الثورة والبناء الاشتراكي في كوريا

كتابات مختارة لكيم إيل سونغ

مكتبة الشيوعيين العرب

https://arcommunistslib.site123.me

http://arcommunistslib.cdhost.com

http://arcommunistslib.ucoz.org

جمعه للإنترنت: الصوت الشيوعي

https://communistvoiceblog.wordpress.com

communistvoice@disroot.org

تنبيه من مكتبة الشيوعيين العرب!

قام الصوت الشيوعي بتجميع هذا المجلد من خلال اقتطاع النصوص ذات العلاقة من النسخ الإلكترونية العربية لمؤلفات كيم إيل سونغ الكاملة التي نشرها موقع النينارا الرسمي، التابع لجمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية، ثم جمعها وترتيبها في ملف PDF واحد، بحسب التسلسل الذي وردت به في فهرست النسخة الورقية العربية، المتوفرة لدينا، من هذا الكتاب.

وبغية المحافظة على جمالية هذا الكتاب الالكتروني، ومنع تشوش القرّاء أثناء مطالعته، قمنا بإزالة ارقام الصفحات كون النصوص الأصلية تم اقتطاعها من مجلدات متفرقة كلٌ له ترقيم خاص بصفحاته.

لذا أقتضى التنويه.

الصوت الشيوعي

ملاحظة عن النسخة الورقية

النسخة الورقية لهذا الكتاب ليست اصدار رسمي لدار النشر للغات الأجنبية التابع لحزب العمل الكوري. وهي غير مطبوعة في كوريا الديمقراطية الشعبية.

وقد قام ناشروا النسخة الورقية، لغرض الإيضاح وتحقيق الإنسجام في النص، بحذف بعض العناوين الفرعية (او حذف ترقيماتها) وإضافة عناوين فرعية غير موجودة في النص الإصلي لبعض المقتطفات الواردة في هذا الكتاب (من دون أي تغيير لنص باقي محتوى هذه المقتطفات.

وقد اجرت مكتبة الشيوعيين العرب، على هذه النسخة الالكترونية، ما يقابل التغيرات التي اجراها ناشروا النسخة الورقية بما يجعل هذا الكتاب الالكتروني مطابق للكتاب الورقي قدر الإمكان.

لذا وجب التنويه.

الصوت الشيوعي

تمهيد

برنامج النقاط العشر لجمعية استعادة الوطن

٥ ايار ١٩٣٦

١- تعبئة الامة الكورية بأسرها وتحقيق جبهة متحدة مناهضة لليابان واسعة الاساس فى سبيل قلب الحكم الامبريالى اليابانى القرصانى وانشاء حكومة شعبية حقيقية فى كوريا.

٢- قهر اليابان وقلب حكومتها الدمية "منشوكو" من قبل الكوريين المقيمين فى منشوريا بواسطة تحالف وثيق بين الشعبين الكورى والصينى، بتحقيق الحكم الذاتى التام للكوريين المقيمين فى الاراضى الصينية.

٣- تجريد القوات المسلحة اليابانية، والدرك، والشرطة، وعملائهم من السلاح، وتنظيم جيش ثورى يقاتل حقا فى سبيل استقلال كوريا.

٤- مصادرة جميع المشاريع والسكك الحديدية والمصارف والبواخر والمزارع وانظمة الرى التى تملكها الدولة اليابانية واليابانيون وجميع الملكيات والاراضى التى يملكها الخونة الموالون لليابان من اجل توفير المخصصات للحركة الاستقلالية ولاستخدام قسم من هذه المخصصات لمساعدة افراد الشعب الفقراء.

٥- الغاء جميع الديون وسائر الضرائب والانظمة الاحتكارية المفروضة على الشعب من قبل اليابان وعملائها، وتحسين الظروف المعيشية للجماهير وتنشيط التطور المتسق للصناعة والزراعة والتجارة الوطنية.

٦- تحقيق حرية الكلام والصحافة والتجمع وتشكيل الجمعيات، ومعارضة الحكم

الارهابي ومعارضة تشجيع الافكار الاقطاعية من قبل الاوغاد اليابانيين، واطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

٧- الغاء عدم المساواة بين النبلاء وعامة الشعب، وغير ذلك من التفاوتات، وتأمين المساواة الانسانية دونما اعتبار للجنس والقومية والدين، وتحسين وضع النساء الاجتماعى واحترام شخصيتهن.

٨- الغاء العمل العبودى والتربية العبودية، ومعارضة الخدمة العسكرية الاجبارية والتدريب العسكرى للناشئين والشباب، وتثقيفهم بلغتنا الوطنية، وتطبيق التعليم الالزامى المجانى.

٩- تطبيق نظام عمل الثمانى ساعات فى اليوم، وتحسين ظروف العمل وزيادة الاجور، واصدار قوانين للعمل، وتطبيق مختلف قوانين التأمين للعمال فى مؤسسات الدولة، واغاثة الدولة للجماهير الكادحة العاطلة عن العمل.

١٠- تشكيل تحالف وثيق مع الامم والدول التى تعامل الامة الكورية على قدم المساواة والابقاء على العلاقات الرفاقية والصداقة مع الدول والامم التى تثبت نواياها الطيبة وتحافظ على الحياد حيال حركتنا الخاصة بالتحرر الوطنى.

كل الجهود من اجل توحيد الوطن واستقلاله، ومن اجل البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى للجمهورية

قضايا حول طبيعة ثورتنا ومهامها

نيسان ١٩٥٥

مقتطفات

١ـ طبيعة ثورة بلادنا فى المرحلة الراهنة

اصبح الشعب الكورى، منذ تحرره من اغلال الحكم الاستعمارى طويل الامد للامبريالية اليابانية، يتمتع بالحرية الحقيقية ويصنع تاريخا جديدا لاستقلال وطنه ورفاهيته.

ومع ذلك فان الجيش الامريكي قد احيا، منذ الايام الاولى لنزوله الى الشطر الجنوبى من وطننا، جهاز الحكم الذى اقامته الامبريالية اليابانية وحشد ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والعناصر الموالية لليابان ولامريكا وخونة الامة ـأعداء الشعب الكورى الالداء ـ وقمع اللجان الشعبية التى تشكلت تلقائيا بواسطة الشعب فور التحرر والقوى الوطنية الديمقراطية وانتهج سياسة استعمارية وهو الآن يعارض بناء دولة مستقلة موحدة للشعب الكورى. وترتب على ذلك ان الثورة الكورية اكتسبت طابعا معقدا وشاقا وطويل الامد.

وبالنظر الى هذا الموقف الناشئ في وطننا فان حزبنا بدأ ـ مستفيدا من الظروف المواتية التى خلقها الجيش السوفييتى العظيمـ اقامة قاعدة ديمقراطية ثورية قوية في

الشطر الشمالي للجمهورية لتكون اساسا لتوحيد الوطن.

ان المسألة الاساسية في كل ثورة هى مسألة السلطة. ولقد شكلت الطبقة العاملة فى الشطر الشمالى بعد التحرر وتحت قيادة حزبنا جبهة متحدة عريضة من كل الفئات الاجتماعية المناهضة للامبريالية والاقطاع على اساس تحالف متين مع الفلاحين العاملين، واقامت سلطة شعبية.

ان السلطة الشعبية التى شكلها الشعب نفسه قد حشدت القوى الوطنية الديمقراطية من كل الطبقات والفئات حولها، متخذة الطبقة العاملة وهى اكثر الطبقات تقدما بمثابة قوة رئيسية لها، وحددت فى الوقت نفسه مهامها الرئيسية على اساس مقاومة القوى العدوانية الاجنبية، وممارسة الديكتاتورية ضد العناصر الموالية لليابان والولايات المتحدة وخونة الامة وملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين - الاعداء الالداء للشعب الكورى - ودعم النظام الديمقراطى بصورة مطردة وهو النظام الذى استهدف تحقيق حرية الشعب ورخائه، وقادت السلطة الشعبية الشعب كله من اجل السعى لتنفيذ هذه المهام.

وقامت السلطة الشعبية، بقيادة حزبنا وهى تحظى بتأييد كل الفئات والطبقات، بتصفية القوى التى خلفتها الامبريالية اليابانية، ثم طبقت الاصلاح الزراعى التاريخي فصادرت اراضى طبقة ملاك الارض التى ساعدت الامبرياليين على تثبيت نفوذهم، ووزعتها على الجم الغفير من الفلاحين دون مقابل كما قامت بمصادرة الصناعات والنقل بالسكك الحديدية ووسائل الهاتف والبريد والبنوك، الخ، التى كان من قبل يملكها الامبرياليون اليابانيون والعناصر الموالية لليابان وخونة الامة وحولتها الى ملكية الشعب كله، واصدرت قانون العمل، وقانون المساواة بين الجنسين، وقانون الضريبة الزراعية العينية، الخ، وقامت بتعميم الديمقراطية فى الهيئات القضائية والمؤسسات التعليمية، وشجعت تطور الثقافة والفن القوميين التقدميين واسست القوات المسلحة الشعبية.

وترتب على ذلك ان تم تنفيذ مهام الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية وللاقطاع فى الشطر الشمالى على نحو اكمل ودخل شعبه تدريجيا مرحلة الانتقال الى الاشتراكية.

ولكن نضال الشعب فى الشطر الشمالى من اجل الانتقال الى الاشتراكية قد اعيق بسبب حرب السنوات الثلاث التى شنها الامبرياليون الامريكيون وعصابة سينغمان

رى، ولذا فقد احتاج هذا النضال لوقت طويل.

وكانت الحرب اقسى محنة لشعبنا وللنظام الديمقراطى الذى اسسه شعبنا.

ان انتصار الثورة الديمقراطية فى الشطر الشمالى والمنجزات التي حققها الشعب في الشطر الشمالى فى ميدان البناء الاقتصادى شكلت القوة الهائلة التى جعلت فى الامكان صد الغزو المسلح للامبرياليين الامريكيين وعميلتهم عصابة سينغمان رى الخائنة وحماية القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى التى هى ينبوع الثورة فى بلادنا.

ومع ذلك فان بلادنا حتى اليوم مع اقتراب العيد العاشر للتحرر، لم تتوحد بعد ولا تزال الارض والامة مشطورتين الى شطريين ويتحول الشطر الجنوبى الى مستعمرة للامبرياليين الامريكيين.

وما زال المعتدون الامبرياليون الامريكيون فى جنوبى كوريا يخلقون بشكل دائم توترا فى كوريا وهم يعارضون بحقد توحيد وطننا السلمى ويدعمون جيش سينغمان رى العميل ويطلقون ثرثرتهم في الوقت نفسه حول "الزحف نحو الشمال من أجل التوحيد".

ونظرا "الاتفاقية جنوبى كوريا - الولايات المتحدة للمساعدة العسكرية والاقتصادية" التى ابرمت مؤخرا بواسطة الامبرياليين الامريكيين وعصابة سينغمان رى الخائنة، تنتهج سياسة الامبرياليين الامريكيين فى النهب الاستعمارى فى سفور اكثر.

ان عصابة سينغمان رى الخائنة تبيع "الاملاك المحجوز عليها" للرأسماليين الاجانب والرأسماليين الكومبرادوريين والمنتفعين وتكفل الاستثمار الحر بالنسبة لرأس المال الاجنبى في جنوبى كوريا بواسطة "دستورها".

والصناعة في الشطر الجنوبى تكاد تكون اليوم فى حالة توقف ويعانى العمال من العمل فى ظروف عبودية مروعة ومن البطالة. وقد خرب الريف واشتدت وطأة الاستغلال الذى يمارسه ملاك الارض، وترتفع الاسعار الى درجة خيالية وتم تجريد الشعب حتى من ابسط مظهر من مظاهر الحرية وفرضت عليه نكبة الجوع والفقر.

ان انقسام ارض بلادنا والامة والموقف السائد فى الشطر الجنوبى يجلبان على الشعب كله في الشطر الجنوبى بؤسا وتعاسة لا حد لهما، ويعوقان التطور الاجتماعى الطبيعى لبلدنا الواحد.

وهكذا، فان المهام الرئيسية لثورتنا فى المرحلة الراهنة تتمثل في الاطاحة بالقوى العدوانية للامبريالية الامريكية، والعناصر الذين يشجعون نفوذها ويكونون حلفاءها، هم ملاك الارض والرأسماليون الكومبرادوريون والعناصر الموالية لليابانيين وللامريكيين وخونة الامة فى الشطر الجنوبى، وتحرير الشعب فى الشطر الجنوبى من الاضطهاد والاستغلال الامبرياليين والاقطاعيين، ثم فى تحقيق توحيد الوطن الديمقراطى وإنجاز الاستقلال الوطنى الكامل.

ان القوة الدافعة للثورة فى الشطر الجنوبى هى الطبقة العاملة والحليف المتين لها وهم الفلاحون والجم الغفير من طبقات صغار الملاك المناهضة للامبريالية الامريكية وقوى الاقطاع. وحتى الرأسماليون الوطنيون يمكن ان ينضم عدد غير قليل منهم الى النضال ضد الامبريالية والاقطاع.

اما اعداء الثورة فهم: القوى العدوانية للامبريالية الامريكية، والعناصر الذين يخدمون هذه القوى ويتحالفون معها، هم ملاك الارض والرأسماليون الكومبرادوريون والعناصر الموالية لليابانيين وللامريكيين وخونة الامة فى الشطر الجنوبى.

ولو لا تدخل الولايات المتحدة، زعيمة الرجعية العالمية، لكان الشعب الكورى قد هزم القوى الرجعية داخل البلاد منذ وقت طويل وحقق بصورة ظافرة مهام الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية وللاقطاع في جميع انحاء كوريا.

اننا لا نستطيع ان ننجز مهام الثورة بدون طرد الامبرياليين الامريكيين من بلادنا وبدون تصفية كلابهم المأجورة: عصابة سينغمان رى.

ولذلك، فان ثورتنا يجب ان تنجز مهمة التحرر الوطني المعادي للامبريالية من ناحية، وان تنجز من ناحية اخرى المهمة المعادية للاقطاع وهى تحرير الجم الغفير من الفلاحين في الشطر الجنوبى الذين لا يزالون خاضعين لقهر ملاك الارض واستغلالهم.

وفى الظروف السائدة فى الشطر الجنوبى اليوم، وخاصة فى ظل الظروف التى يتحول فيها الى مستعمرة للامبرياليين الامريكيين، فان ثورتنا سوف تنجز من خلال نضال على نطاق الامة كلها وهو نضال يتسم بانه شاق وطويل الامد فى طبيعته.

وعلينا ان نحشد كل القوى الثورية ونشن نضالا شاقا لطرد القوى العدوانية

للامبريالية الامريكية، ولسحق عصابة سينغمان رى الخائنة التى تحرضها الامبريالية الامريكية، واحراز النصر فى الثورة.

واليوم، فان قوة معسكر السلام والديمقراطية والاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفييتى تنمو كل يوم وتضامنه الاممى يزداد فى المدى والقوة كمعسكر منيع، بينما يصبح المعسكر الامبريالى اكثر ضعفا بسبب تناقضاته الداخلية ومنازعاته المتبادلة. والمسألة تتوقف على الكيفية التى ندعم بها وننظم ونعبئ قوانا لكي نكون اكثر اخلاصا لراية الاممية ولكى نعجل بسقوط الامبريالية.

وينبغى ان نقوى حزبنا وسلطتنا الشعبية ومنظماتنا الاجتماعية اكثر فأكثر، وان نوحد جميع القوى الوطنية الديمقراطية للشعب فى الشطر الشمالى والشطر الجنوبى حول حزبنا بثبات اكبر لكى نستحثها على خوض نضال ثورى على نطاق الامة كلها ضد الامبرياليين الامريكيين وعصابة سينغمان رى، ويجب ان نزيد من دعم القاعدة الديمقراطية فى الشطر الشمالى، سياسيا واقتصاديا وعسكريا فهى مركز اشعاع ثورتنا، وذلك ليس لتحويلها الى قوة جبارة للدفاع عن الشطر الشمالى من الجمهورية ضد عدوان الامبريالية وكلابها المأجورة وكفى ولكن لتحويلها ايضا الى قوة حاسمة لتحقيق توحيد بلادنا واستقلالها. ومن اجل هذا الهدف، ينبغى ان ننفذ على الوجه الاكمل مهام بناء اسس الاشتراكية، بدفع الثورة قدما فى الشطر الشمالى.

ان الانتقال التدريجى الى الاشتراكية هو حاجة حتمية للتطور الاجتماعى الاقتصادى فى الشطر الشمالى.

ولا بد لتقوية القاعدة الديمقراطية، من تطوير القوى الانتاجية للصناعة والزراعة بسرعة ورفع مستوى معيشة الشعب المادى والثقافى اكثر فأكثر. ان الاقتصاد السلعى الصغير والاقتصاد الرأسمالى اللذين لا يزالان باقيين فى بلادنا يعوقان نمو القوى الانتاجية، كما ان الاقتصاد الفلاحى الفردى السائد فى الريف يشكل بوجه خاص عقبة كبيرة امام الانعاش السريع للزراعة وتنميتها في المستقبل. واذا لم يتم تحويل الاقتصاد الفلاحى والتجارة والصناعة الفرديتين على نمط الاشتراكية، فانه من المستحيل ضمان نمو القوى الانتاجية وتحسين الاحوال المعيشية للشعب تحسينا جذريا ودعم وحدة الشعب

كله وتضامنه اكثر فأكثر على اساس التحالف العمالى - الفلاحى بقيادة الطبقة العاملة.

ان اقتصاد الدولة والاقتصاد التعاونى اللذين يشكلان الاغلبية الساحقة فى الاقتصاد الوطنى في الشطر الشمالى، يمارسان تأثيرا حاسما على الاقتصاد السلعى الصغير القائم على الملكية الخاصة والاقتصاد الرأسمالى الذى يشكل نسبة صغيرة ويقودانهما بطريقة حتمية الى طريق التحول الاشتراكى.

وهكذا، فان الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى الشطر الشمالى للجمهورية في المرحلة الراهنة تجعل بناء الاشتراكية فيه حاجة محتومة للتطور الاجتماعى.

وسيكون البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى قوة دافعة كبيرة للشعب فى الشطر الجنوبى ولا سيما العمال والفلاحين والجم الغفير من طبقات صغار الملاك، وسيكون القوة المساعدة على تكوين جبهة متحدة حتى مع بعض الرأسماليين الوطنيين فيه.

ان النجاحات التى تحققت فى البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى لن تكون قوة حاسمة فى احراز توحيد الوطن فحسب، ولكنها ستكون كذلك ضمانا ماديا قويا لاعادة بناء الاقتصاد وتنميته فى الشطر الجنوبى بسرعة ولضمان بناء اشتراكى على نطاق البلاد كلها بعد توحيد الوطن.

٢- مهام تدعيم القاعدة الديمقراطية الثورية، وبناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى

أ- الاشكال الاقتصادية والعلاقات الطبقية فى الشطر الشمالى من الجمهورية

لقد حدث تغير جذرى فى التركيب الاجتماعى والاقتصادى للشطر الشمالى، نتيجة للاصلاحات الديمقراطية التى تمت بعد التحرر. ويمكن تصنيف الاشكال الاجتماعية والاقتصادية فى الشطر الشمالى فى المرحلة الراهنة الى ثلاثة انواع رئيسية:

اولا- الشكل الاقتصادى الاشتراكى،

ثانيا- الشكل الاقتصادى السلعى الصغير،

ثالثا- الشكل الاقتصادى الرأسمالى.

ويتكون الشكل الاقتصادى الاشتراكي من اقتصاد الدولة والاقتصاد التعاونى. واليوم يمثل الشكل الاقتصادى الاشتراكى القوة القيادية فى الشطر الشمالى، وخاصة انه يشكل النسبة الغالبة فى الصناعة. ويمثل اقتصاد الدولة فى الوقت الحاضر حوالى تسعين في المائة من مجموع الانتاج الصناعى في بلادنا ويمثل الاقتصاد التعاوني نسبة تتراوح بين ٧ و٨ فى المائة.

وتتسم العلاقات الانسانية المتبادلة فى الشكل الاقتصادى الاشتراكى بالتعاون والمساعدة الرفاقيتين بين الشغيلة الذين تحرروا من الاستغلال، فهم لا يعملون الآن من اجل اثراء الاستغلاليين كما كانت الحال فى الماضى، ولكنهم يقومون بعمل حر مشرف لهم ومن اجل رخاء وطنهم وتقدمه، ويأخذون نصيبهم وفقا لكيف العمل المبذول وكمه. وهنا تعمل القوانين الاقتصادية للاشتراكية وينمو الانتاج وفقا لخطة وهو يخدم هدف تلبية احتياجات الشغيلة المادية والثقافية المتزايدة دائما وابدا.

ويتكون الشكل الاقتصادى السلعى الصغير من الاقتصاد الفلاحى الفردى الذى لا يزال يمثل النسبة الغالبة للاقتصاد الريفى، كما يتكون من الاقتصاد الحرفى فى المدينة. ويشمل الشكل الاقتصادى السلعى الصغير فى مرحلة الانتقال الراهنة، اغلبية سكان بلادنا.

ويرتكز الانتاج السلعى الصغير على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج والعمل الفردى. ويمكن اعادة تكوين البرجوازية الصغيرة على اسس اشتراكية، رغم انها تتذبذب بين الطريقين - الاشتراكية والرأسمالية - بسبب طبيعتها المزدوجة. وقد حصلت البرجوازية الصغيرة فى بلادنا، بوجه خاص، على منافع مباشرة من الاصلاح الزراعى وجميع الاصلاحات الديمقراطية الاخرى وتعيد تكوين نفسها من تلقاء ذاتها لتكون من الشغيلة الاشتراكيين (سواء كعمال او اعضاء تعاونيات) مع النمو السريع للشكل الاقتصادى الاشتراكى في الاقتصاد الوطنى وهى تدرك من واقع التجربة تفوق النظام الديمقراطى الشعبى وسلامة سياسات حزبنا وحكومتنا.

ويتكون الشكل الاقتصادى الرأسمالى من التجارة والصناعة الرأسماليتين الفرديتين في المدينة ومن اقتصاد الفلاحين الاغنياء في الريف. انه شكل الاستغلال الذى لا يزال باقيا فى الشطر الشمالى من الجمهورية. وتعمل القوانين الاقتصادية للرأسمالية فى هذا الشكل الاقتصادى فى نطاق محدود.

يحتل الشكل الاقتصادى الرأسمالى فى الاقتصاد الوطنى للشطر الشمالى نسبة ضئيلة للغاية بالمقارنة بالشكل الاقتصادى الاشتراكى. وفي مجال الصناعة، بوجه خاص، فان نسبة الملكية الخاصة كلها لا تتجاوز ٢ - ٣ فى المائة من الانتاج الصناعى، وحتى هذه النسبة.. فانها تتكون فى معظمها من مؤسسات صغيرة تقتصر على فروع ثانوية مثل تقشير الارز وندف القطن، الخ. وفى الوقت الذى ينمو فيه الشكل الاقتصادى الاشتراكى ويتطور فى الاقتصاد الوطنى فى الشطر الشمالى، فان الشكل الاقتصادى الرأسمالى يتم تحويله تدريجيا على اسس اشتراكية.

ونظرا لان الشكل الاقتصادى السلعى الصغير ما زال باقيا فى المناطق الريفية من الشطر الشمالى، فان التمايز الطبقى بين الفلاحين ما يزال موجودا بدرجة او باخرى حيث يظهر وينمو الفلاحون الاغنياء. انهم يستخدمون الايدى العاملة بالاجر سواء بطريقة موسمية او دائمة ويستغلون الفلاحين الفقراء عن طريق تسويق الحبوب وبأساليب اقراض المال والسلع المتعددة بطريقة مستترة بالربا الفاحش وفرض رسوم عالية على استخدام الادوات الزراعية وحيوانات الجر، الخ.

ولكن الاساس الاقتصادى للفلاحين الاغنياء ضعيف للغاية في الشطر الشمالى من الجمهورية، ذلك لانه تم تنفيذ الاصلاح الزراعى تحت شعار "الارض لمن يفلحها!". ونظرا لان التعاونيات تنمو بسرعة فى المناطق الريفية بوجه خاص، فان هدف الاستغلال لدى الفلاحين الاغنياء يختفى. وهذه الظروف سوف تجعلهم ينضمون الى التعاونيات الزراعية من تلقاء انفسهم ويعاد تشكيلهم تدريجيا كفلاحين عاملين. ومع ذلك فانه لا يمكن تحقيق هذا بسهولة دون صراع طبقى فى الريف، وانما سيصاحبه نضال ضد مقاومة ما من جانب العدو.

تلك هى القسمات الاساسية للتركيب الاقتصادى ذى الطابع الانتقالى وتلك هى

القوانين الموضوعية للتطور الاقتصادى والاجتماعى فى الشطر الشمالي من الجمهورية. ان ذلك يحدد سياسة حزبنا فى البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى.

ب- مهام حزبنا لبناء الاسس الاشتراكية فى الشطر الشمالى

ان المهمة الرئيسية لحزبنا فى مرحلة الانتقال الحالية الى الاشتراكية هى بناء الاسس الاشتراكية على اساس المنجزات التى تحققت فى النضال من اجل اعادة بناء الاقتصاد الوطنى لما بعد الحرب وتنميته، مع تدعيم التحالف العمالى- الفلاحى اكثر فاكثر فى الوقت نفسه.

ويجب ان نوسع ونقوى المركز المسيطر للشكل الاقتصادى الاشتراكي فى جميع مجالات الاقتصاد الوطنى عن طريق التحويل التدريجى للشكل الاقتصادى السلعى الصغير والشكل الاقتصادى الرأسمالى على اسس اشتراكية، وينبغى ان نعمل على تطوير القوى الانتاجية لارساء الاسس المادية والتكنيكية للاشتراكية.

من الضرورى لتحقيق هذا الهدف، القضاء على اللاتوازن الاستعمارى والتخلف التكنيكى في الصناعة واقامة اسس التصنيع الاشتراكى. ان ارساء اسس التصنيع الاشتراكى فى بلادنا يعنى انجاز المرحلة الاولى للتصنيع.

ان حجر الزاوية فى التصنيع الاشتراكى يكمن فى اولوية تنمية الصناعة الثقيلة. كما ان اقامة صناعة ثقيلة قوية هى السبيل الوحيد الذى يجعل في الامكان ضمان تنمية كل الصناعات والنقل والاقتصاد الريفي وانتصار النظام الاشتراكى.

وعقب التحرر، اعاق تخلف صناعتنا الثقيلة وتشويهها اللذان خلفهما الحكم الاستعمارى الامبريالى اليابانى نمو الاقتصاد ككل في بلادنا وعرقلا بدرجة كبيرة النمو المتناسب للصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفي بوجه خاص.

واذا لم نقم صناعة ثقيلة قوية فى بلادنا فى المستقبل، فاننا لن نكون قادرين على دعم الصناعة الخفيفة التى كانت متخلفة للغاية اصلا ولن نكون قادرين على تزويد

الريف بآلات زراعية حديثة او ضمان ادخال تحسين جذرى على احوال الشعب المعيشية. ان اقامة صناعة ثقيلة قوية هى السبيل الوحيد الذى يكفل الاستقلال فى الاقتصاد والتقدم المستقل للدولة.

وفى الاقتصاد الريفي، يجب تحويل اقتصاد الفلاحين الفردى الى اقتصاد جماعى اشتراكى عن طريق ضم الفلاحين تدريجيا الى التعاونيات الزراعية على اساس مبدأ الطواعية. وما لم يتطور الاقتصاد الريفي على اساس التجميع الاشتراكى، فان الزراعة لا يمكن ان تلاحق نمو الصناعة السريع، ولا يمكن ان تزودها بالمواد الخام وباحتياطيات القوى العاملة، ومن ثم ستعرقل النمو الصناعى فى النهاية، وعلى ذلك فانها ستعرقل التطور الاقتصادى - الاجتماعى ككل فى الشطر الشمالى. وفى الوقت نفسه، فانه ما لم يتحول الاقتصاد الريفى الى اقتصاد جماعى اشتراكى، فانه سيكون من المستحيل تحسين مستوى حياة الفلاحين بسرعة وتصفية الفلاحين الاغنياء وغيرهم من العناصر الاستغلالية، الذين يترعرعون في الريف، وسيكون من المستحيل تدعيم مواقع حزبنا الريفية.

ويجب تحويل الحرف اليدوية والتجارة الفردية الصغيرة تدريجيا على اسس اشتراكية من خلال الاقتصاد التعاونى.

ويجب كبح جماح العناصر الرأسمالية التى لا تزال توجد في المدينة والريف، والانتفاع بها، واعادة تكوينها خطوة بعد خطوة على اسس اشتراكية.

ويجب الا يقتصر الامر على دعم الرابطة الانتاجية بين الصناعة والزراعة، وانما ينبغى ايضا توسيع وتقوية الروابط الاقتصادية بينهما من خلال السوق.

والى جانب ذلك، ينبغى تثقيف جماهير الشعب بالايديولوجية الاشتراكية وتربية عاملين تكنيكيين ومثقفين جدد من بينها بأعداد كبيرة.

وقد حدد حزبنا من اجل القيام بهذه المهام بعد الحرب ثلاث مراحل رئيسية لانعاش الاقتصاد الوطنى وبنائه بعد ان خربته الحرب بشدة، ويشن الآن نضالا جادا لتحقيق مهام هذه المراحل بنجاح.

ولقد حدد حزبنا من اجل اعادة بناء الاقتصاد الوطنى وتنميته بعد الحرب،

المراحل التالية: مرحلة تمهيدية تتراوح ما بين ستة اشهر الى سنة للانعاش والبناء الشاملين، ثم مرحلة تنفيذ خطة السنوات الثلاث التى تستهدف اعادة بناء كل فروع الاقتصاد الوطنى تماما بعد الخراب الذى سببته الحرب والوصول الى مستوى ما قبل الحرب فى الانتاج الصناعى والزراعى، واخيرا مرحلة انجاز خطة السنوات الخمس لبناء اسس التصنيع الاشتراكى.

وحدد حزبنا خطا رئيسيا للبناء الاقتصادى بعد الحرب، يقوم على اساس ضمان الاولوية لنمو الصناعة الثقيلة وتنمية الصناعة الخفيفة والزراعة في الوقت نفسه.

واتخذنا فى مجال الصناعة اثناء خطة السنوات الثلاث، منهاجا يقوم على تركيز جهودنا على فروع الصناعة الثقيلة وثيقة الارتباط بتحسين مستوى معيشة الشعب وعلى انعاش المصانع والمعامل التى دمرت، واعادة بنائها فى الوقت نفسه، على اساس تكنيك جديد مع بناء بعض المصانع الجديدة. وتقرر عدم اعادة بناء المصانع التى دمرت، فى نفس مواقعها السابقة بطريقة آلية، وانه يجب اعادة بناء بعض المصانع فى مواقعها السابقة من اجل سرعة اعادة البناء ولاعتبارات اقتصادية، ولكن المصانع والمعامل التى ستبنى من جديد يجب ان توزع على ضوء علاقتها العضوية بمصادر المواد الخام في بلادنا وتسهيلات النقل والتجهيزات الصناعية القائمة.

وفي عام ١٩٥٦ وهو العام الاخير في خطة السنوات الثلاث، ستزيد قيمة الانتاج الصناعى الاجمالية ٥ر١ مرة عما كانت عليه قبل الحرب فى سنة ١٩٤٩ وسيزيد بينها انتاج وسائل الانتاج ٣ر١ مرة وانتاج السلع الاستهلاكية مرتين. ولضمان تحقيق هذا النمو في الانتاج الصناعى، سيتم استثمار اعتمادات مالية تصل الى ٣٦ر٣٧ مليار واون في الصناعة خلال السنوات الثلاث.

واثناء خطة السنوات الثلاث، لن يتم اعادة بناء المصانع والمنشآت القديمة فقط وانما سيتم ايضا بناء مصانع آلات جديدة كثيرة وسيتم كذلك اعادة بناء الصناعة الخفيفة وتنميتها بسرعة في الشطر الشمالى من الجمهورية.

وسوف يشيد في عام ١٩٥٦ مصنع غزل ونسيج جديد مزود بعدد يتراوح ما بين ٦٠ الف و١٠٠ الف مغزل وتصل طاقته الانتاجية السنوية الى ٤٠ مليون - ٨٠ مليون

متر من المنسوجات، كما ستشيد مصانع المعلبات وتحويل اللحوم ومصانع اخرى كثيرة للصناعة الخفيفة.

وتتضمن الخطة الاقتصادية الوطنية للسنوات الثلاث دعما هائلا من الدولة لاعادة بناء الاقتصاد الريفى وتنميته بسرعة والتحول الاشتراكى بهذا الاقتصاد. وسيتم في اثناء خطة السنوات الثلاث استثمار ٥٥٧٥ مليون واون في الاقتصاد الريفي بينها ٢٢٢٥ مليون واون ستخصص لمشروعات الرى.

وستؤدى التنمية السريعة للزراعة الى تزويد السكان بالمزيد من الحبوب الغذائية وامداد الصناعة الخفيفة بالمزيد من المواد الخام. وفي عام ١٩٥٦، سوف يتجاوز الانتاج الاجمالى للحبوب مستوى سنة ١٩٤٩ قبل الحرب بنسبة ١٩ فى المائة كما سيزداد فيه الانتاج الاجمالى للارز بنسبة ٣٠ فى المائة.

ان الانعاش السريع والتنمية العاجلة للصناعة والزراعة اثناء خطة السنوات الثلاث سوف يؤديان الى تلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان بالنسبة للبضائع الاستهلاكية اليومية وسيخلقان الشروط التى لا بد منها لالغاء نظام توزيع المواد الغذائية والبضائع الصناعية عن طريق البطاقات وللانتقال الى التجارة الحرة.

اما في مجال التعليم والثقافة فسوف تخلق الشروط اللازمة لتطبيق نظام التعليم الابتدائى الالزامى العام وسيصل عدد الطلبة الجامعيين الى ٢٢٥٠٠ نسمة خلال فترة خطة السنوات الثلاث. وسيتحقق المزيد من التطور فى الثقافة والفنون القومية، وستتم اعادة بناء دور المسارح والسينما والنوادى التى سيكون مجموع مقاعدها ١٣٤ الف مقعد او تشييد هذه الدور من جديد.

وفى عام ١٩٥٦ ـ السنة الاخيرة من خطة السنوات الثلاث ـ ستكون قد تمت من حيث الاساس اعادة بناء الاقتصاد الوطنى الذى دمرته الحرب، وهكذا ستنتهى فترة اعادة البناء لما بعد الحرب فى الشطر الشمالى. وستصبح الصناعة والاقتصاد الريفي، بعد اعادة بنائهما فى هذه الفترة، الاساس الصلب لاعادة التشكيل الكامل لاقتصاد بلادنا ليكون اقتصادا اشتراكيا فى المستقبل.

ان المهمة الرئيسية لخطة السنوات الخمس الاولى لتنمية الاقتصاد الوطنى، والتى

ستوضع فى المستقبل على هذا الاساس، هى بناء اسس اشتراكية في بلادنا.

اما فى مجال الصناعة الثقيلة، فان مصانع الحديد، التى لم تستكمل اعادة بنائها تماما فى فترة خطة السنوات الثلاث، سوف تستكمل تماما قبل كل شىء اثناء خطة السنوات الخمس حتى تنتج حوالى مليون طن من حديد الصب سنويا، وسوف تتم تنمية صناعة الآلات اكثر فأكثر لانتاج الفين من الآلات الادوات سنويا.

ومن المتوقع ان يكون مجموع طاقة انتاج الكهرباء فى عام ١٩٦١ - العام الاخير من خطة السنوات الخمس - ٨٥ر١ مليون كيلوواط وان يكون انتاج الفحم ما بين ٥ر٨ و٩ ملايين طن.

وستزود صناعتنا الكيميائية الدولة بأكثر من ٤٠٠ الف طن من الاسمدة.

وفى فترة خطة السنوات الخمس، سيتم استخراج الثروات الطبيعية من باطن الارض في بلادنا بكميات اكبر للمساهمة في بناء اسس الاشتراكية، وستصبح هذه الثروات المصدر الرئيسى للعملات الاجنبية.

وسيتم، اثناء خطة السنوات الخمس، انتاج لوازم الحياة بكميات كبيرة لتحسين رفاهية الشعب.

كما سيوجه في مجال الصناعة الخفيفة اهتمام رئيسي فى فترة هذه الخطة لانتاج المنسوجات وتحويل المواد الغذائية، التى تشكل ضرورات اساسية لحياة الشعب. وسيكون الانتاج الاجمالى لمختلف انواع النسيج في عام ١٩٦١ ١٥٠ مليون متر او حوالى ١٥ مترا لكل شخص من السكان فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وسوف تشيد مصانع لتحويل الخضروات واللحوم ومطاحن الدقيق حول المدن الكبيرة.

وسيتم سنويا فى مجال الزراعة، خلال خطة السنوات الخمس، انتاج ٥ر٣ مليون طن من الحبوب و١٥٠ الف طن من اللحوم و١٥٠ الف طن من شمندر السكر و٥٠ الف طن من القطن و٨٠ الف طن من الفاكهة و٣٠ الف طن من الشرانق. وهكذا فان مسألة الحبوب الغذائية سوف تحل فى الشطر الشمالى وسوف تلبى تماما احتياجات الصناعة الخفيفة بالنسبة للمواد الخام.

وسيتم نشر التعاون الزراعى اثناء خطة السنوات الخمس على نطاق شامل فى

الشطر الشمالى من الجمهورية وبذلك يتم القضاء على جذور الاستغلال والفقر فى الريف وانجاز التحويل الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى.

واننا نحتاج لتنفيذ هذه الخطة الهائلة، الى عدد كبير من الكوادر الذين انصهروا سياسيا ويمتلكون ناصية علوم وتكنيكات متقدمة. فيجب ان يكون لدينا فى عام ١٩٦١ - وهو العام الاخير من خطة السنوات الخمس، اكثر من ١٣٠ الف مهندس ومساعد مهندس على درجة عالية من الكفاءة.

ان ارساء اسس الاشتراكية في الشطر الشمالى عمل ضخم وصعب. ولكن الشعب الكورى بقيادة حزب العمل الكورى سيكون قادرا على تنفيذ هذه المهمة العظيمة بنجاح.

ان الوحدة السياسية والمعنوية للجماهير العريضة للشعب تتشكل وتتطور فى ظل قيادة حزبنا، على اساس التحالف العمالى - الفلاحى ونواته الطبقة العاملة، وتتلقى عملية البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى التأييد الايجابي من ملايين أبناء الشعب العامل.

ان لدينا تجربة ثمينة تجمعت اثناء سنوات البناء السلمى الخمس قبل الحرب واثناء النضال من اجل انعاش الاقتصاد الوطنى وبنائه بعد الحرب، ولدينا مليون عضو فى الحزب وشعب بطل انصهروا وتمرسوا فى نيران الحرب المريرة التى استمرت ثلاث سنوات.

وتتوفر فى بلادنا ايضا الثروات الطبيعية اللازمة للبناء الاشتراكى.

اننا لا نستطيع ان نستفيد من التجربة المتقدمة للاتحاد السوفييتى وجمهورية الصين الشعبية والبلدان الديمقراطية الشعبية الاخرى فحسب، وانما نحن نحصل على معونة اقتصادية وفنية ضخمة منها.

وكل ذلك يشكل ظروفا ذاتية وموضوعية مواتية للبناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من بلادنا.

بيد ان هناك عقبات ومصاعب فى بنائنا الاشتراكى ايضا.

فالصناعة في بلادنا عمرها قصير للغاية، وقد دمرت تماما فى الحرب. ولم يتم بعد استكشاف ثرواتنا الوفيرة بشكل كاف وهناك نقص شديد فى الكوادر فى مجال الصناعة.

والمستوى الثقافى لشعبنا لا يزال منخفضا، كما ان رواسب الافكار القديمة لم تمح من اذهان الناس.

ويجرى البناء الاشتراكى عندنا فى ظروف تم فيها فصل الشطر الشمالى - وهو منطقة صناعية - بطريقة مفتعلة عن الشطر الجنوبى - وهو منطقة زراعية، وفى ظروف لا تزال فيها الامبريالية الامريكية زعيمة الرجعية الدولية تحتل الشطر الجنوبى وتبذل جهودا محمومة لتخريب عملية البناء فى الشطر الشمالى.

فينبغى علينا، مع التغلب على كل هذه العقبات والمصاعب، ان نضطلع بمهمة بناء اسس الاشتراكية بنجاح ونحن نستطيع ان نفعل ذلك.

ان حزب العمل الكورى هو المنظم والملهم فى جميع انتصارات الشعب الكورى. كما ان الدعم التنظيمي والايديولوجى لحزبنا هو ضمان لانتصارنا فى النضال من اجل توحيد الوطن واستقلاله ومن اجل البناء الاشتراكى في الشطر الشمالى من الجمهورية.

فى سبيل المزيد من الدعم التنظيمى والايديولوجى للحزب، يجب ضمان وجود وحدة فولاذية وتضامن فولاذى فى صفوفه وتقوية الانضباط الحزبى وتطوير الديمقراطية داخل الحزب اكثر فاكثر. ويمكن اطلاق عنان الديمقراطية داخل الحزب فى حالة واحدة هى اذا ما تم تحسين عمل لجان الحزب وتقوية قيادته الجماعية. وينبغى على كل عضو في الحزب وعلى كل كادر قيادى ان يلتزم مبدأ القيادة الجماعية للحزب وان يناضل بحزم ضد اى اتجاه نحو البطولة الفردية والليبرالية، يتعارض مع هذا المبدأ.

وينبغى على جميع اعضاء الحزب تسليح انفسهم بتصميم اكبر بالنظرية الماركسية اللينينية، وان يدرسوا تاريخ حزبنا وقراراته بانتظام، وان يدرسوا ويستوعبوا بشغف الخبرة التى اكتسبها الحزب الشيوعى للاتحاد السوفييتى والاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الشقيقة الاخرى فى بناء الاشتراكية، وان يدرسوا نظريات البناء الاقتصادى ومعارف العلوم والتكنولوجيا بلا كلل ويرفعوا مستوى قدراتهم العملية ومستواهم الثقافى.

وفي سبيل تطبيق خطط الحزب وسياسته، يجب ان ندعم سلطة دولتنا القائمة على اساس التحالف العمالى - الفلاحى الذى تقوده الطبقة العاملة.

ان الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون الشطر الجنوبى من الجمهورية وخدامهم من القوى الرجعية المحلية يحاولون استخدام كل الوسائل الممكنة لمعارضة توحيد

الوطن واستقلاله ولاحباط عملية بناء اسس الاشتراكية فى الشطر الشمالى.

ان تدعيم اجهزة سلطة الدولة هو السبيل الوحيد الذى يجعل في الامكان حشد جماهير الشعب حول الحزب والحكومة بقوة اكبر وقمع مقاومة اعداء الثورة بصورة كاملة كما يجعل في الامكان تنفيذ مهمة البناء الاشتراكى بنجاح اكبر. ان تشديد الديكتاتورية بالنسبة للعناصر المضادة للثورة والجواسيس وعناصر التدمير والمخربين، وتطوير الديمقراطية وسط جماهير الشعب.. هما شروط هامة لتنفيذ مهمة البناء الاشتراكى بنجاح.

وثمة واجب من اهم واجبات حزبنا التى يجب عليه تنفيذها هو تقوية قواتنا المسلحة الشعبية اكثر فاكثر.

فالمزيد من تقوية جيشنا الشعبى هو السبيل الوحيد الذى يجعل فى امكاننا ان ندافع بتصميم عن المنجزات القيمة التى كسبها الشعب بعرقه ودمه وعن قاعدتنا الديمقراطية من اعتداء العدو، وهو ما يجعل فى امكاننا ان نكفل التنفيذ الناجح لمهمة البناء الاشتراكى. ولذلك فعلى حزبنا ان يفعل كل ما فى طاقته لتدريب الجيش الشعبى ليكون جيشا فولاذيا من الكوادر وزيادة مساندة الشعب بأسره له.

ان خطط حزبنا وسياساته من اجل توحيد الوطن واستقلاله، ومن اجل البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، تضيئ الطريق الذى يجب على الشعب الكورى كله ان يسير فيه.

لقد احرز الشعب الكورى دائما تحت قيادة حزبنا الانتصارات فى نضاله الشاق، متغلبا على جميع المصاعب والمحن. ولا توجد قوة على الارض يمكن ان تقف فى طريق شعبنا، المتحد حول الحزب فى صلابة الصخر، فتمنعه من الزحف قدما الى الامام نحو مستقبل مشرق على الطريق الذى اشار اليه الحزب.

ان الشعب الكورى، بقيادة حزبنا، سيحرز النصر حتما فى نضاله العادل من اجل توحيد الوطن واستقلاله ومن اجل الاشتراكية عن طريق تدعيم تضامنه مع شعوب معسكر السلام والديمقراطية والاشتراكية وعلى رأسه الاتحاد السوفييتى وعن طريق زيادة قواه الثورية اكثر فاكثر، رافعا راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية عاليا.

اتمام التحويل الاشتراكي

مقتطفات من التقرير عن اعمال اللجنة المركزية المقدم الى المؤتمر الرابع لحزب العمل الكوري

الحادي عشر من أيلول 1961

التعاون الزراعي، الحرف اليدوية والتجارة

ايها الرفاق،

ان التحويل الاشتراكي للاقتصاد القديم هو سيرورة منطقية لتطور الثورة الاشتراكية، ومهمة رئيسية ينبغي انجازها في فترة الانتقال من الرأسمالية إلى الاشتراكية.

مع التنفيذ الناجح للثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاعية بعد التحرير، شرع الشطر الشمالي من بلادنا تدريجيا بالانتقال إلى الاشتراكية، وبدأ حينذاك بالفعل التحويل الاشتراكي ايضا.

غير ان الشروط الضرورية من اجتماعية واقتصادية ومادية لم تكن، قبل الحرب، مهيأة تماما بعد، ولذلك لم يجر التحويل الاشتراكي الا بشكل جزئي وانصب الجهد الرئيسي على الاعداد له. وقد جرى القيام بالتحويل الاشتراكي للزراعة والصناعات اليدوية، والتجارة والصناعة الرأسماليتين في بلادنا على نطاق شامل في السنوات التي تلت الحرب، وقد تمت عملية التحويل الاشتراكي في وقت واحد تقريبا عام ١٩٥٨.

ان الشيء الاهم في التحويل الاشتراكي هو نشر التعاون في الزراعة، وقد كان ذلك اكثر الحاحا في بلادنا خاصة، حيث كان الفلاحون يؤلفون اكثر من نصف السكان.

في الفترة التي اعقبت الهدنة مباشرة كانت الزراعة الفردية سائدة في ريفنا ولم يكن الاقتصاد الاشتراكي يؤلف سوى جزء صغير من الكل. وكما تعرفون جميعا، طالما ان الانتاج البضاعي الصغير يسود في الارياف، لن يمكننا استئصال جذور الاستغلال والفقر، وكذلك يتعذر تحسين حياة الفلاحين بصورة جذرية. فمن غير الممكن للاقتصاد الفلاحي الفردي الصغير والمبعثر ان يتطور بطريقة مخططة ويستخدم التقنيات المتقدمة على نطاق واسع. وفي معظم الحالات، لا يمكن لهذا النمط من الزراعة ان يؤدي إلى اعادة الانتاج الموسع.

ولقد تجلت جميع نواقص الاقتصاد الفلاحي الفردي في بلادنا بأجلى صورها في فترة ما بعد الحرب، ولم يعد ممكنا السماح بوجوده بعد الآن. فبسبب الحرب، تخربت الاسس المادية للاقتصاد الريفي إلى درجة خطيرة، وازداد تفكك الاقتصاد الفلاحي اكثر من ذي قبل، كما اشتد الاحساس بنقص الايدي العاملة وحيوانات الجر في الريف. وفي هذه الظروف، لو تركت الزراعة الفردية على عواهنها، لتعذر انعاش القوى المنتجة الزراعية المدمرة بسرعة، وفوق ذلك كله، حل مشكلة الغذاء للمواطنين. لقد كان هناك خطر في ان تؤدي التناقضات بين الصناعة الاشتراكية التابعة للدولة والاقتصاد الفلاحي الفردي إلى نشوء عدم انسجام ما بين الصناعة التي يتم انعاشها وانماؤها بسرعة في فترة ما بعد الحرب وبين الزراعة التي يتم انعاشها ببطء شديد. وإلى جانب ذلك، كان يتعذر علينا بواسطة الاقتصاد الفلاحي الصغير تحسين الظروف المعيشية للفلاحين المتدهورة بسرعة، وحل مشكلة الفلاحين الفقراء الذين ازداد عددهم من جراء الحرب خاصة.

ان الطريق الوحيد لاطلاق القوى المنتجة الزراعية تماما من قيود العلاقات الانتاجية القديمة وتحرير الفلاحين نهائيا من الاستغلال والفقر، انما يكمن في نشر التعاون الاشتراكي في الاقتصاد الريفي. وعلى ضوء الوضع السائد في بلادنا عقب الحرب، كان نشر التعاون في الزراعة امرا ضروريا ناضجا لا يسمح بأي تأخير. ولقد توصل الفلاحون أنفسهم إلى الادراك، من خلال مصاعبهم الخاصة، بأنه يتعذر عليهم الاستمرار في العيش على الطريقة القديمة. لهذا السبب، طرح حزبنا مهمة نشر التعاون في الزراعة بعد الهدنة مباشرة، وقام بدفعها إلى الامام بكل همة ونشاط بالتعويل على الحماس المتزايد لدى الفلاحين.

ان الشيء الاهم في قيادة حركة التعاون الزراعي هو التمسك الصارم بمبدأ الطوعية اللينيني وتطوير هذه الحركة على اساس تعريف الفلاحين بحسنات الاقتصاد التعاوني عن طريق الامثلة العملية.

وفي الايام التي اعقبت الهدنة مباشرة، كان الفلاحون الفقراء من اشد مؤيدي نشر التعاون الزراعي في ريفنا والناشطين في سبيله. وقد عمد حزبنا في البداية إلى تنظيم وتدعيم بضع تعاونيات زراعية في كل قضاء على سبيل التجربة، مستندا في ذلك إلى الفلاحين الفقراء وعناصر النواة الحزبية في الريف. فاستطعنا في مجرى هذا العمل ان نحدد على نحو صحيح الاساليب المفصلة للتعاون ومعدل سرعته مما يتلاءم مع الاوضاع الفعلية في بلادنا، وقمنا في الوقت نفسه بتشجيع كوادرنا على تجميع الخبرات واكتساب الثقة في قيادة حركة التعاون، كما يتسنى لنا، فضلا عن ذلك وبالاستناد إلى تجربتنا الخاصة، اقناع جماهير الفلاحين الواسعة، ولا سيما الفلاحين المتوسطين، وارشادهم إلى الالتحاق بالتعاونيات طوعيا وذلك عن طريق اظهار افضلية الاقتصاد التعاوني بواسطة الامثلة الفعلية.

عند نشر التعاون في الزراعة لم يجر اتباع المبدأ الطوعي مع الفلاحين المتوسطين فحسب، بل مع كافة قطاعات السكان الريفيين، ومن ضمنهم الفلاحين الاغنياء. انطلاقا من الاوضاع الملموسة في قرانا، حيث كان اقتصاد الفلاحين الاغنياء ضعيفا للغاية، اتخذ حزبنا منهجا يقضي باعادة تكوين الفلاحين الاغنياء تدريجيا اثناء

تطور حركة التعاون، مع التشديد في الوقت نفسه على الحد من ممارساتهم الاستغلالية. وقد قبلنا دخول جميع الفلاحين الاغنياء في الاقتصاد التعاوني ممن تقبلوا التحويل الاشتراكي وكانوا راغبين في العمل باخلاص وصدق وانزلنا العقوبات المناسبة بحفنة ضئيلة من الذين سعوا إلى عرقلة سير حركة التعاون. ثم في المرحلة الاخيرة من حركة التعاون، حيث قوى الاقتصاد التعاوني واتسع نطاقه ولم يعد هناك موضع للاستغلال في الارياف، انضمت اكثرية الفلاحين الاغنياء إلى التعاونيات بمحض اختيارها.

وهكذا، فإن حزبنا، في اجتذابه مختلف فئات الفلاحين إلى الاقتصاد التعاوني على اساس الامثولات الموضوعية والمبدأ الطوعي، تمسك دائما بالسياسة الطبقية الصحيحة المتمثلة في الاعتماد بثبات على الفلاحين الفقراء وتقوية التحالف مع الفلاحين المتوسطين وتقييد الفلاحين الاغنياء واعادة تكوينهم تدريجيا. وقد عنينا بأن يلعب الفلاحون الفقراء دور النواة في كل التعاونيات الزراعية. وحرصنا ايضا على الحيلولة دون تنظيم تعاونيات تقتصر على الفلاحين الاغنياء نسبيا، وعلى عدم السماح للفلاحين الاغنياء بالتأثير على عمل التعاونية. ومن الناحية الاخرى، احترسنا بصرامة من الميل إلى اضعاف التحالف مع الفلاحين المتوسطين بارغامهم على دخول الاقتصاد التعاوني او التعدى على مصالحهم.

ان هذه المناهج كلها حالت دون وقوع خسائر ممكنة كان يمكن ان تحدث نتيجة للتغيرات العميقة في الريف، وطورت حركة التعاون على اساس سليم، كما ضمنت نموا مطردا في الانتاج الزراعي.

ان التزام المبدأ الطوعي في حركة التعاون الزراعي لا يعني مطلقا ترك هذه الحركة تحت رحمة العفوية. وكما هي الحال في النظام الاشتراكي بشكل عام، ان نظاما اقتصاديا تعاونيا لن ينشأ من تلقاء نفسه في الريف او يتطور ويصبح قويا بصورة آلية. ان ذلك يتطلب قيادة قوية ومساعدة وافية من جانب الحزب والدولة.

وبغية دفع حركة التعاون الزراعي قدما، قام حزبنا بدأب ومثابرة على تنفيذ العمل التنظيمي والسياسي بين الفلاحين، وبذل الجهود الضخمة لتعزيز التعاونيات التي انشئت من الناحيتين السياسية والاقتصادية.

لقد عززنا المنظمات الحزبية في الارياف، ودربنا عددا كبيرا من العاملين في حقل الادارة وعيناهم في التعاونيات، واسدينا توجيها فعالا بقصد اقامة نظام وانضباط اشتراكيين محكمين في التعاونيات ورفع درجة الوعي الاشتراكي لدى اعضائها.

قال لينين ان كل نظام اجتماعي لا ينشأ الا بالمساعدة المالية من جانب طبقة محددة، وان النظام الذي ينبغي على الدولة الاشتراكية ان تساعده على وجه الخصوص هو النظام التعاوني. وبناء على قول لينين هذا، قدمنا مساعدة شاملة من جانب الدولة إلى التعاونيات الزراعية. ان المساعدة المادية القوية التي اعطتها الدولة للفلاحين من اجل تدعيم التعاونيات الزراعية الطرية العود والتى تم تنظيمها من الفلاحين الفقراء وحدهم، ارتكازا على الصناعة الاشتراكية الآخذة بالتطور السريع، قد لعبت دورا حاسما سواء في اثبات تفوق التعاونيات الزراعية على الزراعة الفردية او في تعزيز التعاونيات اقتصاديا التي تعاظم عددها بسرعة في غضون فترة قصيرة من الزمن.

وبالاعتماد فقط على القيادة الحازمة لكل من الحزب والطبقة العاملة وعلى الدعم القوي من جانب الصناعة الاشتراكية التابعة للدولة، تمكنا من التغلب على الصعوبات التي لا تحصى خلال سنوات ما بعد الحرب، وقيادة ملايين الفلاحين على طريق الجماعية الاشتراكية، وضمان نصر وطيد لنظام الاقتصاد التعاوني الاشتراكي في مناطقنا الريفية.

حتى بعد اتمام نشر التعاون في الزراعة، فإن النظام الاقتصادي التعاوني يجب الا يراوح مكانه، بل لا بد من ان يتقدم بشكل متواصل ويسعى نحو الكمال.

لقد جرى تنظيم التعاونيات الزراعية في بلادنا على نطاق صغير نسبيا. اهتم حزبنا، فيما كانت حركة التعاون جارية، بأن تضم كل تعاونية ما يتراوح بين ٤٠ و١٠٠ اسرة فلاحية. ولم يسمح الحزب بتنظيم التعاونيات او دمجها في حجم اكبر مما ينبغي. وكان هذا منسجما تماما مع الاوضاع السائدة في حينه عندما كانت التكنولوجيا الزراعية لا تزال متخلفة، ومؤهلات العاملين الاداريين ما زالت متدنية وخبراتهم ناقصة.

لكن الحجم الصغير نسبيا للتعاونيات اخذ بالتدريج يتضارب مع النمو اللاحق للقوى المنتجة الزراعية ولاسيما مع متطلبات عملية التحويل التقني في الريف. من هنا

نشأت الضرورة إلى توسيع حجم التعاونيات الزراعية عن طريق الادماج الملائم. فمع تعزز الاقتصاد التعاوني سياسيا واقتصاديا وارتفاع مستوى الكوادر الاداريين فيه، اصبح الادماج مطلبا ناضجا، والفلاحون انفسهم ادركوا الحاجة إليه.

لذلك، تم في اواخر عام ١٩٥٨، دمج التعاونيات معا باتخاذ القرية وحدة لها، وجعل رئيس اللجنة الشعبية في القرية رئيسا في الوقت نفسه لمجلس ادارة التعاونية.

ان توسيع حجم التعاونيات الزراعية اتاح لنا استخدام الارض وغيرها من وسائل الانتاج على نحو اكثر عقلانية، وادخال الآلات الزراعية الحديثة والتكنولوجيا الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، هذا بالاضافة إلى المضي قدما بقوة في تنفيذ مشاريع تحويل الطبيعة، كالري والتحريج والتحكم بالمياه، وتحسين تنظيم الايدي العاملة وتطوير الاقتصاد التعاوني على وجه التنوع.

ومع تطابق وحدة الانتاج الزراعي والوحدة الادارية للقرية، وتسلم رئيس اللجنة الشعبية في القرية مهام رئاسة مجلس الادارة في آن واحد، اصبحت اللجنة الشعبية في القرية تبذل جهودها لتوطيد التعاونيات الزراعية وتطوير الانتاج الزراعي. وبالتالي، فقد ارتفع اكثر فأكثر دور اللجان الشعبية المحلية ووظائفها في بناء الاقتصاد والثقافة ككل.

بادماج التعاونيات الزراعية، تم وضع التعاونيات الاستهلاكية والتعاونيات التسليفية تحت ادارتها. وهذا ما اتاح للتعاونيات الزراعية القدرة على تخطيط وادارة الانتاج وتداول السلع والتسليف ايضا بطريقة متكاملة. وهكذا، استطاعت التعاونيات الزراعية اظهار المزيد من الاستقلالية والمبادرة في تطوير الاقتصاد المشترك وزيادة رفاهية اعضائها. وبالاخص، فإن اشراف التعاونيات الزراعية على شؤون التجارة الريفية بصورة مباشرة قد سمح بتبادل السلع بين المدن والارياف على نحو اكثر سلاسة وادى إلى تمتين الروابط الاقتصادية بين الصناعة والزراعة.

وهكذا، اصبحت تعاونياتنا الزراعية قطاعا اقتصاديا اشتراكيا متينا واكثر تقدما. وبناء على كافة الوقائع والتجارب، يمكننا القول الآن بأن الاقتصاد التعاوني القائم في ريفنا هو الشكل الاقتصادي الاشتراكي الاكثر عقلانية وتفوقا وملاءمة، من حيث حجمه وشكله التنظيمي، بالنسبة لاوضاع بلادنا المميزة في الفترة الحاضرة.

ولكي نحقق السيطرة الكاملة لعلاقات الانتاج الاشتراكية في المجتمع كله، تعين علينا ليس نشر التعاون في الاقتصاد الفلاحي الفردي في الريف فحسب، بل وذلك تنفيذ التحويل الاشتراكي للصناعات الحرفية والتجارة والصناعة الرأسماليتين في المدن.

كان قد سبق لنا القيام بالتحويل الاشتراكي للصناعات اليدوية في بلادنا على اساس تجريبي قبل الحرب.

فبفضل مساعدة السلطة الشعبية بعد التحرير، تمكن الحرفيون في بلادنا، الذين ذاقوا الافلاس والافقار ابان سنوات الحكم الامبريالي الياباني، من احياء اقتصادهم وزيادة تطويره، وتمكنوا من تحسين ظروفهم المعيشية بصورة ملحوظة. غير ان الاقتصاد الحرفي، المتفكك والمتخلف تقنيا، لم يكن مستقرا ولا يملك اية امكانيات للتطور، وكان نشر التعاون في الاقتصاد الحرفي المبعثر هو السبيل الوحيد لزيادة تطوير انتاجه وتقنياته ولرفع مستوى معيشة الحرفيين.

في عام ١٩٤٧، اي في مستهل الفترة الانتقالية، اعلن حزبنا عن المنهج الخاص بانشاء تعاونيات انتاجية للحرفيين بغية تحويل اقتصادهم الفردي إلى اقتصاد تعاوني واشتراكي. وهكذا، سجلت نجاحات اولية واكتسبت بعض الخبرات في حقل التحويل الاشتراكي للصناعات الحرفية حتى قبل الحرب.

ونظرا لأن معظم المصانع الكبيرة التي تديرها الدولة كانت قد تهدمت خلال الحرب، قام حزبنا بتكريس اهتمام عميق لتوسيع الصناعة التعاونية وتطويرها إلى جانب الصناعة المحلية التي تملكها الدولة، بغية ضمان استقرار حياة الشعب. كما بادر الحزب في اعقاب الحرب إلى دفع عجلة حركة نشر التعاون في الصناعات الحرفية قدما بنشاط اكبر. كانت الحرب قد زرعت الخراب في الاقتصاد الحرفي وزادت من تفككه. ولم يكن في استطاعة الحرفيين تحسين ظروفهم المعيشية الا اذا وحدوا اقتصادهم واعتمدوا على الدعم الفعال من جانب الدولة. وفي هذه الظروف، استجاب الحرفيون بنشاط لمنهج حزبنا بنشر التعاون. لذلك تقدمت حركة التعاون في الصناعة الحرفية بسرعة واكتملت بنجاح في ظرف سنوات قليلة بعد الحرب.

كذلك سارت عملية التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين بسهولة نسبية في بلادنا.

فى الماضي، اعاق الحكم الاستعماري الطويل الامد للامبريالية اليابانية بشكل خطير نمو الرأسمال الوطني في بلادنا. فالرأسمال الامبريالي الياباني احتكر الفروع الرئيسية من اقتصادنا الوطني، وكان اقتصاد الرأسماليين الوطنيين غير ذي بال، باستثناء حفنة من الرأسماليين الكومبرادوريين.

بعد التحرير، ونتيجة لتأميم الصناعات ووسائل النقل والاتصالات والمصارف... الخ، التي كانت في ايدي الامبرياليين اليابانيين والرأسماليين الكومبرادوريين، اصبح القطاع الاشتراكي التابع للدولة يحتل المكانة المسيطرة في الاقتصاد الوطني. وكانت التجارة والصناعة الرأسماليتان ضعيفتين جدا منذ بداية الفترة الانتقالية. وهذه الحالة في بلادنا وفرت لنا الشروط المؤاتية لتجنيد التجار والصناعيين الرأسماليين في البناء الاشتراكي واعادة تنظيم اقتصادهم بالطرق السلمية.

خلال الفترة الانتقالية، كانت سياسة حزبنا فيما يتعلق بالتجارة والصناعة الرأسماليتين تقوم على تحويلها إلى الاقتصاد الاشتراكي بالتدريج في آن مع الافادة من نواحيهما الايجابية والحد من نواحيهما السلبية.

وفي فترة ما بعد الحرب، اصبحت مسألة التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين امرا ناضجا. فقد اوقعت الحرب اضرارا جسيمة بالتجارة والصناعة الرأسماليتين، وادت إلى افلاس عدد كبير من اصحاب الاعمال والتجار حيث اصبح هؤلاء عمالا او موظفين في مؤسسات قطاع الدولة. بينما آل معظم التجار والصناعيين الرأسماليين المتبقين إلى وضع مماثل لوضع الحرفيين او صغار التجار. وتبعا لذلك، وجد التجار والصناعيون الرأسماليون انه يتعذر عليهم احياء اقتصادهم المنهار ما لم يعتمدوا على مساعدة الدولة والاقتصاد الاشتراكي، وما لم يجمعوا وسائل انتاجهم واموالهم وما لم يعملوا بجهود مشتركة. علاوة على ذلك، لما كان نشر التعاون في الزراعة والصناعات الحرفية قد اوشك على الاكتمال، لذا لم يعد بامكانهم بعد الآن الحصول على المواد الخام والمواد الاخرى من السوق الخاصة كما كان عليه الامر

سابقا. وفي الظروف التي اصبح فيها القطاع الاقتصادي الاشتراكي مهيمنا هيمنة ساحقة على كافة مجالات الاقتصاد الوطني، بات من المحال على عدد صغير من اصحاب الاعمال والتجار ان يحافظوا على اقتصادهم الخاص.

وليس الا عندما انخرط اصحاب الاعمال والتجار في قطاع الاقتصاد الاشتراكي تمكن هؤلاء من تحسين اوضاعهم وايجاد طريق إلى المستقبل، وخدمة البلاد والمجتمع على وجه افضل.

وهكذا تقدم حزبنا بمنهج تحويل التجارة والصناعة الرأسماليتين عبر اشكال مختلفة من الاقتصاد التعاوني، آخذا بعين الاعتبار الاوضاع المميزة الناشئة في بلادنا. وقد ايد اصحاب الاعمال والتجار منهج الحزب في نشر التعاون، ادراكا منهم بأنه يتلاءم مع مصالحهم ويرسم لهم الطريق الصحيح. وهكذا، تم التحويل الاشتراكي للتجارة والصناعة الرأسماليتين في فترة قصيرة من الزمن.

وبفضل قيادة حزبنا الصحيحة والمساعدة الايجابية من الدولة، جرى تنفيذ التحويل الاشتراكي للصناعات الحرفية وللتجارة والصناعة الرأسماليتين بنجاح. فالحزب، من خلال تمسكه الصارم بالمبدأ الطوعي، قبل الحرفيين والصناعيين المتوسطين والصغار في مختلف التعاونيات الانتاجية، كلا تبعا لحرفته. وعلى اساس اعطاء الافضلية لتوطيد التعاونيات الانتاجية للحرفيين، تم بالتدريج استيعاب اصحاب الاعمال في الاقتصاد التعاوني. وهنا، جرى بنوع خاص تطبيق الشكل شبه الاشتراكي للاقتصاد التعاوني على نطاق واسع. وبغية تحويل التجار على النهج الاشتراكي، انشئت لهم تعاونيات تسويقية او تعاونيات انتاجية وتسويقية، ثم اعيد فيما بعد تنظيمها إلى تعاونيات انتاجية عن طريق زيادة نسبة النشاطات الانتاجية التي تقوم بها تدريجيا.

ان الحزب، في تحويله الاشتراكي للتجارة والصناعة الخاصتين قد ربط على نحو وثيق ما بين تغيير الاشكال الاقتصادية واعادة تكوين الناس. فأصحاب الاعمال والتجار، بانضمامهم إلى التعاونيات الانتاجية، قطعوا صلاتهم تماما بحياتهم الماضية التي كانت قائمة على استغلال الآخرين، وتحولوا إلى شغيلة اشتراكيين ممن ينتجون الثروة المادية بعملهم الذاتي. وقد ساعد ذلك ايضا في التعجيل بتحويلهم من الناحية الفكرية.

وفـي الـوقت الـذي قمـنا فـيه بـتحويل الـصناعات الحـرفية والـتجارة والـصناعة الرأسـماليتين تحـويلا اشـتراكيا بكـل قـوة، اسـدينا مـساعدة هائلـة مـن الدولـة لتوطـيد التعاونـيات الانتاجـية التـي تـم تنظـيمها. وبفـضل المـزايا التـي يـنطوي علـيها الاقتـصاد التعاونـي الاشـتراكي، وبفضل المساعدة الايجابية من جانب الدولة واقبال الاعضاء على المشاركة بحماس فـي العمل، تـدعمت الاسـس الاقتـصادية للتعاونـيات الانتاجية بصورة سـريعة، وتحـسن مـستوى معيـشة اعـضائها تحـسنا اضـافيا. والـيوم، تلعـب الـصناعة التعاونـية دورا هاما فـي تنمـية الاقتـصاد الوطـني، ويشارك اعضاء التعاونيات الانتاجية فـي البناء الاشـتراكي بالاعتـزاز الكبيـر والدرجـة العالـية من الحماس اللذين نجدهما عند الشغيلة الاشتراكيين الاباة.

ايهـا الـرفاق، مـع اكمـال الـتحويل الاشـتراكي لكل من الزراعة والصناعات الحـرفية والـتجارة والـصناعة الرأسـماليتين، بـسطت علاقـات الانـتاج الاشتراكية غلبتها التامة في المدن والاريـاف. فقد تحـررت القوى المنـتجة كلـيا مـن اغـلال علاقـات الانـتاج القديمة، وقضـي تماما علـى استغلال الانسان للانسان.

لقـد اقمـنا فـي الـشطر الـشمالي مـن بلادنـا نظامـا اجتماعـيا خلـوا مـن الاسـتغلال والاضـطهاد، وهـو نفسه النظام الـذي كان يتطلع إليه شغيلتنا منذ امد طويل ونـاضل عدد كبيـر مـن الـشيوعيين الكوريين واراقوا دماءهم الزكية في سبيله. انه يمثل اعظم انتـصار حققه شعبنا تحت قيادة حزبنا.

ثمـة ميـزة هامـة للتحويل الاشـتراكي فـي بلادنـا وهـي انه انجز خلال فترة قصيرة، فـي غضـون اربـع او خمـس سنوات بعد الحـرب، بالـرغم من المـستوى المنـخفض نسبيا لتطور القوى المنتجة والتخلف التقني.

ان بعـض المتـصفين بالجمـود العقائـدي قد سـاورتهم، فـي فتـرة مـا، الـشكوك حـول سياسـة حـزبنا الخاصـة بالـتحويل الاشـتراكي، واعتـراهم التـردد والـتذبذب، مطلقـين تــصريحات مــن قبــيل: "ان تحــويل علاقــات الانــتاج غيــر ممكــن بــدون التــصنيع الاشـتراكي"، او "ان الـتعاون الزراعـي مـستحيل بـدون الآلات الـزراعية الحديـثة"، او "ان وتيـرة الـتحويل الاشتراكي سريعة اكثر مما ينبغي". ولم يفهم هؤلاء الناس ان التقدم

السريع للتحويل الاشتراكي هو ظاهرة مشروعة عكست الاوضاع الملموسة في بلادنا خلال فترة ما بعد الحرب.

لقد جرى بعد التحرير تنفيذ الاصلاح الزراعي وتأميم الصناعات، وغير ذلك من الاصلاحات الديمقراطية. وقد تطور على اساس هذه التغييرات اقتصاد الدولة الاشتراكي تطورا سريعا وفرض غلبته الساحقة على الصناعة والتجارة. فالسكك الحديدية والاتصالات والمصارف ومؤسسات التجارة الخارجية تم وضعها تحت اشراف الدولة منذ الايام الاولى للفترة الانتقالية. وقطاع الاقتصاد الاشتراكي الذي صار هكذا القطاع الغالب في الاقتصاد الوطني، مارس تأثيرا حاسما على الاقتصاد البضاعي الصغير والاقتصاد الرأسمالي وقادهما على الطريق الحتمي نحو الاشتراكية. وبنوع خاص، فقد جاء التطور السريع للصناعة التي تديرها الدولة ليوفر الاساس المادي القادر على دعم التحويل الاشتراكي للزراعة والصناعات الحرفية والتجارة والصناعة الرأسماليتين دعما قويا.

كذلك رجحت كفة ميزان القوى بين الطبقات في بلادنا بصورة واضحة لصالح التحويل الاشتراكي. ففي سنوات ما بعد الحرب، كانت القوى المعارضة للتحويل الاشتراكي في المدن والارياف ضعيفة في بلادنا. وكانت جماهيرنا الفلاحية قد توعت سياسيا واتحدت بتراص حول الحزب من خلال النضال الثوري الطويل الامد ضد الامبرياليين اليابانيين وملاك الاراضي، ومن خلال نضالها لخلق حياة جديدة بعد التحرير، وبوجه خاص في خضم المحن القاسية التي احدقت بها خلال حرب التحرير الوطنية. ان غالبية اصحاب الاعمال والتجار، علاوة على الشعب بأسره، لم يشاركوا في الثورة الديمقراطية بعد التحرير فحسب، بل ايدوا ايضا السياسات التي انتهجها حزبنا وسلطتنا الشعبية في البناء الاشتراكي. فالمكانة العظيمة التي حظى بها الحزب بين جماهير الشعب، والتفاف الشعب من مختلف الطبقات والفئات حوله، والوعي السياسي المرتفع لدى الجماهير، شكلت كلها اهم ضمانة لتنفيذ التحويل الاشتراكي بنجاح.

اما بالنسبة للتصنيع الاشتراكي والآلات الزراعية الحديثة، فلا حاجة إلى القول بأن ضمان الانتصار الكامل للاشتراكية لا يمكن ان يتحقق من دون المضي قدما في

تطوير الصناعة وتجهيز كافة فروع الاقتصاد الوطني، بما فيها الزراعة، بالتكنولوجيا الحديثة. غير ان التحويل الاشتراكي لا يمكن تأجيله حينما تتطلب الحياة ذاتها بإلحاح تحويل علاقات الانتاج البالية ومتى كانت هناك قوى ثورية على استعداد لتنفيذه، هذا بالرغم من الانخفاض النسبي في مستوى تطور القوى المنتجة ومستوى التطور التقني.

كان منهج حزبنا يهدف إلى ضمان التقدم السريع للقوى المنتجة، وبنوع خاص، إلى فتح جادة عريضة امام الثورة التقنية، وذلك بالشروع قبل كل شيء في تحويل علاقات الانتاج على النهج الاشتراكي حسب المقتضيات الناضجة للتطور الاجتماعي، بدلا من انتظار الصناعة لكي تبلغ درجة من التطور كافية لتنفيذ اعادة البناء التقني للاقتصاد الوطني. فليس الا بتحويل علاقات الانتاج، كان يمكن انعاش القوى المنتجة التي الحقت بها الحرب تخريبا فادحا بسرعة وتطويرها تطويرا لاحقا ومن ثم دفع عجلة الثورة التقنية قدما بقوة ودونما تأخير بما يساير تطور الصناعة.

عندما طرح حزبنا مهمة التحويل الاشتراكي الشامل بعد الهدنة، انبرى البعض يجادلون بأن التحويل الاشتراكي "ما زال سابقا لأوانه"، مصرين على وجوب الامتناع عن دفع عجلة الثورة إلى مدى ابعد في الشطر الشمالي حتى يتم توحيد الشمال والجنوب وتنتصر الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاعية على نطاق البلاد كلها. لقد اعتبروا ان الثورة الاشتراكية في الشطر الشمالي سوف تتضارب مع قضية توحيد الوطن وتضر بنوع خاص بعملية حشد كافة القوى الوطنية والديمقراطية في جنوبي كوريا للنضال ضد الامبريالية والاقطاعية. لقد كانوا، طبعا، على خطأ.

ليس هناك من سبب اطلاقا يحمل شمالي كوريا على الانتظار والمراوحة في مكانها لأن جنوبي كوريا لم تتحرر بعد والثورة الديمقراطية لم تنتصر فيها. ان الثورة الاشتراكية وبناء الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية لم يطرحا كمقتضى لا يقاوم من مقتضيات التطور الاجتماعي في الشطر الشمالي فحسب، بل وكمطلب ملح ايضا للثورة الكورية من اجل توطيد القاعدة الديمقراطية في الشطر الشمالي سياسيا واقتصاديا. ان اهم ضمانة لانتصار الثورة الكورية هي تصفية العناصر الرأسمالية والقضاء نهائيا على مرتكزات الثورة المضادة وبناء معاقل

راسخة للاشتراكية في المدن والارياف في الشطر الشمالي.

اقام حزبنا، عن طريق تعبئة جماهير الشعب، نظاما اشتراكيا في الشطر الشمالي ووطد دعائمه بكل الوسائل، وبذلك استطاع تحويله على قاعدة صلبة للثورة الكورية وجعل منه القوة الحاسمة لتعجيل التوحيد السلمي للوطن. واليوم، فإن نمو القوى الاشتراكية في الشطر الشمالي من الجمهورية والحياة الحرة السعيدة للشعب في ظل النظام الاشتراكي يمارسان تأثيرا ثوريا هائلا على جميع القوى الوطنية في جنوبي كوريا، وبضمنها حتى البرجوازية الوطنية، ناهيك عن العمال والفلاحين، ويلهمان إلى ابعد حدود الالهام نضال الشعب في جنوبي كوريا ضد الامبرياليين الامريكيين واتباعهم.

ان حزبنا الذي طبق بصورة خلاقة الحقيقة العامة للماركسية اللينينية على الاوضاع المميزة لبلادنا، قد طرح، كما ذكرنا آنفا، مهمة التحويل الاشتراكي في الوقت المناسب بناء على المقتضيات الناضجة للتطور الاجتماعي وقد وضع سياسات صحيحة لانجاز هذه المهمة وقام بتنفيذ هذه السياسة بكل حزم ودون ادنى تردد عن طريق تعبئة جماهير الشعب والتغلب في آن معا على الانحرافات اليمينية واليسارية من كل لون وشاكلة. وحيث ان سياسة الحزب الخاصة بالتحويل الاشتراكي كانت صائبة، والجماهير تقبلتها بحرارة وشاركت في تنفيذها بحماس ثوري عارم، فقد استطعنا، بمنتهى السهولة وفي غضون مدة قصيرة من الزمن، انجاز اشد المهمات الثورية تعقيدا وصعوبة، مهمة تحويل الزراعة والصناعات الحرفية والتجارة والصناعة الرأسماليتين على النهج الاشتراكي، واقامة النظام الاشتراكي المتقدم في الشطر الشمالي من بلادنا.

حركة تشوليما

ايها الرفاق،

ان المنجزات الهائلة التي شهدتها بلادنا في مضمار البناء الاشتراكي، قد احرزت

في غمرة نهوضه العظيم ومن خلال تقدم حركة تشوليما.

ان حركة تشوليما ظاهرة تتجلى فيها القوة الخلاقة العظيمة لشعبنا الملتف بصلابة وثبات حول الحزب. وهي حركة تشمل الشعب بأسره من اجل دفع عجلة البناء الاشتراكي إلى الحد الاقصى.

ورثت بلادنا اقتصادا متخلفا وثقافة متخلفة عن المجتمع القديم، زد على ذلك انها تعرضت لويلات حرب ضروس استمرت ثلاث سنوات. اننا نبني الاشتراكية ونحن في مواجهة مباشرة مع الامبرياليين الامريكيين في ظروف تتميز بانقسام بلادنا إلى شمال وجنوب، ونناضل في الوقت نفسه في سبيل التوحيد السلمي للوطن. ان هذا الوضع تطلب منا خوض نضال شاق للغاية. ولكي نتخلص بسرعة من التخلف التاريخي الموروث ونعجل في توحيد الوطن، وهو هدفنا القومي الاسمى، فقد ترتب علينا ان نسير إلى الامام بخطى اسرع بكثير من سير الآخرين.

على ضوء هذه المتطلبات لتطور ثورتنا، رسم حزبنا منهجا يرمي إلى تعجيل البناء الاشتراكي بصورة حاسمة في الشطر الشمالي من الجمهورية، وقام على هذا الاساس بتنظيم وتعبئة جميع الشغيلة في هذا النضال البطولي من اجل بناء الاشتراكية.

ان الشغيلة في بلادنا الذين تربوا وتدربوا على يد حزبنا، قد ادركوا بعمق المتطلبات الملحة لتطور ثورتنا والرسالة التاريخة الملقاة على عاتقهم، فأيدوا بالاجماع منهج الحزب الخاص بتعجيل البناء الاشتراكي.

وفى استجابة طموحة لنداء الحزب، "فلنتقدم بروح فرسان تشوليما!" انطلق شغيلتنا يناضلون أيا كانت الظروف لتنفيذ المهام التي طرحها الحزب، اندفعوا قدما إلى اقصى حد يتنافسون فيما بينهم ليكونوا في الصفوف الامامية، قاهرين بشجاعة كل الصعاب ومتغلبين على جميع العقبات.

وهكذا، حدثت تجديدات واجترحت معجزات اذهلت شعوب العالم كل يوم تقريبا وعلى جميع جبهات البناء الاشتراكي.

لقد شيدت طبقتنا العاملة البطلة افرانا عالية تتراوح طاقة الواحد منها ما بين ٣٠٠ الف و٤٠٠ الف طن، وذلك في مدة لا تزيد عن عام واحد. وقامت بمد خط حديدي ذي

عرض قياسي يبلغ طوله اكثر من ٨٠ كيلومترا في غضون ٧٥ يوما. كما انشأت مصنعا ضخما وعصريا لصنع البينالون فوق رقعة من الارض كانت يبابا في مدة لم تتجاوز السنة الا قليلا. كذلك انتج شغيلتنا ما يزيد عن ١٣ الف آلة صانعة اضافية، متجاوزين بذلك الرقم الملحوظ في خطة الدولة خلال سنة واحدة، وذلك عن طريق اطلاق حركة تكثير الآلات الصانعة. وفي فترة تراوحت بين ثلاثة واربعة شهور، اقاموا اكثر من الف معمل للصناعة المحلية باستخدام المواد المهملة والطاقات البشرية السائبة في المناطق المحلية. ونفذوا خلال ستة شهور مشاريع ضخمة لتحويل الطبيعة بهدف ري٣٧٠ الف هكتار من حقول الارز وغيرها. وهناك امثلة لا تعد ولا تحصى من هذا النوع.

ان كل هذه الامور انما ترمز إلى الروح البطولية والموهبة الخلاقة لدى شعبنا الذي يندفع إلى الامام بسرعة تشوليما تحت قيادة الحزب.

وعن طريق تطوير حركة تشوليما باطراد، استطعنا تأمين معدل نمو سنوي في الصناعة يتراوح ما بين ٣٠ و٤٠ بالمائة على اقل تقدير، ودعمنا اقتصادنا الريفي المتخلف في مدة وجيزة، واعدنا تشييد المدن والقرى التي تحولت إلى اكوام من الرماد بوجه جديد كليا.

ان النهوض العظيم للبناء الاشتراكي وحركة تشوليما في بلادنا هما ظاهرتان مشروعتان انبثقتا عن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية الكبرى التي حدثت خلال فترة ما بعد الحرب، وعن كافة القوى المادية والمعنوية التي راكمها حزبنا وشعبنا في سياق نضالهما الشاق والطويل الامد.

ان الانتصار الحاسم للثورة الاشتراكية وارساء الاساس الاقتصادي المستقل للبلاد قد وفرا الشروط الاجتماعية والاقتصادية والمادية لحدوث نهوض عظيم في مجال البناء الاقتصادي والبناء الثقافي، وكانا بمثابة الاسباب الموضوعية لانبثاق حركة تشوليما.

غير ان الظروف والامكانات الموضوعية لا تكفي وحدها لاحداث نهوض عظيم في البناء الاشتراكي باطراد. فلتحقيق ذلك، نحن بحاجة ايضا إلى قوانا الذاتية، اي قدرة الحزب على قيادة الجماهير للقيام بنهوض ثوري، وعزم الجماهير الراسخ على تنفيذ مشيئة الحزب.

لقد احرز حزبنا مكانة وثقة عظيمتين بين الجماهير من خلال نضاله الجهيد، واستطاع ان يحشد الجماهير حوله بصلابة ورسوخ. فالوحدة الفولاذية للصفوف الحزبية والاقامة الشاملة لنظام القيادة الماركسية اللينينية في الحزب، قد ضاعفتا من قدرة حزبنا النضالية، ورفعتا بشكل حاسم من مكانته ونفوذه بين الجماهير. وهكذا، فإن ارادة الحزب وافكاره قد تغلغلت على الدوام عميقا في صفوف الجماهير واصبحت بمثابة ارادتها وافكارها هي.

لقد تقبل شعبنا سياسات الحزب وخططه باعتبارها مسألة ذات مصلحة حيوية بالنسبة له، ونذر كل ما يملك من طاقات للنضال في سبيل قضية الثورة ولاجل ازدهار وطنه وتقدمه. وانه لمن الطبيعي جدا ان يظهر شعبنا حماسة ثورية فائقة للارتقاء بوطنه المتخلف وايصاله إلى مصاف البلدان المتقدمة ولتحسين اوضاعه المعيشية الصعبة بأسرع ما يمكن، ذلك لأن شعبنا كان محروما من السلطة في السابق، فقد استولى عليها ودافع عنها بدمائه، ولانه كان مضطهدا ومهانا من قبل فقد تحرر من كل استغلال واضطهاد.

ان حزبنا، باعتماده الراسخ على الحماس السياسي المرتفع والقدرة الخلاقة التي لا تنضب لدى الشغيلة، قد اطلق مشاريع جريئة على كافة جبهات البناء الاشتراكي وقام بتنفيذها بقوة ديناميكية.

ففي صياغة سياسته لكل فترة من فترات تطور الثورة، لم يحلل حزبنا الحاضر والمستقبل المباشر فحسب، بل استشرف دائما وبصورة علمية المستقبل البعيد المدى لتطور البلاد، وانار للجماهير الاتجاه الصحيح الواجب سلوكه والهدف الواضح في نضالها. وما ان تتم صياغة سياسة ما، لم يكن حزبنا ليتراجع ابدا امام اية ظروف معقدة او صعبة، بل كان يمضي في تنفيذ سياساته وخططه حتى النهاية بعناد لا يعرف الكلل.

كان حزبنا يحث الجماهير بقوة على رفع درجة حماسها الثوري، وما ان يفرغ من تسوية مسألة حتى يتصدى على الفور للمسألة التالية، فيذكي بذلك شعلة التقدم المستمر والتجديد المتواصل في جميع حقول البناء الاشتراكي. في الوقت ذاته، كان حزبنا يقبض بشكل صحيح على الحلقة الرئيسية في كل فترة من فترات البناء الاشتراكي ويركز

جهوده عليها، وبذلك كان يحل المسألة تلو الاخرى تماما متحكما تحكما كاملا بالسلسلة كلها من البناء الاشتراكي.

ان بصيرة حزبنا العلمية في تقرير سياسته، وامانته الثابتة للمبادئ الماركسية اللينينية، واندفاعه الثوري الرائع في تنفيذ تلك السياسة، كل ذلك قد اعطى الشغيلة دائما الثقة التامة في عملهم وساعدهم على التقدم دون ادنى تردد على الطريق الذي اشار إليه الحزب نحو انتصار القضية الكبرى للاشتراكية.

ان قيادة الحزب الحكيمة، وتماسكه القوي مع الشعب، وتصميم شعبنا الراسخ على التقدم بسرعة وحماسته الثورية - هذه كلها تكمن وراء النهوض العظيم في البناء الاشتراكي وحركة تشوليما، وتشكل الضمانة الحاسمة لجميع انتصاراتنا.

ايها الرفاق، كما تعلمنا الماركسية اللينينية، ان جماهير الشعب هي صانعة التاريخ. والاشتراكية والشيوعية لا يمكن بناؤهما الا بالعمل الواعي والخلاق لملايين الشغيلة. لذا، ثمة أهمية قصوى في البناء الاشتراكي لحفز القدرة الخلاقة لدى جماهير الشعب إلى اقصى حد واطلاق العنان كاملا لحماستها ومبادرتها ومواهبها. ان عظمة حركة تشوليما في بلادنا انما تكمن في حقيقة كونها حركة جماهيرية تطلق العنان لحماسة شعبنا الثورية ومواهبه الخلاقة.

وكما هي الحال بالنسبة لجميع الحركات الجماهيرية الهادفة إلى التجديد، فإن حركة تشوليما قد ولدت وتطورت في سياق النضال ضد القديم وفي سياق التغلب على المصاعب والعقبات. فعندما دخل البناء الاشتراكي في بلادنا مرحلة النهوض العالي، كانت العوائق الرئيسية في وجه استنهاض الحماسة الثورية والنشاط الخلاق لدى الشغيلة هي السلبية والنزعة المحافظة والغيبية تجاه التكنولوجيا. وقد وجدت السلبية والنزعة المحافظة في البناء الاشتراكي تعبيرهما في التشكيك بقدرة طبقتنا العاملة البطلة وفقدان الثقة بالقوة الخلاقة والمواهب التي لا تنضب عند شعبنا. وقد حاول السلبيون والمحافظون كبت ابداعية الجماهير عن طريق تشبثهم بالطاقات والمقاييس المقدرة القديمة، ومن خلال تصورهم للعلوم والتكنولوجيا على انها من قبيل الاسرار الغامضة، لقد حاولوا ايقاف حركة الجماهير العظيمة في مسيرتها الصاعدة لشدة هلعهم

امام المصاعب ووجلهم من التجديد. وبدون تحطيم السلبية والنزعة المحافظة والغيبية تجاه التكنولوجيا، ما كان النهوض العظيم في البناء الاشتراكي ليتحقق ولما كان تطوير حركة تشوليما ممكنا.

خاض حزبنا نضالا ايديولوجيا قويا بين صفوف الكوادر والشغيلة ضد السلبية والنزعة المحافظة. وبذل جهودا لا تعرف الكلل لتسليحهم بالروح الثورية في التفكير بجرأة والتطبيق بجرأة واحراز التقدم المستمر والتجديد المتواصل. لقد آمن حزبنا دائما بالقدرة الخلاقة العظيمة للجماهير، وايد تأييدا ايجابيا اقتراحاتها ومبادراتها الجريئة، مسديا لها كل مساعدة ممكنة لوضعها موضع التطبيق. ان شغيلتنا الذين استمدوا الالهام اللامتناهي من قيادة الحزب الصحيحة، حطموا السلبية والنزعة المحافظة وتغلبوا بشجاعة على جميع اشكال الصعوبات، وبذلك اجترحوا مآثر عديدة في ميدان العمل ما كان يمكن تصورها في الماضي ابدا.

ان رفع وعي الجماهير السياسي والايديولوجي بشكل متواصل وربط ذلك على نحو صحيح بمبدأ الحافز المادي، يكتسبان أهمية كبيرة لاثارة حماسة جماهير الشعب للعمل ونشاطها الخلاق في بناء الاشتراكية.

ان النهوض الحقيقي للعمل الجماهيري والبطولة الجماهيرية الحقيقية في البناء الاشتراكي لن يكونا ممكنين الا متى كانت الجموع الغفيرة من الشغيلة متسلحة تسليحا متينا بروح الخدمة المخلصة للحزب والثورة وبروح النضال المتفاني في سبيل الوطن والشعب. كذلك، ما لم يتم تعزيز الوعي السياسي واعلاء المستوى الايديولوجي للجماهير بصورة مطردة، فمن غير الممكن غرس الموقف الشيوعي الحقيقي من العمل في صفوفهم.

وفي ظل الاشتراكية، ينبغي على الدوام دعم الحافز السياسي والمعنوي إلى العمل بحافز مادي. فالتوزيع حسب نوعية العمل المؤدي وكميته هو قانون موضوعي في المجتمع الاشتراكي؛ انه وسيلة قوية لمعارضة الذين لا يعملون ويحاولون العيش على حساب الآخرين، فضلا عن اعطاء حافز مادي لحماسة الشغيلة في سبيل الانتاج.

لقد اتبع حزبنا باستمرار المنهج القائل بمنح الافضلية للعمل السياسي في جميع

النشاطات، وتعزيز التربية الشيوعية بين صفوف الشغيلة لمساعدتهم على اظهار الحماس الطوعي والتفاني في العمل، وفي نفس الوقت تطبيق المبدأ الاشتراكي في التوزيع تطبيقا سليما لاثارة اهتمامهم المادي.

ان صواب منهج الحزب هذا قد تجلى بوضوح في اندفاعة العمل العظمى التي لم يسبق لها مثيل لدى شغيلتنا. ان شغيلتنا اليوم يعملون بكل طاقتهم وموهبتهم لصالح الدولة والمجتمع، ومن اجل سعادتهم هم. كما تتربى سريعا في صفوفهم السمات الاخلاقية الشيوعية الرائعة المتمثلة فى حب العمل واعتباره اسمى شرف، ومساعدة بعضهم بعضا، والعمل جماعيا، والتمتع سوية بحياة سعيدة.

بيد ان حماسة الجماهير للعمل ومبادرتها الخلاقة لا يمكن ان تكونا فعالتين حقا الا متى اقترنتا بالعلوم والتكنولوجيا. فالحماسة الجماهيرية وحدها، بدون التطور العلمي والتقدم التكنولوجي، لا تتيح لنا السير بعيدا جدا إلى الامام، ولا تشجع التجديد المتواصل.

ومن اجل التطوير السريع للعلوم والتكنولوجيا، ينبغي لنا ان نجعل جماهير الشغيلة الواسعة تشارك في هذا العمل مشاركة نشيطة، كما ينبغي تعزيز التعاون الخلاق بين العمال والفلاحين من جهة، والعلماء والتقنيين من جهة ثانية. لقد رفضنا تماما الاخذ بالنظرة الخاطئة القائلة بأن هناك فئة مؤهلة خصيصا من الناس تستطيع فقط تطوير العلوم والتكنولوجيا، واطلقنا بين صفوف الشغيلة حركة جماهيرية لاكتساب المهارات التكنولوجية الجديدة، وشجعناهم على الاتيان بتجديدات تقنية متواصلة. وفي تطويرنا للتكنولوجيا، حاربنا بحزم النزعة إلى الاستخفاف والتقليل من شأن الابتكارات والمبادرات الخلاقة من جانب العمال والفلاحين، كما حرصنا في الوقت ذاته اشد الحرص على الاحتراس من النزعة إلى الاستهانة بأهمية العلوم ودور العلماء. لقد حاولنا دائما ان نجمع بين العمل والعلم، ونشجع التعاون الوثيق بين العمال والفلاحين من جهة والعلماء والتقنيين من جهة اخرى. وفيما اخذت جماهير الشغيلة تصبح ملمة بالعلوم والتكنولوجيا، واخذ التعاون بين العمال والفلاحين من جهة والعلماء والتقنيين من جهة ثانية يتعزز ويتوثق، فقد تطورت العلوم والتكنولوجيا في بلادنا بخطى اسرع وانطلقت حركة جماعية للتجديد التقني على نطاق واسع في جميع حقول الاقتصاد الوطني.

نتيجة لذلك، أزهرت كل حكمة شعبنا ومواهبه وحماسه وقدراته الخلاقة التي كانت فيما مضى مكبوتة ومشوهة ومدفونة، وقد تفتحت اليوم اوج تفتحها في حركة تشوليما واثمرت تجديدات متواصلة في مجال البناء الاقتصادي والبناء الثقافي في بلادنا.

ان الأهمية السياسية والاقتصادية العظيمة لحركة تشوليما انما تكمن بالدرجة الاولى في كونها قد ضمنت وهازة مرتفعة للبناء الاشتراكي.

فالوهازة المرتفعة للنمو الاقتصادي هي احد قوانين المجتمع الاشتراكي، والتطوير المخطط والمتوازن للاقتصاد الوطني هو شرط مسبق لهذه الوهازة المرتفعة. واذا ما حدث انتهاك لمبدأي التخطيط والتوازن في التطور الاقتصادي، فإن ذلك سوف يؤدي إلى ضياع كمية ضخمة من المواد والاموال والايدي العاملة، ولا مفر في نهاية المطاف من ان يؤدي ذلك إلى ابطاء التطور الاقتصادي العام، على الرغم من تمتع فروع معينة ولفترة مؤقتة بوهازة مرتفعة للنمو.

لقد تحققت الوهازة المرتفعة للبناء الاشتراكي في بلادنا ارتكازا على التنمية المخططة والمتوازنة للاقتصاد الوطني. لهذا السبب، امكننا الحفاظ بثبات على الوهازة المرتفعة والمتواصلة للتنمية، وتسنى لنا زيادة التعجيل بالبناء الاشتراكي في مجمله خلال فترة الخطة الخمسية برمتها، ناهيك عن فترة اعادة البناء ما بعد الحرب.

ومهما ارتفعت وهازة التنمية الاقتصادية، فلن يؤدي ذلك إلى اي اخلال بالتوازن على الاطلاق طالما انها تستند بدقة إلى الامكانيات الواقعية. طبعا، انه لمن الصعب جدا الحفاظ على التوازن مع ضمان الوهازة المرتفعة الاستثنائية. لكن وهازة التنمية يجب الا تخفض لاجل الحفاظ على التوازن. فالتخطيط والتوازن ليسا غايتين في حد ذاتها، بل هما وسيلة لتحقيق وهازة مرتفعة للتنمية. لذلك، من الأهمية الفائقة بمكان ان نطور كافة الفروع في آن معا بوهازة كبيرة، وذلك بالاعتماد على حسنات النظام الاشتراكي والقدرة الخلاقة للجماهير، وبالاستفادة من الاحتياطيات والامكانيات الكامنة في الاقتصاد الوطني إلى اقصى درجة ممكنة. لقد دأبنا دائما، في البناء الاشتراكي، على اجراء حسابات دقيقة للاوضاع والامكانيات المادية، في آن واحد مع وضع ثقتنا في الحماسة الثورية والقدرة الخلاقة لدى شعبنا الذي تضرس وقويت شكيمته في بوتقة

الكفاح الشاق، فقمنا دائما برسم الخطط الديناميكية والجريئة وبتعبئة الجماهير لتحقيقها.

وفي الوقت نفسه، قام حزبنا بالربط الصحيح والتنسيق الوافي ما بين تنمية كافة فروع الاقتصاد الوطني، لكي يدفع إلى الامام وعلى جناح السرعة تلك الفروع التي تأخرت عن التطور قبل فوات الاوان وللحيلولة دون حدوث اختلالات محتملة في التوازن. لقد حدد حزبنا سنة ١٩٦٠ بمثابة سنة التنسيق. وكان هذا انسب واحكم اجراء لضمان تناسب صحيح في الاقتصاد الوطني وللحفاظ على وهازة مرتفعة للتنمية. ففي عام ١٩٦٠، عمدنا إلى تخفيف الضغط عن بعض الفروع، وهو ضغط نشأ في سياق التنمية السريعة للاقتصاد الوطني، وقمنا بتدعيم بعض الفروع المتأخرة، والمضي في رفع المستوى المادي والمستوى الثقافي لحياة الشعب. وبذلك انجزنا، او تجاوزنا انجاز الواجبات المحددة بموجب الخطة الخمسية في جميع الفروع، وقمنا بزيادة توطيد نجاحاتنا، كما اتخذنا الاستعدادات الكاملة من اجل انجاز خطة مستقبلية جديدة بنجاح. وهذا ما اتاح لنا امكانية الحفاظ على النهوض في البناء الاشتراكي وتحفيزه، ومواصلة تقدم تشوليما نحو مستوى اعلى.

ايها الرفاق،

ان حزبنا وجد في حركة تشوليما ضمانة حاسمة لبناء الاشتراكية بنجاح في بلادنا. وقد امسك بزمام هذه الحركة بعزم وثبات وقام على تطويرها باستمرار من حيث المدى والعمق.

تطورت حركة تشوليما بعد اتمام التحويل الاشتراكي لعلاقات الانتاج وخلال نضال الحزب كله ضد رواسب الافكار البالية كلها، مثل السلبية والنزعة المحافظة والغيبية، واكتسبت زخما استثنائيا إلى الامام اثناء تشديد التربية الشيوعية بين الجماهير وتحويل عمل الحزب تماما إلى عمل حي وخلاق مع الناس.

ان حزبنا، الذي اعتبر تربية الناس كلهم واعادة تكوينهم وتوحيدهم بشكل متين حوله على انها المهمة الاولى في العمل الحزبي، عمد إلى تعزيز عمله مع الناس بكل السبل، واجرى بقوة التربية الشيوعية المشددة بين صفوف الجماهير التي كانت مقترنة بالتربية في التقاليد الثورية. ولما كانت الجماهير قد قبلت بمنهج الحزب في تربية كل

الناس واعادة تكوينهم، فقد اصبحت عملية تحويل البشر عملا تقوم به الجماهير نفسها، وقد ارتبط ارتباطا اوثق بنشاطاتها الانتاجية.

ان السمة الرئيسية لحركة فرق تشوليما للعمل التي تنتشر الآن انتشارا واسعا بين صفوف شغيلتنا، تكمن في الجمع الوثيق بين حملة التجديد الجماعي في الانتاج وتربية الشغيلة واعادة تكوينهم.

ان حركة فرق تشوليما للعمل، باعتبارها شكلا مركزا ومتطورا لحركة تشوليما، ليست قوة دافعة هائلة لتنمية الاقتصاد الوطني وطريقة رائعة للادارة الاقتصادية الجماهيرية بواسطة الشغيلة فحسب، وانما غدت ايضا وسيلة ممتازة للتربية الجماهيرية من اجل اعادة تكوين كل فرد إلى انسان شيوعي من نمط جديد. ان فرسان تشوليما عندنا ليسوا مجددين في الانتاج فحسب، بل هم ايضا عاملون اداريون قديرون ومنظمون ماهرون ومربون شيوعيون حقيقيون.

ان حركة فرق تشوليما للعمل في بلادنا تمتد حاليا إلى جميع ميادين الصناعة والزراعة والنقل والبناء والعلوم والتربية والثقافة والصحة العامة وهلمجرا. كما ان صفوف فرسان تشوليما، وهم ابطال عصرنا، آخذة بالتعاظم يوما بعد يوم. وقد بلغ عدد الذين انضموا إلى هذه الحركة اكثر من مليوني شغيل في نهاية شهر آب من هذا العام. ونال ٤٩٥٨ فريق عمل وورشة، تضم ١٢٥٠٢٨ شخصا، لقب تشوليما؛ و٥٥ فريق عمل، تضم ١٤٥٩ شخصا، حازت شرف نيل لقب تشوليما مرتين.

وهكذا، اصبحت حركة تشوليما حركة ثورية كبرى لملايين الشغيلة في بلادنا، تجرف في طريقها كل الاشياء المتخلفة من جميع مجالات الاقتصاد والثقافة والايديولوجية والاخلاق، وتصنع التجديدات المتواصلة وتعجل البناء الاشتراكي بسرعة لم يسبق لها مثيل، ولقد غدت الحركة بمثابة الخط العام لحزبنا في بناء الاشتراكية.

ان جوهر هذا الخط يقوم على توحيد جميع الشغيلة توحيدا امتن حول الحزب عن طريق تربيتهم واعادة تكوينهم بالايديولوجية الشيوعية، وافساح المجال كاملا امام حماستهم الثورية ومواهبهم الخلاقة لبناء الاشتراكية على نحو افضل واسرع. ان الحيوية الغلابة لهذا الخط تكمن في حقيقة انه صادر عن مبادرة جماهير الشعب ذاتها،

وان الحزب قدم هذا الخط بما يعكس ارادة الجماهير ويعمم تجربتها العملية في النضال، وان الجماهير بالتالي قبلته بحرارة.

وبالاعتماد على هذا الخط، احرز حزبنا انتصارات عظيمة في البناء الاشتراكي. وبمواصلة اتباع هذا الخط سوف يحقق الحزب انتصارات اعظم في المستقبل.

مقتطفات من "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية في بلادنا"، تم اقرارها في الدورة الكاملة الثامنة للجنة المركزية الرابعة لحزب العمل الكوري

الخامس والعشرون من شباط 1964

المبادئ الاساسية لحل المسألة الريفية في ظل الاشتراكية

تطرح المسألة الريفية نفسها باشكال مختلفة فى مراحل مختلفة من تطور الثورة. ففى مرحلة الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والاقطاع، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين من الاستغلال والاستعباد على ايدى ملاك

الارض، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية من قيود علاقات الانتاج الاقطاعية، عن طريق القضاء على علاقات ملكية الارض الاقطاعية فى الريف. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق اجراء اصلاح زراعى بصورة كاملة على اساس مبدأ مصادرة اراضى ملاك الارض دون تعويض وتوزيعها على الفلاحين مجانا.

وفى مرحلة الثورة الاشتراكية، تمثلت المسألتان الفلاحية والزراعية فى تحرير الفلاحين الى الابد من كافة انواع الاستغلال والقهر، وفى تحرير القوى المنتجة الزراعية تحريرا كاملا من قيود علاقات الانتاج القديمة القائمة على الملكية الفردية، وذلك عن طريق تصفية العناصر الرأسمالية فى الريف وتحويل الاقتصاد الفلاحى الفردى الى اقتصاد جماعى اشتراكى. وقمنا بحل هاتين المسألتين بنجاح عن طريق تطبيق التعوين الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى من خلال الدروس الحسية وعلى اساس المبدأ الاختيارى، تحت القيادة القوية للحزب والدولة وبمساعدتهما الفعالة.

ان النظام الاشتراكى فى الاقتصاد الريفى يتمتع بتفوق حاسم على الاقتصاد الفلاحى الفردى وعلى نظام الاقتصاد الريفى الرأسمالى. فهذا النظام يفتح الطريق واسعا امام تطور القوى المنتجة الزراعية، ويوفر امكانيات التحسن السريع لحياة الفلاحين المادية والثقافية.

المسألة تتعلق بكيفية القيام بالعمل الريفى وكيفية تطوير الاقتصاد الريفى فى ظل النظام الاشتراكى.

بعد انتصار النظام الاشتراكي فى المدينة والريف، تطرح المسألة الريفية نفسها بشكل مختلف تماما عما كان عليه الامر فى الفترة السابقة.

ففى ظل الاشتراكية، تصبح المسألتان الفلاحية والزراعية مسألة تتعلق بتطوير القوى المنتجة الزراعية الى مستوى اعلى، وتحقيق الوفرة فى حياة الفلاحين، والقضاء على تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق ما بين المدينة والريف تدريجيا، وذلك على اساس من التوطيد المستمر للنظام الاشتراكى الذى اقيم فى الريف.

ومن اخطر المسائل الاساسية فى بناء الاشتراكية والاعداد للانتقال الى الشيوعية، القضاء تدريجيا على الفوارق ما بين المدينة والريف، فى نفس الوقت الذى

يجرى فيه توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى. انها مهمة معقدة وصعبة لا يمكن حلها تماما الا بالنضال والعمل الدائبين وطويلي الامد.

ومع انجاز التحول الاشتراكى، اثيرت هذه المهمة بالفعل فى بلادنا. وبالطبع، يجب ان يتجه عملنا فى الريف نحو حل هذه المهمة.

ومن اجل الحل الناجح للمسألتين الفلاحية والزراعية فى ظل الاشتراكية، يتحتم التمسك الحازم بمبادئ اساسية ثلاثة فى العمل الريفى.

اولا: يجب القيام بالثورات التقنية والثقافية والفكرية بصورة كاملة فى الريف.

ثانيا : يجب تعزيز قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدن للريف بكل الوسائل.

ثالثا : يجب تقريب عمليات توجيه وادارة الاقتصاد الريفى من المستوى المتقدم لادارة المؤسسات الصناعية بلا انقطاع، وتوثيق الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار.

أ ـ الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف

لا بد من مواصلة الثورة لانجاز البناء الشامل للاشتراكية، وللاعداد للانتقال التدريجى الى الشيوعية.

ان حقيقة استمرار وجود الفوارق ما بين المدينة والريف والفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، حتى بعد تصفية الطبقات المستغلة واستكمال التحول الاشتراكى، تبين بحد ذاتها ان الثورة يجب ان تستمر، وان الثورة فى الريف بنوع خاص يجب ان تحقق بصورة اكثر اكتمالا. فاذا ما اوقفت الثورة لمجرد ان عملية التعوين الاشتراكى قد اكتملت، فانه لا يمكن الاستمرار فى المحافظة على مستوى حماس الفلاحين الذى ظهر خلال الثورة الديمقراطية والثورة الاشتراكية او تصعيد هذا الحماس اكثر فاكثر. وبدون مواصلة الثورة فى الريف، لا يمكن توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ولا يمكن

اظهار تفوق هذا النظام، كذلك لا يمكن ازالة الفوارق ما بين المدينة والريف.

ان الثورات التقنية والثقافية والفكرية هى المهام الثورية الرئيسية التى يجب انجازها فى الريف بعد اتمام التعوين الاشتراكى.

ويجد تخلف الارياف عن المدن تعبيره، اولا وقبل كل شىء، فى حقيقة ان قاعدة الزراعة اضعف من الناحيتين المادية والتقنية من قاعدة الصناعة، وفى ان المستوى الثقافى للسكان الريفيين اقل من مستواه لدى سكان المدن، وفى ان الفلاحين يتخلفون عن العمال فى مجال الوعى الفكرى. وغنى عن القول ان هذا التخلف موروث عن المجتمع القديم، وان كون هذا التخلف ما زال باقيا فى ظل الاشتراكية انما يرتبط ايضا، الى حد كبير، بمستوى تطور الصناعة والمدن، فما زالت الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بسبب هذا التخلف تحديدا، وذلك بخلاف الحال فى الصناعة، حيث تسود ملكية الشعب بأسره، وبالتالى، ما زالت الفوارق الطبقية باقية بين الطبقة العاملة والفلاحين.

لذلك، ومن اجل توطيد وتطوير النظام الاشتراكي للاقتصاد الريفى ومن اجل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف ومن اجل ازالة الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين يجب، اولا وقبل كل شىء، القيام بالثورات الثلاث، التقنية والثقافية والفكرية، فى الريف والقضاء على تخلف الريف فى هذه المجالات الثلاثة على اساس التطور السريع للصناعة الاشتراكية والمدن.

ان مهام الثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف متداخلة بعضها ببعض على نحو وثيق، ويجب القيام بها كعملية موحدة.

الثورة الفكرية هى اهم واصعب مهمة ثورية من بين هذه الثورات، ويجب ان تتقدم ما عداها من كافة انواع العمل الاخرى. اما التركيز على الثورتين التقنية والثقافية وحدهما واهمال الثورة الفكرية، فانه ينطوى على خطأ فادح.

يستمر الصراع الطبقى فى ظل الاشتراكية ايضا. ويجد الصراع الطبقى فى الريف الاشتراكى تعبيره فى النضال ضد المكائد التخريبية للعناصر المعادية التى تتسلل من الخارج وبقايا الطبقات المستغلة التى اطيح بها، كما يجد تعبيره ايضا فى

النضال الفكرى ضد مخلفات الافكار البالية فى اذهان الفلاحين. ولا يمكن تدعيم النظام الاشتراكي فى الريف، كما لا يمكن حماية هذا النظام من تعديات الاعداء، ما لم يتم رفع الوعى الطبقى لدى الفلاحين وتشديد النضال الفكرى بينهم.

ويكمن تفوق الاشتراكية وحيويتها، اولا وقبل كل شىء، فى ان الكادحين الذين تحرروا من الاستغلال والقهر، يتحدون فى ظل هذا النظام مع بعضهم البعض بصورة صلبة ويتعاونون بشكل وثيق وبطريقة رفاقية ويقومون بعملهم بصورة اختيارية وحماسية، من اجل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وبدون رفع مستوى الوعى الفكرى لدى الفلاحين، لا يمكن اظهار هذا التفوق الجوهرى الكامن فى الاشتراكية على نطاق الريف، وبالتالى لا يمكن ان يتقدم كل من الانتاج الزراعى والتقنية الزراعية والثقافة الريفية بخطى سريعة.

لا تتحقق عملية اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين من تلقاء ذاتها مع قيام النظام الاشتراكى وتحسن مستوى المعيشة. ان القاعدة الاقتصادية التى تولد الافكار البالية تختفى، بالطبع، مع انتصار النظام الاشتراكى، كما يتم مع هذا الانتصار خلق الظروف الاجتماعية والمادية لتسليح الفلاحين بأفكار جديدة. ولكن رواسب الافكار البالية، وبخاصة نزعة المالك الصغير، تظل باقية لزمن طويل فى اذهان الفلاحين فى ظل الاشتراكية ايضا. وقد تعود هذه الرواسب الى الظهور، او تأخذ فى النمو على نطاق واسع، اذا ما ضعف العمل الفكرى. ولا يمكن اعادة تكوين الوعى الفكرى للفلاحين بصورة تامة الا من خلال تثقيف طويل المدى ومثابر ونضال مستمر.

ان تعليق أهمية اولى على الثورة الفكرية لا يعنى بأى حال من الاحوال انه يمكن اهمال الثورتين التقنية والثقافية.

ان الاشتراكية والشيوعية تتطلبان مستوى عاليا من تطور القوى المنتجة، كما تتطلبان مستوى ثقافيا عاليا لدى الكادحين. والهدف من بناء الاشتراكية والشيوعية هو، فى التحليل النهائى، ضمان حياة سعيدة للشعب كله وتلبية احتياجاته المادية والثقافية المتزايدة باطراد بصورة اكمل.

فلا يمكن ان يتحقق تطور القوى المنتجة الزراعية او تحسن الحياة المادية

والثقافية للفلاحين او تحرير الفلاحين من العمل المضنى، ما لم يتم القيام بالثورتين التقنية والثقافية فى الريف. ان تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ورفع المستوى الثقافى لدى الفلاحين يمثلان شرطين هامين لاعادة تكوين وعيهم الفكرى. لذا، فان التشديد على أهمية الثورة الفكرية فقط، بينما يجرى اهمال الثورتين التقنية والثقافية، يعد خطأ ايضا.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعطى فيه الاولوية القاطعة للثورة الفكرية، ان ندفع بقوة الى الامام عجلة الثورتين التقنية والثقافية جنبا الى جنب مع الثورة الفكرية. وبهذه الطريقة، يجب ان نعيد تكوين افكار الفلاحين، وندعم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى، ورفع المستوى الثقافى لدى السكان الريفيين.

ب- قيادة الطبقة العاملة للفلاحين ومساعدة الصناعة للزراعة ومعاونة المدينة للريف

ان القيادة والمساعدة من جانب حزب ودولة الطبقة العاملة، شرطان لا غنى عنهما لانبثاق وتوطيد وتطوير النظام الاشتراكى فى الريف. فلا يمكن ان يسير الفلاحون فى الطريق الاشتراكى ثم ينتقلوا الى الشيوعية الا تحت قيادة الطبقة العاملة وبمساعدتها.

ان العمال والفلاحين حلفاء يناضلون بقواهم المتضافرة فى سبيل الهدف المشترك والمثل الاعلى المشترك. انهم جميعا شغيلة اشتراكيون. وملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية هما شكلان للملكية الاشتراكية يتطوران فى ترابط وثيق مع بعضهما البعض، ويشكلان معا الاساس الاقتصادى للدولة الاشتراكية . تأخذ الدولة الاشتراكية على عاتقها المسؤولية عن معيشة الفلاحين ايضا، وليس العمال والموظفين فقط، كما تضطلع بالمسؤولية عن تطوير الملكية التعاونية ايضا، وليس ملكية الشعب بأسره فقط. كان كل فلاح، على عهد الاقتصاد الفلاحى الفردى، هو المسؤول اساسا عن اقتصاده الخاص وعن معيشته، ولكن بعد انجاز التعوين، يجب على الحزب والدولة ان يضطلعا بمسؤولية السهر على تطوير المزارع التعاونية ومعيشة الفلاحين.

ان الصناعة هى القطاع القائد فى الاقتصاد الوطنى، والمدن تتقدم على الريف فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة. انه لا يمكن تجهيز الاقتصاد الريفى بالتقنيات الحديثة على غرار الصناعة، الا عندما تقدم الصناعة، اى القطاع القائد، مساعدتها له، ولا يمكن للريف المتخلف ان يصل الى مستوى المدن الا حين تسدى المدن، وهى المتقدمة، المعونة له.

ويترتب على ذلك، انه فى سبيل دفع الثورات التقنية والثقافية والفكرية الى الامام بقوة فى الريف، وفى سبيل القضاء التدريجى على الفوارق ما بين المدينة والريف، بعد اتمام التعوين الاشتراكى، يجب على الحزب والدولة ان يعززا قيادتهما ومساعدتهما للريف بكافة السبل، ويجب على المدن ان تقدم معاونة ايجابية للريف.

وغنى عن البيان ان الريف فى بلاد كانت فيما مضى دولة زراعية متخلفة مثل بلادنا، يجب ان يقدم قدرا معينا من الموارد المالية للتصنيع الاشتراكى فترة محددة بعد انتصار الثورة. ان اسهام الفلاحين بتقديم الموارد المالية لخلق صناعة حديثة فى دولة اشتراكية كهذه انما يستهدف مصلحة المجتمع كله، وهو امر لا غنى عنه بالنسبة لتطور الاقتصاد الريفى فى المستقبل وتحسين مستوى معيشة الفلاحين انفسهم.

ولكن، ما ان يتم ارساء قاعدة صناعية اشتراكية حتى يجب التحول الى قيام الصناعة بمساعدة الزراعة. ومنذ ذلك الحين، يجب اعطاء الريف مساعدة اكبر ومن جميع النواحى.

يجب على الطبقة العاملة الا تقود الفلاحين سياسيا وفكريا فحسب، وانما يجب عليها ايضا ان تقدم المعونة المادية والتقنية والثقافية والمالية للفلاحين. وينبغى للدولة الاشتراكية ان تجهد بكافة السبل من اجل تخفيف الاعباء عن كاهل الفلاحين وزيادة دخلهم، وان تسهر على رفع مستوى معيشة العمال والفلاحين بالتساوى.

اذا ما جرى اهمال العمل الريفى، وتركت الارياف بلا مساعدة، او اسوأ من ذلك، اذا ما طورت الصناعة فقط على حساب الزراعة وجرى تحسين وضع المدن على حساب الريف، فان الفوارق ما بين المدينة والريف ستزداد اكثر فاكثر بدلا من ان تختفى. وهذا ما سيجعل من المستحيل اطلاق العنان لنشاط الفلاحين او تنمية الاقتصاد

الريفى او تحسين مستوى معيشة الفلاحين. وسيؤدى ذلك، على المدى البعيد، الى اعاقة نموالصناعة نفسها، واعاقة تطور الاقتصاد الوطنى ككل، وسيلحق ضررا بالغا ببناء الاشتراكية والشيوعية.

ان اهمال الريف فكرة رأسمالية. والقاعدة، فى ظل الرأسمالية، هى استغلال المدن للارياف وتخلف الارياف عن المدن.

ويرفض الشيوعيون بحسم فكرة اهمال الريف، ولهذا يناضلون منذ اليوم الاول لتوليهم مقاليد السلطة من اجل القضاء على تخلف الريف الموروث عن الرأسمالية. وانه لمن المشروع، فى ظل الاشتراكية، ان تساعد المدينة الريف وان يقرب الريف الذى كان متخلفا من مستوى المدينة اكثر فاكثر فى سائر المجالات.

وفى الوقت الذى نعزز فيه قدرة الطبقة العاملة وندفع عجلة تطور الصناعة والمدينة الى الامام بصورة اكثر، يجب علينا ان ندعم باستمرار قيادة الطبقة العاملة للفلاحين، وان نزيد باطراد من مساعدة الصناعة للزراعة ومن مساندة المدينة للريف، وبذلك نمضى، خطوة فخطوة، فى تقليل الفوارق ما بين المدينة والريف. بهذه الوسيلة وحدها يمكن لنا ان نواصل تشجيع نشاط الفلاحين، وان نعمل على تطوير الاقتصاد الريفى بسرعة ورفع مستوى معيشة الفلاحين. وسيؤدى ذلك فى النهاية الى اعطاء زخم اكبر لتطور الصناعة ذاتها والاقتصاد الوطنى ككل، والى التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

ج ـ توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية

فى ظل الاشتراكية، لا يتخلف الريف عن المدينة فى المجالات التقنية والثقافية والفكرية فحسب، وانما كنتيجة لذلك يتخلف ايضا على صعيد علاقات الملكية ومستوى الادارة الاقتصادية كليهما. والفوارق ما بين الصناعة والزراعة فيما يتعلق بعلاقات الملكية هى فوارق جوهرية تحدد التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. والفوارق ما بين

الصناعة والزراعة من حيث مستوى ادارتها الاقتصادية هى فوارق هامة ايضا.

لذلك، وفى سبيل القضاء على الفوارق ما بين المدينة والريف وفى سبيل ازالة التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين، من الضرورى القضاء على تخلف الريف فى المجالات التقنية والثقافية والفكرية، وفى نفس الوقت ازالة تخلفه على صعيد علاقات الملكية ومستوى الادارة الاقتصادية. بذلك فقط، يمكن القضاء على كافة انواع تخلف الريف عن المدن وازالة جميع الفوارق ما بين المدينة والريف والتى ترتبط بهذا التخلف، والغاء التمايز الطبقى ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن الضرورى، من اجل القضاء على الفوارق ما بين الصناعة والزراعة على صعيد مستوى الادارة الاقتصادية وعلاقات الملكية، دفع عجلة الثورات التقنية والثقافية والفكرية دفعا قويا الى الامام فى الريف، وتعزيز معاونة المدينة للريف بكل الوسائل، وعلى اساس ذلك، تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته والارتفاع التدريجى بالملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. فى غضون ذلك، تشكل عملية تحسين توجيه الاقتصاد الريفى وادارته وتطوير الملكية التعاونية والمحافظة على ترابط صحيح ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية، تشكل شروطا هامة من اجل تعجيل بالثورات التقنية والثقافية والفكرية فى الريف، ولضمان مساعدة فعالة من جانب المدينة للريف، وكذلك من اجل حل ناجح لكافة المشكلات الناشئة فى مجرى بناء الريف الاشتراكى.

والاتجاه الرئيسى فى تحسين توجيه الاقتصاد الريفى الاشتراكى وادارته يتمثل فى مواصلة تقريب طريقة الادارة والتشغيل فى الاقتصاد الزراعى التعاونى من الطريقة المتقدمة فى ادارة المؤسسات الصناعية.

ان الاقتصاد الزراعى التعاونى اقتصاد اشتراكى ذو نطاق واسع، ويتم تجهيزه بسرعة بالتقنيات الحديثة. وبقدر ما يتسع نطاق الادارة فى الزراعة، وبقدر ما تقترب الزراعة تدريجيا من مستوى الصناعة من حيث معداتها التقنية، بقدر ما ينبغى تقريب طريقة توجيه الاقتصاد الريفى وادارته ايضا من طريقة ادارة المؤسسات الصناعية. وهذا يعنى، اولا وقبل كل شىء، انه يجب استخدام الطريقة الصناعية فى كل الاحوال فى توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته.

والادارة بالطريقة الصناعية تعنى تدعيم التوجيه التقنى فى الانتاج وتخطيط وتنهيج كل النشاطات الادارية فى المؤسسة. تتخلف الزراعة عن الصناعة من حيث المعدات التقنية، كما انها ما زالت اكثر تخلفا لجهة التوجيه التقنى. وقد تم استخدام التخطيط والتنهيج في ادارة الاقتصاد الريفى وتشغيله بعد تعوين الاقتصاد الفلاحى الفردى، ولكن الاقتصاد الريفى يتخلف عن الصناعة تخلفا بعيدا فى هذا المجال ايضا.

والاتجاه الرئيسى في تحسين ادارة الاقتصاد الزراعى التعاونى وتشغيله وفى القضاء على تخلف الزراعة عن الصناعة من ناحية الادارة الاقتصادية انما يتمثل فى تعزيز التوجيه التقنى والتخطيط والتنهيج المتزايدين لكل النشاطات الادارية.

ان توجيه الاقتصاد الزراعى التعاونى وادارته على اساس استخدام الطريقة الصناعية سيجعل فى الامكان تسريع الثورة التقنية فى الريف، والتغلب على التفكك ونقص التنظيم فى ادارة الزراعة، والاستخدام الرشيد للارض والآلات الزراعية وغيرها من وسائل الانتاج وكذلك الايدى العاملة، وتطوير الثقافة الانتاجية فى الاقتصاد الريفى. ومن شأن ذلك ان يعطى زخما قويا لزيادة الانتاج الزراعى وتوطيد الاقتصاد التعاونى وتحسين مستوى معيشة الفلاحين.

ان مسألة تطوير الملكية التعاونية، وكذلك مسألة العلاقة المتبادلة بين ملكية الشعب بأسره (الصناعة) والملكية التعاونية (الاقتصاد الريفى)، هى احدى المسائل الرئيسية فى بناء الريف الاشتراكى وفى البناء الاشتراكى ككل. وهذه قضية مبدئية لها تأثير مباشر على الحالة الاجتماعية والاقتصادية للفلاحين، وعلى العلاقة ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ينسجم نظام الاقتصاد التعاونى السائد فى الزراعة مع طابع ومستوى القوى المنتجة ومع مستوى التطور فى وعى الفلاحين فى ظل الاشتراكية. ان نظام الاقتصاد الزراعى التعاونى اذ يظهر تفوقه الهائل، يشكل حافزا قويا لتطوير القوى المنتجة. ومن الضرورى، من اجل تحقيق تطور سريع فى الاقتصاد الريفى الاشتراكى، تعبئة واستخدام كوامن وامكانيات النظام الاقتصادى التعاونى الى اقصى درجة.

ومع ذلك، فان هذا لا يعنى، باى حال من الاحوال، ان نظام الاقتصاد

الزراعى التعاونى سيظل ثابتا بلا تغيير فى ظل الاشتراكية. فالملكية التعاونية تتطور وتتغير ايضا. ومن الضرورى تطوير الملكية التعاونية وتقريبها من درجة الكمال، مع تدعيم القاعدة المادية والتقنية للاقتصاد الريفى وارتفاع مستوى الفلاحين الثقافى ووعيهم الفكرى.

فى نفس الوقت، فان قضايا الروابط ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية والروابط ما بين الصناعة والزراعة، يجب ان تحل حلا صحيحا. والشىء الاهم فى هذا المجال هو الربط العضوى ما بين الملكيتين بطريقة تمتن الروابط المباشرة ما بين الصناعة والزراعة فى الانتاج وتعزز باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية.

وتحقيقا لهذه الغاية، من الضرورى تقوية مؤسسات الدولة التى تخدم الاقتصاد الريفى بشكل مباشر، مثل محطات الآلات الزراعية ومراكز ادارة منشآت الرى ومزارع اصطفاء البذور ومراكز معالجة البذور والمزارع التجريبية الزراعية ومزارع استيلاد المواشى ومراكز مكافحة الاوبئة الحيوانية، الخ، ومن الضرورى جعل هذه المؤسسات تشارك مشاركة ايجابية فى الانتاج الزراعى للاقتصاد التعاونى. ويجب ان تقام مؤسسات الدولة هذه على قواعد مادية وتقنية صلبة وان تجرى ادارتها بطريقة نموذجية، كما يجب تعزيز دورها فى تطوير الاقتصاد الزراعى التعاونى باستمرار. ومع تطور الصناعة، لا بد من مواصلة توسيع هذه المؤسسات وتقويتها حتى يمكن للوسائل المادية والتقنية الحديثة العائدة لكل الشعب ان تؤمن نسبة ساحقة بالتدريج من الانتاج الزراعى.

وهكذا، ليس الا عن طريق الربط الوثيق ما بين ملكية الشعب بأسره والملكية التعاونية يصبح فى الامكان مضاعفة نفوذ الطبقة العاملة السياسى والفكرى على الفلاحين، وادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة فى الادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح اكبر فى الاقتصاد الريفى، وتقديم المدن المساعدة الفعالة للريف. بذلك وحده يمكن ان نوطد ونطور الملكية التعاونية وتقريبها اكثر من ملكية الشعب بأسره، وعندئذ فقط نستطيع تسهيل عملية الانتقال التدريجى من

الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره وتسريعها. هذه هى الوسيلة القمينة برفع الدور القيادى للطبقة العاملة ودعم التحالف ما بين العمال والفلاحين بصورة اكثر، هذا فضلا عن التعجيل ببناء الاشتراكية والشيوعية.

اما اذا سرنا فى طريق اضعاف الدور القيادى الذى تمارسه ملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية وفصل هذين النوعين من الملكية، فان ذلك سيضعف النفوذ السياسى والفكرى للطبقة العاملة على الفلاحين ويجعل من المستحيل ادخال التقنيات الآلية المستخدمة فى الصناعة والطريقة المتقدمة للادارة الصناعية والثقافة الانتاجية بنجاح في الاقتصاد الريفى، كما سيعيق المدينة عن تقديم معاونتها للريف. واذا ما سارت الامور على هذا النحو، لا يمكن توطيد وتطوير نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكي ولا يمكن تحقيق عملية الانتقال التدريجي من الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دونما عثرات. ومثل هذا الطريق سيؤدى، فى التحليل الاخير، الى تقليص الدور القيادى للطبقة العاملة والى اضعاف التحالف بين العمال والفلاحين، وسيخلق الصعاب فى طريق بناء الاشتراكية والشيوعية.

من جهة اخرى، انه لمن الخطأ ايضا التعجل فى تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره دون مراعاة للظروف والامكانيات الواقعية. ذلك لان تحويل الملكية التعاونية الى ملكية الشعب بأسره فى وقت ما زالت فيه الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفى ضعيفة، وفى وقت ما زالت توجد فيه فوارق كبيرة ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وفى وقت يتخلف فيه الفلاحون عن الطبقة العاملة من حيث مستوى الوعى الفكرى والثقافة، فانه لن يترتب على ذلك، فى المدى البعيد، سوى تأخير تطور الريف الاشتراكى وبناء الاشتراكية ككل.

يجب علينا، فى الوقت الذى نعزز فيه باستمرار الدور القيادى لملكية الشعب بأسره ازاء الملكية التعاونية، ان نصهر صهرا عضويا هذين النوعين من الملكية، وبذلك نوطد ونطور نظام الاقتصاد الريفى الاشتراكى ونقرب باطراد الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره. من خلال خلق الظروف والامكانيات الواقعية على هذا النحو، ينبغى تحويل الملكية التعاونية تدريجيا الى ملكية الشعب بأسره.

حول توحيد كوريا

رد على رسالة رئيس معهد الشؤون الكورية بواشنطن

٨ كانون الثاني ١٩٦٥

لقد تلقيت رسالتكم. وانه ليسرني جدا ان اعلم انكم مهتمون اهتماما عميقا بمسألة توحيد الوطن.

وكما تعلمون، فان امتنا تعانى آلام تجزئة ارض الوطن وتقسيم الامة منذ عشرين عاما حتى الآن.

وبالرغم من ان جيلا جديدا قد نما وشب، فانه لم يحقق حتى الاتصال والتزاور ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، ناهيك عن توحيد الوطن، الامنية التى طالما تاقت اليها امتنا، وما زالت حواجز التقسيم القومى المصطنعة قائمة لم تتغير.

ومع مرور الايام، تزداد الفجوة اتساعا ما بين الشمال والجنوب فى كافة مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وحتى الخصائص القومية المشتركة لشعبنا، وهى الامة المتجانسة التى تكونت عبر تاريخ طويل، اخذت تتباين شيئا فشيئا.

ان انقسام الامة يستبعد امكانية تعبئة واستخدام ثروة البلاد وقوى الشعب بشكل موحد من اجل تطوير الوطن، ويجلب على الشعب الكورى بأكمله آلاما لا تحتمل.

وان انقسام كوريا الى شمال وجنوب يجلب مصائب وكوارث لا حد لها، وعلى الاخص لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

لا يمكن توقع الرخاء للامة بأسرها، كما لا يمكن انقاذ الشعب فى جنوبى كوريا

من مأزقه التعس، ما لم نضع حدا لانقسام وطننا ونحقق التوحيد.

وانه لامر طبيعى ان ترفع جماهير الشعب العريضة فى جنوبى كوريا اليوم صوتها معلنة انها لا تستطيع الحياة الا اذا توحدت البلاد، وان يناضل كثير من الشخصيات ذات الضمير الوطنى بشجاعة من اجل توحيد الوطن.

ان توحيد الوطن مهمة وطنية عاجلة لا يمكن ارجاؤها بعد الآن.

ونحن نعتقد ان الوقت قد حان بالنسبة لكافة الكوريين بدون استثناء الذين يحبون بلادهم ويهتمون بمستقبل الامة لكى يبذلوا اقصى ما بوسعهم من اجل تحقيق توحيد الوطن.

وكما يعرف العالم كله جيدا، فان حكومتنا قد بذلت وتبذل جهودا دؤوبة لتحقيق توحيد البلاد، تعبيرا عن الامنية والارادة الاجماعيتين للشعب الكورى بأسره.

اننا نرى ان حل مسألة التوحيد لا ينبغى ان تعطله مصالح اية مجموعة حزبية او فئة ذات امتيازات على حساب المصالح الوطنية، وان توحيد البلاد يجب ان يتم على اية حال بطريقة ديمقراطية، وفقا للارادة العامة للشعب الكورى بأسره، دون ان يفرض جانب واحد ارادته على الجانب الآخر. اننا لا نسمح لاحد بان يفرض ارادته علينا، كما اننا من جانبنا لا ننوى فرض ارادتنا على الآخرين. ولقد اكدنا دائما على انه ينبغى لرجال السلطة والاحزاب والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها ان يجلسوا سوية فى مكان واحد ويتفاوضوا باخلاص وبقلب مفتوح من اجل حل مسألة التوحيد.

واننى لاوضح مرة اخرى ان حكومتنا، تماما مثلما فعلت فى الماضى، ستظل فى المستقبل كذلك تبذل كل جهد لتحقيق توحيد البلاد بما يتفق وامنية الشعب والمصالح الوطنية، وانها مستعدة لتقبل رأى اى شخص اذا كان ذلك يساعد على حل مسألة التوحيد.

وانتم فى رسالتكم قد طرحتم وجهات نظر تجمعها قواسم مشتركة كثيرة مع عدد من المقترحات التى سبق ان تقدمنا بها مرارا من اجل حل مسألة توحيد البلاد.

وكما اكدنا ونؤكد دائما، فان توحيد البلاد يجب ان يتم حتما وفقا لمبادئ الاستقلال والديمقراطية، وبطريقة سلمية، دون تدخل اية قوى خارجية.

واننا لنعتبر ان اية محاولة لتوحيد البلاد بالاعتماد على قوى خارجية ليست الا

ضربا من الوهم ويقصد بها القاء كوريا بأسرها فى ايدى المعتدين الامبرياليين.

ان مسألة توحيد كوريا هى شأن داخلى يخص الشعب الكورى ولا يسمح باى تدخل من جانب قوى خارجية، فالمسألة الكورية يجب ان تحل بواسطة الكوريين انفسهم. والاجانب لا يمكنهم ان يسووا الشؤون الداخلية لامتنا.

ان امتنا امة اريبة ومتحضرة، وهى قادرة تماما على حل مسألتها القومية بنفسها.

والعقبة الاساسية التى تحول دون توحيد الوطن هى الامبرياليون الامريكيون الذين يحتلون جنوبى كوريا احتلالا عسكريا، ويتدخلون فى شؤون بلادنا الداخلية، وينتهجون سياسة تمزيق الامة، ويتبعون سياسة عدوانية ضد كوريا بأسرها.

لقد اخضع الامبرياليون الامريكيون جنوبى كوريا بالكامل لسيطرتهم الاستعمارية فى كافة الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية، وجلبوا الدمار الكلى لحياة الشعب فى جنوبى كوريا.

ان جلاء كافة القوات الاجنبية عن جنوبى كوريا هو الشرط المسبق لحل مسألة التوحيد.

فى شمالى كوريا، لا توجد مطلقا اية قوات اجنبية. اما وحدات متطوعى الشعب الصينى فقد انسحبت تماما من شمالى كوريا بمبادرة ذاتية منذ عام ١٩٥٨.

ومع ذلك، فان الجيش الامريكى ما زال مرابطا فى جنوبى كوريا خلف قناع الامم المتحدة.

لا تملك الولايات المتحدة الامريكية اى اساس او مبرر على الاطلاق للمرابطة بجيشها فى جنوبى كوريا.

ولا يمكن ان يكون هناك اى استقلال او استقلالية طالما هناك جيش اجنبي عدوانى يرابط فى اراضى البلد المعني.

واى فرد يملك ذرة واحدة من الضمير الوطنى يجب عليه قطعا ان يطالب بانسحاب القوات الامريكية ويناضل من اجل طردها من اراضينا.

يجب ان نستثير سخط الامة بأسرها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، ونعبئ كافة القوى الوطنية للنضال من اجل طرد الجيش الامريكى من جنوبى كوريا.

واقتراحكم الداعى الى وجوب انسحاب كافة القوات الاجنبية لكى تحل مسألة توحيد كوريا هو اقتراح عادل.

وفى رأينا على الدوام ان مسألة توحيد كوريا يجب ان تحل عن طريق قيام حكومة مركزية موحدة تضم ممثلى الشعب من جميع الطبقات والفئات، تنبثق عن انتخابات عامة حرة تجرى فى الشمال والجنوب بطريقة ديمقراطية ودون تدخل من اية قوة اجنبية، وذلك بعد انسحاب جميع القوات الاجنبية من جنوبى كوريا.

وهذه الانتخابات العامة يجب ان تجرى فى جو حر وديمقراطى بالكامل، وبدون اية شروط يمكن ان تعرقل او تكبح، ولو بشكل طفيف، التعبير عن ارادة الشعب. والانتخابات الحرة الديمقراطية امر لا يمكن تصوره، طالما الحقوق الديمقراطية للشعب منتهكة وطالما الحركات الوطنية مضطهدة.

ولاجراء انتخابات عامة حرة فى الشمال والجنوب، يجب اولا ان تتوفر كل الضمانات التى تكفل الحرية الكاملة للنشاط السياسي بالنسبة لجميع الاحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية والشخصيات الفردية، وكذلك حرية الكلام والصحافة والاجتماع وانشاء الجمعيات والتظاهر، فى جميع ارجاء شمالى كوريا وجنوبيها. ويجب ان يطلق، دون قيد او شرط، سراح كافة السجناء السياسيين الذين اعتقلوا ووضعوا فى السجن لمناداتهم بالحريات الديمقراطية والتوحيد المستقل للوطن.

وينبغى ان يكون لجميع المواطنين الحق المتساوى فى الانتخاب والترشيح فى اى مكان على اتساع كوريا بكاملها، وذلك بصرف النظر عن الانتماء الحزبى او الفوارق فى الآراء السياسية وحالة الملكية والتعليم والمعتقدات الدينية والجنس.

فقط من خلال اجراء مثل هذه الانتخابات الديمقراطية الحقيقية القائمة على مبدأ التصويت العام المتساوى المباشر عن طريق الاقتراع السرى، يمكن ان تقوم حكومة موحدة مستقلة وديمقراطية تمثل مصالح العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين والعسكريين والتجار واصحاب الاعمال وغيرهم من ابناء الشعب من مختلف الطبقات والفئات.

وان اقتراحنا هذا لهو اقتراح عادل ومعقول ومقبول لدى اى شخص الى ابعد حد.

ومع ذلك، فان الحكام المتعاقبين لجنوبى كوريا قد رفضوا بعناد اقتراحنا العادل هذا وطبلوا وزمروا لما يسمى "بالانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

غير ان الشعب الكورى يعرف جيدا ما هى"الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة".

فليس سرا ان انتخاب سينغمان رى، الخائن للشعب الكورى، قد طبخ، وان تولى جانغ ميون للسلطة كان مدبرا، وان استيلاء باك جونغ هى على السلطة اضفيت عليه الصفة الشرعية، وكل ذلك عن طريق "انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" المزعومة التى فرضت اكثر من مرة على جنوبى كوريا اكثر من مرة منذ عام ١٩٤٨ وحتى هذا التاريخ.

ان "الانتخابات تحت اشراف الامم المتحدة" ليست سوى ستار لتغطية المؤامرة العدوانية الخبيثة التى يهدف الامبرياليون الامريكيون من ورائها الى توسيع رقعة النظام الاستعمارى الذى فرضوه على الشعب فى جنوبى كوريا ليشمل شمالى كوريا ايضا.

ولطالما استخدمت الامم المتحدة فى كوريا كأداة عدوانية للولايات المتحدة الامريكية.

ولا تملك الامم المتحدة اية صلاحية البتة للتدخل فى المسألة الكورية.

ان الشعب الكورى لا يريد من احد ان يتدخل فى حل مسألة توحيد وطنه. وانما علينا فى جميع الاحوال ان نحقق توحيد البلاد بأنفسنا على نحو مستقل.

ولما كان حكام جنوبى كوريا، بتحريض من الامبريالية الامريكية، يمعنون باستمرار فى معارضة قيام حكومة موحدة لكوريا من خلال انتخابات حرة ديمقراطية، فاننا لا نستطيع الاكتفاء بالجلوس مكتوفى الايدى فى انتظار يوم التوحيد ولا نملك الا البحث عن سبل لتقريب موعد التوحيد الكامل تدريجيا، وذلك باتخاذ كافة الاجراءات التى تساعد على بلوغ توحيد البلاد.

لا بد انكم تعرفون انه ومنذ وقت طويل ونحن نقترح اقامة اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها كخطوة انتقالية لتسوية المشاكل العاجلة والملحة للامة حتى قبل تحقيق التوحيد الكامل لبلادنا ولتسهيل عملية التوحيد.

والاتحاد الفيدرالى الذى اقترحناه يلحظ تكوين لجنة وطنية عليا تضم عددا متساويا من الممثلين المعينين من قبل الحكومتين، الغاية منها بالدرجة الاولى تنسيق التطور الاقتصادى والثقافى لشمالى كوريا وجنوبيها بطريقة موحدة، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل ما بين الجانبين لما فيه المصلحة المشتركة للامة، مع الاحتفاظ بالنظامين السياسيين القائمين فى شمالى كوريا وجنوبيها والابقاء على النشاط المستقل لكلتا الحكومتين.

وبالوسع اعتبار لجنة التوحيد التى اقترحتموها مشابهة للجنة الوطنية العليا التى ذكرناها.

وفى رأينا، انها لفكرة طيبة ايضا ان تتخذ تدابير لاستعادة الروابط القومية ما بين الشمال والجنوب ومن اجل توحيد البلاد بشكل مستقل، ليس بالضرورة من خلال شكل اتحاد فيدرالى، وانما عن طريق اقامة جهاز موحد من نوع آخر يكون مكونا من ممثلين من شمالى كوريا وجنوبيها.

ولقد اكدنا المرة تلو المرة على انه اذا كانت سلطات جنوبى كوريا لا تستطيع قبول الاتحاد الفيدرالى، فانه ينبغى التخفيف ولو قليلا من الآلام التى تكابدها الامة من جراء التجزئة وذلك عن طريق تحقيق التبادل الاقتصادى والثقافى ما بين الشمال والجنوب، وترك المسائل السياسية جانبا فى الوقت الحاضر.

فالتبادل الاقتصادى ما بين الشمال والجنوب سيؤدى الى الربط عضويا ما بين الصناعة فى شمالى كوريا والزراعة فى جنوبى كوريا ويعجل بالتطور الموحد والمستقل للاقتصاد الوطنى، وسيفتح الطريق الى احياء اقتصاد جنوبى كوريا المنهار وضمان استقرار حياة الشعب فى جنوبى كوريا التى تتخبط حاليا فى ضيق رهيب.

اننا قد بنينا بالفعل صناعة وزراعة متطورتين وارسينا اسسا اقتصادية متينة لدولة مستقلة فى شمالى كوريا. وهذا هو الرصيد الاقتصادى الذى سيتيح لامتنا ان تعيش معتمدة على قوتها الذاتية بعد توحيد البلاد فى المستقبل.

عندما كنا، وأحزمتنا مشدودة على البطون، ننعش ونبنى الاقتصاد الذى عاث فيه المعتدون الامبرياليون الامريكيون تخريبا يفوق الوصف، كنا دائما متنبهين لمصالح

الامة بأسرها وتطورها فى المستقبل. اننا لا ننسى لحظة واحدة مواطنينا فى جنوبى كوريا، واننا لنعتبره واجبا قوميا مقدسا ان نساعد الشعب المعذب فى جنوبى كوريا.

والى جانب تحقيق التبادل الاقتصادى، يجب ان تستعاد الروابط الثقافية فى كافة مجالات العلوم والثقافة والفنون والرياضة... الخ، وان يتحقق تزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

ان سلطات جنوبى كوريا، ونزولا عند اوامر الامبريالية الامريكية، تعارض اجراء الانتخابات العامة الحرة فى الشمال والجنوب، وتعارض قيام اتحاد فيدرالى ما بين شمالى كوريا وجنوبيها، بل تعارض حتى قيام التبادل الاقتصادى والثقافى وتزاور الافراد ما بين الشمال والجنوب.

وازاء ذلك، فاننا نصر على وجوب تحقيق تبادل الرسائل على الاقل كخطوة حد ادنى لاقامة اتصال ما بين الشمال والجنوب. وهذا يعكس المطلب الملح للشعب من اجل انهاء الوضع الشاذ للغاية الذى لا يسمح للآباء والامهات والزوجات والاطفال والاقارب والاصدقاء المفرق بينهم فى الشمال والجنوب، حتى بان يراسلوا بعضهم بعضا.

ومن الاهمية الاولى بمكان فى تحقيق توحيد البلاد ازالة حالة التوتر الناشئة بين الشمال والجنوب.

واود ان اذكر، فى هذا الصدد، اننا قد اقترحنا مرارا وتكرارا على سلطات جنوبى كوريا ان تعقد سلطات شمالى كوريا وجنوبيها، بعد الانسحاب الكامل للقوات الامريكية من جنوبى كوريا، اتفاقية سلام تتعهدان فيها بعدم اللجوء للهجوم المسلح ضد بعضهما البعض، وان يجرى تخفيض القوات المسلحة فى كل من شمالى كوريا وجنوبيها الى ١٠٠ الف او اقل.

ان القوات المسلحة المتضخمة لجنوبى كوريا، والتى يصل عددها الى اكثر من ٦٠٠ الف جندى، تمثل انفاقا عسكريا طائلا الى حد لا يحتمل بالنسبة لشعب جنوبى كوريا وتهديدا خطيرا للسلام فى كوريا.

ان انسحاب كافة القوات الاجنبية من جنوبى كوريا، وابرام اتفاقية سلام ما

بين الشمال والجنوب، وتخفيض القوات المسلحة للشمال والجنوب ستشكل خطوة جبارة الى الامام على طريق توحيد الوطن.

واننا لنعتبره فكرة طيبة ما اقترحتموه بشأن تخفيض قوام الجيشين فى شمالى كوريا وجنوبيها الى مستوى قوات الحرس للمحافظة على الامن والنظام الداخليين.

ونحن على استعداد لاتخاذ اية خطوات اخرى من شأنها ان تساعد في حل مسألة التوحيد. فنحن مستعدون لالغاء المعاهدات العسكرية التى ابرمناها مع البلدان الاجنبية على شرط ان ينسحب الجيش الامريكى من جنوبى كوريا وان تلغى سلطات جنوبى كوريا كافة المعاهدات والاتفاقيات العسكرية التى وقعتها مع البلدان الاجنبية. وقد اوضحنا ذلك بجلاء من قبل عندما كنا نبرم المعاهدات مع البلدان الاخرى.

ان سلطتنا سلطة شعبية مستقلة اقيمت بصورة حرة وفقا للارادة العامة للشعب. ولم تعتمد قط على القوى الخارجية فى اى وقت، ونتمسك باستقلالنا الكامل فى كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية.. الخ.

وسياستنا الداخلية والخارجية سياسة مستقلة تماما، ولا تطيق اى تدخل من اى بلد اجنبي. وفى استطاعة حكومتنا، حينما ترى ثمة ضرورة من اجل مصلحة الوطن والامة، ان تتخذ فى اى وقت الاجراءات المناسبة بمبادرتها الذاتية.

ولقد كرسنا كل جهودنا المخلصة من اجل توحيد بلادنا.

وحتى بعد ما قام الحكام الحاليون لجنوبى كوريا "بانقلاب عسكرى" واستولوا على "السلطة"، فاننا تقدمنا المرة تلو المرة بعدد من المقترحات لانقاذ الوطن تهدف الى ازالة النكبة القومية والاسراع بتوحيد البلاد، يحدونا امل صادق بأنهم سيعودون الى جادة الوطنية.

غير انهم، اتباعا للسياسة العدوانية والانقسامية للامبرياليين الامريكيين وتجاهلا لرغبة الامة الملحة، رفضوا الاستماع الى نصيحتنا المخلصة؛ وبالعكس، فهم يواصلون العمل على ادامة تجزئة الامة.

ان المسؤولية عن الفشل فى تحقيق توحيد الوطن حتى الآن انما تقع على عاتق

الامبرياليين الامريكيين الذين احتلوا جنوبى كوريا بقوة السلاح وما زالوا يتبعون سياسة تمزيق الامة، كما تقع على عاتق الخونة بحق الوطن، امثال باك جونغ هى، والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يساومون على مصالح الامة، وهم على اتم انسجام مع الامبرياليين الامريكيين.

انهم هم الذين يخدمون القوى العدوانية الاجنبية، اذ يعارضون توحيد البلاد المستقل والسلمي ويرفضون رفضا باتا وحدة قوى الامة؛ انهم يدافعون فقط عن مصالحهم الخاصة ومصالح بعض الدوائر ذات الامتيازات المتواطئة مع القوى الاجنبية، ولا يمكن ابدا ان يمثلوا شعب جنوبى كوريا.

انهم يدافعون عن الجيش العدوانى الامريكى ويطالبون بدوام مرابطة هذا الجيش الذى احتل جنوبى كوريا ولا يزال يعرقل توحيد وطننا ويرتكب كافة صنوف الفظائع الوحشية، كنهب وقهر وامتهان وقتل ابناء الشعب فى جنوبى كوريا.

ان هؤلاء الخونة، اذ يرفضون اقتراحنا الخاص باستقبال الملايين من ابناء جنوبى كوريا العاطلين عن العمل فى شمالى كوريا وتأمين فرص العمل لهم، نجدهم يبيعون ابناء امتنا للبلدان الاوروبية والامريكية بيع السلع.

لا بل انهم، علاوة على ذلك، يدخلون العسكريين اليابانيين لكى يحولوا جنوبى كوريا الى مستعمرة مزدوجة لكل من الامبرياليين الامريكيين واليابانيين.

ان الخونة بحق الوطن فى جنوبى كوريا، الذين تحركهم اصابع الولايات المتحدة الامريكية والذين يعارضون باستماتة الاتصال والتعاون بين ابناء الامة الواحدة، انما يستعجلون حاليا، استكمال "محادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان" الاجرامية، من اجل التواطؤ مع العسكريين اليابانيين.

وهؤلاء الذين يتصدرون الآن الصفوف فى التواطؤ مع الامبريالية اليابانية هم نفس العملاء الذين خدموها باخلاص فى الماضى ايضا. اما وقد رفضوا التوبة عن جرائمهم الماضية، فقد اصبحوا اليوم من جديد مخلب قط للامبريالية الامريكية ولسيدهم القديم، العسكرية اليابانية.

ولكى نحقق توحيد الوطن، يجب علينا ان نحشد قوة الشعب الكورى بأسره فى

الشمال والجنوب ونقاتل ضد القوى العدوانية الامبريالية الاجنبية والمتواطئين معها، الخونة بحق الوطن والبيروقراطيين الرجعيين والدجالين والمحتالين السياسيين الذين يعرقلون توحيد البلاد.

فكيف نستطيع ان نحقق الوحدة الوطنية وننجز توحيد البلاد بدون مقاتلة اولئك الذين، وهم ابعد ما يكونون عن الرغبة فى التوحيد، يرفضون رفضا قاطعا اى اتصال او تبادل ما بين الشمال والجنوب؟

غنى عن البيان ان الامر سيكون مختلفا لو انهم اعلنوا، حتى وان جاء ذلك الآن، الندم على اخطائهم وسلكوا طريق النضال من اجل انسحاب الجيش الامريكى ومن اجل التوحيد المستقل للبلاد.

واى شخص يدافع عن مصالح الامة ويرغب في توحيد الوطن، فاننا سوف نضع ايدينا في يده ونمشى سويا معه فى اى وقت، بصرف النظر عن آرائه السياسية وافكاره وسجله السابق.

واذا ما اتحدت كافة القوى الوطنية فى شمالى كوريا وجنوبيها، فلسوف يتسنى لنا بالتأكيد فتح طريق الاتصال والتفاوض ما بين الشمال والجنوب، وتحقيق التعاون المتبادل والتبادل، وارغام الجيش الامريكى على الانسحاب، وانجاز توحيد الوطن.

فبدون الوحدة والنضال، لا يمكننا ان نطرد الجيش الامريكى المعتدى ولا ان نحقق توحيد الوطن.

والمسألة تكمن فى ان الشعب فى جنوبى كوريا بجميع طبقاته وفئاته، العمال والفلاحين والطلبة الشباب والمثقفين ورجال الجيش والتجار واصحاب الاعمال، يجب ان يتحدوا بتراص ويشنوا نضالا لانقاذ الوطن اكثر عزما ضد الامبريالية الامريكية واذنابها من اجل توحيد البلاد المستقل والسلمى.

ولا ينبغى لنا تحت اى ظرف من الظروف ان نسمح بأى شكل من اشكال التدخل فى الشؤون الداخلية لامتنا؛ يجب ان نعارض تماما "الحماية" او "الاشراف" من اى جهة، وان نصوغ مصيرنا بأيدينا نحن.

وعندما نحقق توحيد وطننا وفقا لمبدأ حق الامم فى تقرير مصيرها، وعندما تقاتل الامة بأسرها فى وحدة متراصة، عندئذ، سنكون قادرين على مضاعفة جبروت البلاد وبناء دولة مستقلة قوية غنية ذات سيادة، دونما حاجة الى "ضمانات" من اية قوى خارجية.

لسوف تتوحد بلادنا بالتأكيد من خلال نضال الشعب الكورى بأسره على نطاق الامة كلها.

وفى الختام، اعرب لكم عن امل فى انكم ستبذلون جهودا ايجابية للتعجيل بالتوحيد المستقل للوطن.

البناء الاشتراكي

مقتطفات من "حول البناء الاشتراكي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والثورة في جنوبي كوريا"، محاضرة ألقيت في معهد "على ارهم" للعلوم الاجتماعية في اندونيسيا

الرابع عشر من نيسان 1965

حول البناء الاقتصادى الاشتراكى

ان البناء الاقتصادى مهمة على قدر عظيم من الاهمية بالنسبة للحزب الماركسى اللينينى الذى تولى مقاليد السلطة.

فمتى وصل الحزب الماركسى اللينينى الى السلطة، غدا مسؤولا عن معيشة الشعب وبات ملزما بتحسين رفاهية الشعب المادية والثقافية على نحو منتظم. وليس الا باجادة القيام بالبناء الاقتصادى يمكن حل مسألة معيشة الشعب. كما ان البناء الاقتصادى يخلق الظروف المادية من اجل تعزيز قدرة البلاد ومن اجل توطيد الانتصارات التى سبق احرازها فى الثورة والمضى قدما فى توسيعها وتطويرها. والبناء الاقتصادى فى الشطر الشمالي من بلادنا على وجه الخصوص يتبوأ اهمية حاسمة ليس فقط لتوفير الحياة السعيدة للشعب فى الشطر الشمالى، بل ولتوطيد قاعدتنا الثورية ايضا، باعتبارها الضمانة لتوحيد الوطن ولدعم الشعب الكورى الجنوبى في نضاله الثورى. لذلك، فقد بذل حزبنا قصارى جهده، منذ الايام الاولى التى تلت التحرير، لتدعيم الاسس الاقتصادية للبلاد ولرفع مستوى معيشة الشعب باطراد.

وفى بلادنا، التى كانت سابقا تخضع لسيطرة الامبريالية الاستعمارية، فان

خلق صناعة حديثة وتنميتها كانا يشكلان المسألة الاعظم شأنا بالنسبة للبناء الاقتصادى الاشتراكي .

كانت الصناعة فى بلادنا، ابان الحكم الامبريالى اليابانى، ضئيلة. ونظرا للتسلط الاحتكارى لرأس المال العائد للامبريالية اليابانية، فقد كان تطور الصناعة الوطنية مقيدا الى ابعد الحدود، حتى ان صناعتنا الحرفية التقليدية قد افلست تماما. ولم يبن الامبرياليون اليابانيون فى بلادنا الا بعض الصناعات التى تنتج المواد الخام والمنتجات نصف المشغولة، وكان هدفهم الوحيد من انشائها هو نهب موارد كوريا وامتصاص دم شعبها وعرقه. كانت الصناعات التحويلية غير ذات شأن بالمرة، وكانت صناعة الآلات على وجه الخصوص معدومة تقريبا. وكان التجهيز التقنى للصناعة بالغ التخلف.

هذه الصناعة ذات الطابع الاستعمارى هى التى ورثناها عن المجتمع القديم، وحتى هذه كانت الحرب قد دمرتها تدميرا كاملا.

لم يكن ممكنا، فى مثل هذه الظروف، خلق صناعة حديثة بمجرد انعاش وتطوير الصناعة التى كانت قائمة بالفعل. كان علينا ان نضع حدا للاختلال ذى الطابع الاستعمارى الذى يطبع صناعتنا بطابعه وان نعمل على تحسين تجهيزها التقنى تحسينا جذريا، فى آن مع ضمان سرعة نمو عالية فى الانتاج الصناعى.

راح حزبنا يدفع بقوة البناء الصناعى قدما، مرتكزا فى ذلك على تأميم الصناعات الهامة الذى تم بعد التحرير مباشرة، وقد دفع هذا العمل على نطاق واسع ولا سيما فى فترة ما بعد الحرب. فاحرزنا على هذا النحو نجاحات كبيرة فى خلق صناعة حديثة.

بلغ المعدل السنوى لوتيرة نمو الانتاج الصناعى فى السنوات العشر ما بعد الحرب، اى ما بين عام ١٩٥٤ وعام ١٩٦٣، ما نسبته ٣٤ر٨ بالمائة وسطيا. وفى عام ١٩٦٤، كان الانتاج الصناعى فى بلادنا قد تضاعف حوالى ١١ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٩ قبل الحرب، واكثر من ١٣ مرة عما كان عليه فى عام ١٩٤٤ قبل التحرير.

وبنتيجة النمو السريع للانتاج الصناعى، فقد قفزت حصة الصناعة فى

القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى والزراعى من ٢٨ بالمائة عام ١٩٤٦ الى ٧٥ بالمائة عام ١٩٦٤.

تشكل الصناعة الثقيلة الاساس من اجل تنمية الاقتصاد الوطنى. فبدون تنمية الصناعة الثقيلة، تتعذر تنمية الصناعة الخفيفة والزراعة وتجهيز سائر فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة. وتعتبر الصناعة الثقيلة على وجه الخصوص بمثابة القاعدة المادية لاستقلال البلاد السياسى والاقتصادى والتى لا يمكن بدونها التحدث عن الاقتصاد الوطنى المستقل ولا عن تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

ومؤدى خط حزبنا فيما يتعلق ببناء الصناعة الثقيلة هو ان نخلق قاعدة خاصة بنا للصناعة الثقيلة تكون مجهزة بالتقنيات الجديدة وتتطور بالاعتماد على الموارد الطبيعية ومصادر المواد الخام الموجودة فى داخل البلاد بالدرجة الاولى، وتستطيع ان تنتج وتؤمن من داخل البلاد بصورة رئيسية اللوازم والمواد الخام والوقود والقوة المحركة والآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى. هذا بالضبط هو الخط الكفيل بخلق صناعة ثقيلة مستقلة وحديثة.

وكانت اهم المسائل على صعيد تطبيق خط حزبنا هذا هى المضافرة الرشيدة بين الانعاش واعادة البناء والبناء الجديد لمصانع الصناعة الثقيلة، والربط الصائب بين تنمية الصناعة الثقيلة من جهة وتنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى من جهة اخرى.

كانت الصناعة الثقيلة الموجودة لدينا تعمل بواسطة معدات عفى عليها الزمن من الناحية التقنية كما كانت مشوهة ومتضررة للغاية. بيد انه لم يسعنا رغم كل ذلك ان نتخلى عنها. فاتبع حزبنا منهجا مفاده انعاش الاسس القائمة للصناعة الثقيلة واعادة بنائها وتوسيعها على اساس من التقنيات الحديثة بغية الاستفادة منها الى الحد الاقصى، وفى آن واحد خلق فروع ومنشآت صناعية جديدة لم يكن لها وجود فى بلادنا.

وفي الوقت الذى عمل الحزب فيه بشكل ثابت على ضمان الاولوية لتطوير الصناعة الثقيلة، فانه حرص ايضا على الا يبنى صناعة ثقيلة من اجل الصناعة الثقيلة، بل تلك الصناعة الثقيلة القادرة على ان تخدم على الوجه الاشد نجاعة تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى وتحسين معيشة الشعب.

على هذا النحو استطعنا ان نخلق قاعدة متينة للصناعة الثقيلة بتوظيفات مالية قليلة نسبيا وفى مدة قصيرة من الناحية التاريخية، واستطعنا على اساس ذلك ان نطور الصناعة الخفيفة والزراعة ايضا على جناح السرعة.

ان صناعتنا الثقيلة تشتمل على احاكيم الفروع كلها وهى مجهزة بتقنيات جديدة وتملك قواعدها الذاتية المتينة للمواد الخام. فى عام ١٩٦٤، انتجت الصناعة الثقيلة في بلادنا ٥ر١٢ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٤ر١٤ مليون طن من الفحم الحجرى، و٣٤ر١ مليون طن من الحديد الزهر والمحبب، و١٣ر١ مليون طن من الفولاذ، واكثر من ٧٥٠ الف طن من الاسمدة الكيميائية، و٦ر٢ مليون طن من الاسمنت، وكميات كبيرة من مختلف وسائل الانتاج والآلات والمعدات.

وكان احد اعظم المنجزات التى حققناها على صعيد بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا.

ان التحريفيين المروجين "لتقسيم العمل الدولى" قد عارضوا منهج حزبنا بشأن بناء الصناعة الثقيلة، واصروا خاصة على انه لا حاجة ببلادنا الى ان تطور صناعة الآلات، وانه خير لها ان تنتج فقط المعادن الخام وغيرها من المواد الخام. لم يكن فى وسعنا طبعا ان نتبع هذا الصنف من وجهات النظر.

كان حزبنا قد بدأ، حتى ورحى الحرب بعد دائرة، فى بناء مصانع الآلات تحت الارض، وقد عمل على توسيع صناعة الآلات بسرعة بعد الحرب.

ومع دخول فترة الخطة الخماسية، بدأنا نطور صناعة الآلات على نطاق واسع وذلك لكى ننتج بأنفسنا قدر الامكان ليس فقط الآلات والمعدات المتوسطة والصغيرة وقطع الغيار فحسب، بل والآلات والتجهيزات الثقيلة ايضا التي يحتاجها اقتصادنا الوطنى.

كان هذا مهمة فى منتهى الصعوبة بالنسبة الينا، اذ لم تكن لدينا اية خبرة كما كانت تقنياتنا دون المستوى الوافى. وغنى عن القول ان اولئك الذين لم تعجبهم تنمية صناعة الآلات في بلادنا ما كان يمكنهم ان يساعدونا. فعندما انتجنا لاول مرة الجرارات والسيارات والآلات والمعدات الحديثة الاخرى، اضطررنا الى عمل كل شىء بأنفسنا، من التصاميم وحتى التجميع. عانى عمالنا وتقنيونا اخفاقات متكررة، الا

انهم ثابروا على العمل وهم يصرون على اسنانهم الى ان نجحوا اخيرا فى ان يصنعوا مثل تلك الآلات والمعدات واستطاعوا ان ينتجوها بكميات كبيرة. كما اطلقنا حركة جماهيرية لتكثير الآلات الصانعة بغية صنع الآلات الصانعة فى كل مكان يوجد فيه شيء منها، وبتلك الوسيلة، استطعنا ان نوسع سريعا اسس صناعة الآلات وان نلهم شغيلتنا فى الوقت ذاته الثقة بانهم قادرون على صنع اى نوع من انواع الآلات.

وبفضل هذا النضال الضروس، تم فى بلادنا خلق صناعة الآلات. بيد ان شغيلتنا استطاعوا فى هذا المجرى ان يراكموا خبرات ثمينة، ويكتسبوا ثقة اشد رسوخا بقواهم ومواهبهم، ويزدادوا تعلقا بالآلات والمعدات التى صنعوها بأيديهم مجابهين كل صنوف المصاعب.

لذا، ورغم ان بلادنا لم تكن تملك فى الماضى صناعة للآلات، فاننا ننتج حاليا، وفى داخل البلاد من حيث الاساس، الآلات والمعدات اللازمة لاقتصادنا الوطنى، بما فى ذلك الآلات والمعدات الثقيلة مثل التجهيزات لتوليد الطاقة الكهربائية والتجهيزات الكيميائية وتجهيزات صهر المعادن والسيارات والجرارات والحفارات وغيرها. بلغت حصة صناعة الآلات فى الانتاج الصناعى ٨ر٢٥ بالمائة عام ١٩٦٤، ووصلت نسبة الامداد الذاتى المحلى من الآلات والمعدات الى ٣ر٩٤ بالمائة في العام نفسه.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة الآلات، اصبحت اليوم تشكل قاعدة مادية مأمونة لتجهيز كل فروع الاقتصاد الوطنى بالتقنية الحديثة ولضمان الاستقلال السياسي والاقتصادى للبلاد على وجه الرسوخ.

كانت الصناعة الخفيفة احد اشد الفروع تخلفا فى بلادنا. فبذلنا جهودا جبارة لاقامة قاعدة خاصة بنا للصناعة الخفيفة تكون قادرة على سد حاجات شعبنا.

ان سياسة حزبنا بصدد انتاج البضائع الاستهلاكية للشعب تقوم على تنمية متوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير.

لقد بنينا عددا غير قليل من المصانع الكبيرة للصناعة المركزية التى تشكل العمود الفقرى للصناعة الخفيفة، ودأبنا على تدعيم تجهيزها التقنى مما ادى الى

زيادة انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة زيادة مطردة.

الا ان الوضع الاقتصادى للبلاد لم يسمح لنا ان نبنى دفعة واحدة عددا كبيرا من المصانع الكبيرة للصناعة الخفيفة. فلو اعتمدنا على مثل هذه المصانع فقط، لما استطعنا ان نتخلص سريعا من التخلف فى مضمار الصناعة الخفيفة، ولتعذر علينا تماما سد حاجات الشعب المتزايدة بسرعة كبيرة. كان لا بد من اتخاذ اجراء حاسم لاحداث ثمة تجديدات فى انتاج السلع الاستهلاكية للشعب.

لذا قرر حزبنا تطوير انتاج السلع الاستهلاكية على هيئة حركة تشمل الشعب بأسره، وطرح المنهج الذى مفاده بناء اكثر من مصنع واحد للصناعة المحلية فى كل مدينة او قضاء. نهض الشغيلة فى كل مكان من البلاد كرجل واحد لتنفيذ منهج الحزب هذا، فبنوا أكثر من ١٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية فى غضون بضعة شهور فقط عن طريق تعبئة المواد والايدى العاملة المهملة فى المناطق المحلية وباستخدام نزر يسير من اموال الدولة، فتوصلوا بذلك الى انتاج السلع الاستهلاكية المختلفة بكميات هائلة. يوجد فى بلادنا حاليا اكثر من ٢٠٠٠ مصنع للصناعة المحلية، وقد تم تدعيم تجهيزها التقنى الى حد بعيد. ان صناعتنا المحلية تساهم الآن باكثر من نصف الانتاج الوطنى من السلع الاستهلاكية.

تدل تجربتنا على انه، فى ضوء الخصائص الاقتصادية والتقنية للصناعة الخفيفة، يعتبر امرا عقلانيا على وجه العموم ان يصار فى هذا الميدان الى تنمية المصانع الكبيرة على التوازى مع المصانع المتوسطة والصغيرة، وان بناء العديد من المصانع المحلية ذات التقنيات البسيطة نسبيا والصغيرة الحجم، يعد وسيلة ناجعة لزيادة انتاج السلع الاستهلاكية وتنمية الصناعة ككل بصورة سريعة فى البلدان المتخلفة خاصة. ثم ان بناء الصناعة المحلية يتسم بأهمية بالغة من اجل التطوير المتكافئ لجميع المناطق المحلية في البلاد، وبخاصة في التقريب ما بين الصناعة والزراعة وفى ازالة الفوارق تدريجيا ما بين المدينة والريف.

توصلنا الى تأمين معيشة شعبنا اعتمادا على السلع الاستهلاكية المنتجة فى داخل البلاد وذلك عن طريق بناء القاعدة الخاصة بنا للصناعة الخفيفة والتى تتكون من

صناعة مركزية وصناعة محلية. ولنأخذ صناعة الغزل والنسيج مثلا. لقد تضاعف انتاج النسيج عما كان عليه قبل التحرير ١٩٥ ضعفا، وهذا ما يمثل انتاج ٢٥ مترا من المنسوجات المختلفة لكل فرد من السكان. ان صناعة المواد الغذائية وانتاج سلع الاستعمال اليومى قد شهدا هما ايضا نموا سريعا.

ليست سلعنا الاستهلاكية على درجة عالية من الجودة بعد وتشكيلتها ليست هى الاخرى على ما نشتهى من التنوع. الا ان شغيلتنا فخورون بان سائر السلع الاستهلاكية التى يستعملونها قد صنعوها بأيديهم هم كما انهم سعداء باستعمالها. وسوف نحل فى المستقبل القريب مسألة رفع جودة سلعنا الاستهلاكية جملة الى المستوى العالمى وتوسيع تشكيلتها بصورة اكثر.

ان المسألة الريفية تحتل مكانة بالغة الاهمية فى البناء الاشتراكى.

تتعلق المسألة الريفية بالوضع الاجتماعى الاقتصادى للفلاحين كحلفاء للطبقة العاملة، وبتنمية القوى المنتجة فى الاقتصاد الريفي، وهو احد الفرعين الرئيسيين للاقتصاد الوطنى. وان انجاز التعوين الاشتراكى للزراعة انما يمثل منعطفا تاريخيا فى حل هذه المسألة. بيد ان هذا لا يعنى مع ذلك حل المسألة الريفية حلا نهائيا.

فبعد ارساء النظام الاشتراكى فى الارياف، وعلى اساس من التوطيد المطرد لهذا النظام، من الضرورة بمكان تنمية القوى المنتجة الزراعية الى مستوى عال، وتحقيق حياة الوفرة للفلاحين، وتصفية تخلف الريف الموروث عن المجتمع الاستغلالى، وازالة الفوارق بالتدريج ما بين المدينة والريف.

ففي المجتمع الاشتراكى هو الآخر، الاسس المادية والتقنية للاقتصاد الريفي اضعف منها فى الصناعة، والمستوى الثقافى لدى سكان الريف ادنى منه لدى سكان المدن، والفلاحون متخلفون عن العمال من حيث الوعى الفكرى. وبسبب هذا التخلف الذى يطبع الريف قياسا الى المدينة، تبقى الملكية التعاونية هى الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى، وذلك بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب بأسره. ومن هذا، تبقى الفوارق الطبقية قائمة ايضا ما بين الطبقة العاملة والفلاحين. ولن يتم حل المسألة الريفية حلا نهائيا الا عندما تتم ازالة التمايز ما بين المدينة والريف، وازالة

الفوارق الطبقية ما بين الطبقة العاملة والفلاحين.

ومن اجل النجاح في حل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى، ينبغى تحقيق الثورة التقنية والثورة الثقافية والثورة الفكرية فى الريف على وجه الشمول، وتعزيز المساعدة المقدمة الى الارياف بكل الوسائل، ومواصلة تحسين توجيه وادارة الاقتصاد الريفى، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باطراد. وقد واصلنا عملنا فى الارياف وفق هذه المبادئ منذ انجاز تعوين الزراعة.

كان الاقتصاد الريفى في بلادنا فى الماضى، قائما على تقنيات متخلفة تعود الى القرون الوسطى. ثم ان التعوين قد تحقق فى بلادنا بدون اعادة التكوين التقنى للاقتصاد الريفى تقريبا. ولذلك، اصبحت الثورة التقنية فى الارياف بمثابة المسألة الاشد الحاحا من اجل تنمية الاقتصاد الريفى الاشتراكى المعون.

ومع دنو تعوين الزراعة من الاكتمال وتطور الصناعة، لم يتأخر حزبنا عن الشروع بالثورة التقنية في الارياف.

حدد الحزب تعميم الرى والمكننة والكهربة والكيمأة على انها المهام الاساسية للثورة التقنية فى الارياف، وابتدأ بتعميم الرى اولا.

تعول الزراعة الى حد كبير، بخلاف الصناعة، على الظروف الجغرافية الطبيعية، ولا سيما على الظروف المناخية. وبهذا، فان تعميم الرى يمثل الضمان الرئيسى للحصاد الوفير والمستقر فى الزراعة. وقد قمنا، فى فترة ما بعد الحرب، بتنفيذ مشاريع كبيرة لتحويل الطبيعة بغرض تعميم الرى، موظفين فى ذلك مبالغ طائلة من اموال الدولة ومعتمدين طريقة الحركة التى تشمل الشعب بأسره. وبالنتيجة، فقد تغلبنا من حيث الاساس على الاضرار الناجمة عن الجفاف والفيضان فى الزراعة، وارسينا الاسس المتينة فى سبيل انتاج زراعى لا يعرف المحاصيل العجاف.

وكذلك، احرزت نجاحات لا يستهان بها على صعيد المكننة والكهربة والكيمأة. توجد فى اريافنا حاليا ٢٠ ألف جرار (مقدرة بوحدة هى ١٥ حصانا بخاريا)، اى بمعدل جرار واحد لكل ١٠٠ هكتار من الارض المفتلحة. وتستعمل حوالى ٣٠٠ كغ من الاسمدة الكيميائية فى كل هكتار. لم تكن اريافنا تعرف الكهرباء ما قبل التحرير.

امـا الآن، فان ٥ر٩٥ بـالمائة من اجمالى القرى الريفية و ٨١ بالمائة من اجمالـى المنازل الفلاحية تنعم بالكهرباء.

وفـى آن مـع دفـع تعميم الـرى والمكننـة والكهربة والكيمأة دفعا نشيطا الى الامام، بذلنا جهودا مثابـرة لادخـال منجزات العلم الزراعـى والتقنيات الزراعية المتقدمة على نطاق واسع، وبخاصة لتطوير طرق الزراعة الكثيفة.

وبفضل هذا كلـه، واصـل الانـتـاج الزراعـى فـى بلادنا نموه السريع. وقد تضاعف انـتـاج الحبوب مـرتين بالمقارنـة مع فترة ما قبل التحرير. وسجلت تربية الماشية وسائر فروع الاقتصاد الريفى تقدما كبيرا. وقد حلت من حيث الاساس مسألة الغذاء، وهى التـى كانـت تعتبـر احدى المسائل الاكثـر صـعوبة فـى تـاريخ بلادنـا، وصـرنـا منذ عدة سنوات نكفى انفسنا بأنفسنا على صعيد المواد الغذائية.

لقد تغير وجه ريفنا وتحسنت معيشة الفلاحين وارتفعت يقظتهم السياسية ومستوى وعـيهم اكثـر فاكثـر، نتـيجة لـتطور القـوى المنـتجة الـزراعية والـتقدم النـشيط للثورتـين الثقافية والفكرية فـى الريف. وازداد نظامنا الاشتراكى فى الاقتصاد التعاونـى الزراعى توطدا وتطورا، واقيم كذلك نظام رشيد للتوجيه والادارة فى الاقتصاد الريفي.

لا حاجـة الـى القـول ان الـنجاحات التـى احـرزنـاها فـى العمـل الريفـى مجـرد بدايـة فقط، بالنظـر الـى المهـام الجسام التـى تنتظـرنـا فـى بـنـاء الـريف الاشـتـراكى. بيد اننا قد ارسينا الاسس المتينـة من اجل بنـاء الـريف الاشـتـراكى. ثم اننا وجدنا الاتجاه الصائب لحل المسألة الـريفية الاشـتـراكية انطلاقـا من منجزاتنا وتجاربنا نحن، ونعرف بوضوح مـاذا تنتظـرنـا من مهام مستقبلا فـى العمـل الريفـى. وسـوف يـواصـل حـزبنا وشـعبنا حل المسألة الـريفية علـى نحو مشرف اعتمادا على المنجزات المتحققة بالفعل ووفق الاتجاه والمهام التـى تم تحديدها.

ان تكـوين الكـوادر الـوطنيين هـو احـدى المسائل الاعظـم شـأنـا فـى بنـاء الاشتراكية فى البلدان المتخلفة.

وقـد كـنـا فـى اعقـاب التحـريـر نعانـى نقصـا بالغـا فـى عـدد الكـوادر الـوطنـيين والكـوادر التقنيـين مـنهم بـنـوع خـاص، وكانـت هـذه احـد اكبـر العـوائـق فـى ادارة الدولـة وفـى البـنـاء

الاقتصادى والثقافى. لذا، فقد كانت مسألة الكوادر الوطنيين دائما مسألة حادة بالنسبة الينا.

تستأثر مسألة المثقفين القدامى بأهمية كبيرة على صعيد تكوين صفوف الكوادر التقنيين الوطنيين. ان اجتذاب المثقفين القدامى او عدم اجتذابهم للمشاركة فى بناء المجتمع الجديد مسألة لها ابلغ التأثير على التنمية الاقتصادية والثقافية للبلاد، ويصدق هذا اكثر ما يصدق على المرحلة الاولى من الثورة.

صحيح ان المثقفين القدامى فى بلادنا انحدروا فى اغلبهم من حيث المنشأ من الطبقات المالكة وانهم كانوا فى الماضى، فى خدمة الامبرياليين والطبقات المستغلة. الا انهم، بصفتهم مثقفى بلاد مستعمرة، عانوا من الاضطهاد والتمييز القومى على يد الامبرياليين الاجانب، وبالتالى فقد كانوا ذوى روح ثورية منذ البدء.

اخذ حزبنا مليا فى اعتباره الدور الهام الذى يؤديه المثقفون فى بناء المجتمع الجديد، والصفات التى تميز مثقفينا، فاتبع منذ الايام الاولى التى اعقبت التحرير منهجا مفاده احتضانهم وتحويلهم الى مثقفين يخدمون الشعب العامل. فبعد التحرير، استمدت الاغلبية الساحقة من المثقفين القدامى التشجيع من منهج الحزب هذا، فانضمت الى جانب الشعب وشاركت بنشاط فى النضال الثورى والعمل البنائى، فاسهموا بذلك اسهاما قيما وما زالوا يسهمون بقسط كبير فى البناء الاقتصادى والثقافى للبلاد.

وبفضل التربية التى لا تكل من جانب الحزب ومن خلال محن النضال الثورى، ولا سيما محن حرب التحرير الوطنية ضد الغزو المسلح للامبريالية الامريكية، فقد تم تحويل مثقفينا القدامى اليوم الى مثقفين اشتراكيين ممتازين، وغدوا كوادر وطنيين ذوى شأن كبير.

وفى الوقت الذى كان فيه حزبنا يعيد تكوين المثقفين القدامى، فانه ابدى اعظم الاهتمام بتربية الكوادر الوطنيين الجدد الذين ينحدرون فى منشئهم من الشعب العامل. وبغية الاسراع بتوسيع صفوف الكوادر الوطنيين، اتخذ الحزب منهجا مفاده اعطاء الاسبقية لعمل تكوين الكوادر والتعليم على كل عمل آخر.

ورغم النقص فى خبرتنا وعدم توفر كل الظروف الضرورية، فقد انشأنا بعد التحرير مباشرة جامعة كيم ايل سونغ وجامعات اخرى عديدة، ووسعنا على نطاق

كبير شبكة التعليم بمراحله كافة. ومضينا فى تأهيل الكوادر الوطنيين باستمرار حتى ابان سنوات الحرب الضروس، وخصصناه بجهود متعاظمة بعد الحرب.

طبقت بلادنا نظام التعليم الابتدائى الالزامى منذ عام ١٩٥٦، ونظام التعليم المتوسط الالزامي منذ عام ١٩٥٨. وسوف نطبق فى السنوات القليلة القادمة نظام التعليم التقنى الالزامى لمدة تسع سنوات.

يبلغ عدد التلاميذ والطلاب حاليا فى بلادنا ربع اجمالى عدد السكان تقريبا، وهم يتلقون العلم فى اكثر من ٩٠٠٠ مدرسة من كل المراحل. ويصل عدد الطلاب الجامعيين وحدهم الى ١٥٦ ألف طالب.

المنهج الهام الآخر الذى يتمسك به حزبنا فى مضمار التعليم وتأهيل الكوادر، هو المضافرة الوثيقة ما بين التعليم العام والتعليم التقنى، وما بين التعلم والعمل المنتج.

لقد غيرنا نظام التعليم المتوسط السابق فجعلنا منه نظاما للتعليم التقنى، كما عملنا على زيادة تحسين محتوى التعليم لكى نتيح لجيلنا الفتى بأسره ان يكتسب بعض المعارف التقنية الى جانب المعارف العامة المرتبطة بالمبادئ الاساسية للعلوم. كذلك، يطبق فى بلادنا على نطاق واسع نظام للتعليم يتيح الدراسة فى آن مع مزاولة العمل وهو يتألف من شبكات من المدارس المسائية والدراسة بالمراسلة والمعاهد المصنعية والمعاهد الشيوعية، حيث يتلقى عدد كبير من الشغيلة تعليما تقنيا متوسطا وعاليا من غير ان ينقطعوا عن الانتاج.

ورغم الوضع الاقتصادى الصعب فى بلادنا، فقد بذلنا على هذا النحو جهودا جبارة لتأهيل الكوادر وعمل التعليم، مذللين الصعاب والعوائق كافة، بغية التخلص سريعا من حالة التخلف وتعجيل وتيرة تقدمنا بصورة اكثر. وبالنتيجة، استطعنا بناء صفوف الكوادر الوطنيين الخاصين بنا خلال زمن قصير نسبيا، وصرنا قادرين على تنشئة عدد متعاظم من الكوادر الجدد فى المستقبل. فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٤، بلغ عدد التقنيين والاختصاصيين الذين يعملون فى كافة فروع الاقتصاد الوطنى فى بلادنا الى اكثر من ٢٩٠ ألف تقنى واختصاصى. ان كل المصانع والمنشآت في بلادنا، بما فيها المصانع الكبيرة الحديثة، يقوم بادارتها وتشغيلها كلية

كوادرنا التقنيون الوطنيون الخاصون بنا.

وهكذا، فلم نستطع اقامة نظام اشتراكى متقدم فى الشطر الشمالى من الجمهورية فحسب، بل ارسينا الاسس الاقتصادية والثقافية التى تسمح لنا بادارة الحياة الاقتصادية فى بلادنا بجهودنا نحن. انها ارصدة تكفل الحياة السعيدة لشعبنا والازدهار الابدى لمجتمعنا. وهذا ان دل على شىء فانما يدل على اننا قد ارسينا قاعدتنا الثورية على اسس راسخة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، الامر الذى يشكل ضمانة موثوقة لتوحيد بلادنا والانتصار النهائى للثورة الكورية.

حول مسألة تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول وتطبيق الخط الجماهيرى

ان كل الانتصارات والنجاحات التى احرزناها فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما تعزى الى القيادة الماركسية اللينينية لحزبنا والى النضال البطولى الذى خاضه شعبنا فى سبيل تنفيذ خطط الحزب وسياساته.

وقد كان الامر الاهم ههنا هو تبنى الذات الوطنية على وجه الشمول لكى يمكن لحزبنا ان يقود الشعب الكورى قيادة صائبة فى النضال الثورى والعمل البنائى.

ان تبنى الذات الوطنية تعنى الالتزام بمبدأ حل مسائل الثورة والبناء كلها على نحو مستقل، بما يتفق والوضع الحقيقي فى البلد المعنى، وبقواه الذاتية من حيث الاساس. ان هذا موقف واقعى وخلاق يرفض الجمود العقائدى ويطبق الحقيقة العامة للماركسية اللينينية وتجارب الحركة الثورية العالمية على الظروف التاريخية والخصائص القومية للبلد المعنى. انه موقف استقلالى يتمثل فى نبذ المرء روح الاعتماد على الغير وابداء روح الاعتماد على القوى الذاتية وحل المسائل الخاصة على مسؤوليته هو فى كل الظروف.

ان الشيوعيين الكوريين يصنعون الثورة فى كوريا. والثورة الكورية هى

الواجب الاساسي الذى يقع على عاتق الشيوعيين الكوريين. ومن البديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة الكورية اذا كنا نجهل واقع كوريا ونعيش بمعزل عنه. كما انه لا تستطيع الماركسية اللينينية ان تكون سلاحا قويا لثورتنا الا اذا طبقت بما يتفق والواقع القائم فى بلادنا.

ان حزبنا وشعبنا هما سيدا الثورة الكورية وقوتنا نحن هى العامل الحاسم فى تحقيق انتصار الثورة الكورية. بديهى اننا لا نستطيع صنع الثورة بروح الاعتماد على الآخرين، وان الآخرين لا يستطيعون صنع الثورة الكورية بدلا عنا. ان التأييد والتشجيع الدوليين امران هامان بالتأكيد بالنسبة للثورة، الا ان عملنا ونضالنا نحن، من حيث كوننا السادة، هما الشرط الاساسي اولا وقبل كل شيء لتقدم الثورة الى الامام وبلوغها الخاتمة المظفرة.

ثمة فى العالم بلدان كبيرة وصغيرة، واحزاب لها او ليس لها تاريخ نضالى عريق. بيد ان الاحزاب كافة مستقلة ومتساوية تماما، وهى تتعاون تعاونا وثيقا فيما بينها على هذا الاساس. ويخوض كل حزب نضاله الثورى فى الظروف والشروط الشاخصة فى بلده، فيسهم بذلك فى اغناء تجربة الحركة الثورية العالمية وفى تطوير هذه الحركة اكثر فاكثر. ان فكرة زوتشيه تتفق وهذا المبدأ من مبادئ الحركة الشيوعية وتنبع منه مباشرة.

كانت مسألة اقامة الذات الوطنية ترتدى اهمية خاصة بالنسبة للشيوعيين الكوريين، نظرا للظروف والشروط المحيطة ببلادنا ونظرا لتعقد ثورتنا وصعوبتها.

وفيما دأب حزبنا يقاتل بحزم دفاعا عن نقاء الماركسية اللينينية ضد التحريفية، فقد بذل كل جهد من اجل الالتزام بالصفة الذاتية فى مواجهة الجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة. الاستقلالية فى الفكر، والسيادة فى السياسة، والاستقلال فى الاقتصاد، والدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى - هذا هو الموقف الذى يلتزم به حزبنا التزاما لا محيد عنه.

يدرس حزبنا واقع كوريا ويحلله، متمسكا تمسكا حازما بمبادئ الماركسية اللينينية، وهو يضع سياسته على هذا الاساس بشكل مستقل. اننا نضع بجرأة موضع

التنفيذ كل ما يوافق مبادئ الماركسية اللينينية وواقع بلادنا من غير ان نتقيد بأية صيغة او موضوعة جاهزة.

اننا نحترم تجارب البلدان الاخرى، ولكننا نتخذ حيالها موقفا نقديا على الدوام. فنهضم التجارب التى تفيدنا، ولكن لا نهضم تلك التى لا حاجة بنا لها او التى تؤذينا. وعندما نطبق تجربة جيدة من بلد آخر، فاننا نحولها ونعدلها حتى تتلاءم والوضع الحقيقي القائم فى بلادنا.

يحافظ حزبنا دائما وابدا على التزام موقف مستقل حيال الحركة الشيوعية العالمية، ولا سيما فى نضاله ضد التحريفية المعاصرة. اننا نقاتل التحريفية المعاصرة قتالا حازما، ولكننا نواصل هذا النضال بناء على احكامنا المستقلة وقناعاتنا نحن وبما يناسب وضعنا الحقيقي فى كل الاحوال. ونحن نرى انه ليس الا بالتزام مثل هذا الموقف التزاما راسخا، يمكن خوض النضال بصورة صحيحة ضد التحريفية والاسهام اسهاما جوهريا في صون نقاء الماركسية اللينينية وفى تمتين تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

اذا ما اخفق المرء فى ارساء الذات الوطنية فى ميدانى الفكر والسياسة، فلن يقدر على ابداء اية مبادرة خلاقة، اذ ان ملكة التفكير المستقل ستكون مشلولة لديه، وسوف ينتهى به الامر الى العجز عن تمييز الصواب من الخطأ والى اتباع ما يفعله الآخرون اتباعا اعمى. واذا ما فقد المرء الاستقلالية والصفة الذاتية على هذا النحو، فقد يسقط فى مهاوى التحريفية والجمود العقائدى والانتهازية اليمينية واليسارية من كل لون وشاكلة، وقد ينتهى به المطاف الى التسبب بفشل الثورة والبناء.

وقد جاء وقت، فى بلادنا ايضا، كنتم تجدون فيه بعض الكوادر ممن تلوثوا بالجمود العقائدى والتبعية للدول الكبيرة، وقد الحق هؤلاء بعملنا قدرا كبيرا من الضرر. لم يعمد اصحاب الجمود العقائدى الى دراسة واقعنا حتى انهم لم يشاءوا ان يروه، بل كانوا يسعون الى ابتلاع تجارب الآخرين لقمة واحدة والى نسخها نسخا آليا. اعتاد امثال هؤلاء الاشخاص الا ينظروا الا الى الآخرين والا يتبعوا الا مثالهم، فسقطوا فى نهاية المطاف فى العدمية القومية التى تحكم على كل شىء وطنى بانه سيء، وكل شىء اجنبي بانه جيد. وقد ظهرت مثل هذه النزعات بصورة اشد سفورا

على الجبهة الفكرية. ان اصحاب الجمود العقائدى بدلا من ان يدرسوا سياسات حزبنا ويشرحوها وينشروها، كانوا يكتفون بترداد ما يقوله الآخرون كالببغاوات. وقد ذهبوا حتى الى انكار تاريخ نضال شعبنا وتقاليده الثورية، وحاولوا ان يشلوا روح الابداع لدى علمائنا فى اعمال البحث العلمى، وان يلقنوا الطلبة ما قد نسخوه كلية عن الآخرين فى مضمار التعليم. وفى الآداب والفنون ايضا، حاولوا الا ينشروا الا ما يأتى من البلدان الاخرى، نابذين كل ما هو قومى.

تجلت الاضرار التى تسبب بها الجمود العقائدى فى بلادنا على اسطع ما يكون اثناء الحرب، واصبحت لا تطاق بشكل متزايد فى فترة ما بعد الحرب حيث كانت الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي يتقدمان بخطى سريعة. اضف الى ذلك انه تبين لنا شيئا فشيئا فى تلك الفترة ان التيار التحريفى يتسرب الينا بواسطة الجمود العقائدى.

ولهذا، قدم حزبنا عام ١٩٥٥ منهجا قاطعا للالتزام بالصفة الذاتية، وهو يدأب منذ ذلك الحين يشن نضالا فكريا عزوما فى سبيل تطبيق هذا المنهج. وقد تميز عام ١٩٥٥ بنقطة انعطاف فى نضال حزبنا الثابت ضد الجمود العقائدى. كما ان نضالنا ضد التحريفية المعاصرة التى ظهرت في المعسكر الاشتراكي قد بدأ، في الواقع، فى ذلك الوقت، وبهذا اقترن نضالنا ضد الجمود العقائدى بنضالنا ضد التحريفية المعاصرة.

ومما كان اهمية فائقة في الالتزام بالصفة الذاتية، هو تعزيز دراسة الماركسية اللينينية بين الكوادر واعضاء الحزب، وفى الوقت ذاته تسليحهم تسليحا راسخا بافكار حزبهم وخططه وسياساته. قمنا بالعمل الفكرى بعزم بين الكوادر واعضاء الحزب كافة لكى نجعلهم جميعا يفكرون انطلاقا من مقاصد الحزب، ويدرسون سياسات الحزب دراسة معمقة، ويعملول طبقا لها، ويتفانون فى النضال لتنفيذها. تدل تجربتنا على انه عندما تكون صفوف الحزب متلاحمة تلاحما متينا، فكريا وتنظيميا، يمكن التغلب على الجمود العقائدى ودرء تغلغل التحريفية والقيام بكل الاعمال عن جدارة وفق مشيئة الحزب.

وفى الوقت ذاته، فقد شددنا تشديدا حاسما، بين اعضاء الحزب جميعا والشغيلة كافة، دراسة ماضى بلادنا وحاضرها وتقاليد شعبنا الثورية والثقافية. وحرصنا فى كل

قطاعات الجبهة الفكرية، بدءا بالعلم والتعليم والآداب والفنون، على ان تعطى الاولوية للاشياء الخاصة ببلادنا، وان يتم اعلاء شأن التقاليد القومية ووراثة وتطوير العناصر الممتازة فى التراث القومى والتعرف حتى على الثقافة المتقدمة من البلدان الاخرى، ليس عن طريق ابتلاعها لقمة واحدة، بل بعد هضمها لكى تصبح منا وفينا.

تعالت كثيرا بهذه الاجراءات العزة القومية ووعى الاستقلال لدى شعبنا، مما جعله يعارض النزعة الرامية الى نسخ ما هو اجنبى نسخا آليا، ويجهد لانجاز كل الامور وفق الواقع الفعلى الماثل فى بلاده. وكان من جراء الالتزام بالصفة الذاتية ان حدث تطور سريع جدا فى العلم والتقنية، وتغير نوعى فى التعليم وفى تأهيل الكوادر، وازدهرت وتطورت ثمة ثقافة قومية اشتراكية جديدة تلائم حياة شعبنا ومشاعره.

وعلى التوازى مع الالتزام بالصفة الذاتية فى ميدانى الفكر والسياسة، التزم حزبنا التزاما حازما فى الميدان الاقتصادى مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية وخط بناء الاقتصاد الوطنى المستقل.

ان فقدان المرء روح الاعتماد على القوى الذاتية يؤدى به الى عدم الثقة بقواه هو، والى التوانى فى تعبئة موارده الوطنية، وبالتالى، الى استحالة انجاز قضية الثورة. اننا ماضون فى النضال الثورى وفى العمل البنائى وقد حزمنا امرنا على انجاز الثورة الكورية بقوانا الذاتية، وعلى بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا بفضل عملنا نحن وبمواردنا الوطنية.

لا ريب فى اننا نقدر تماما اهمية التأييد والتشجيع الدوليين، ونرى ان المساعدة الاجنبية ضرورية ايضا. الا اننا ننبذ النظرة الفكرية والموقف الخاطئين المتمثلين فى توهين نضالنا الثورى بانتظار ان تسنح الفرصة المؤاتية على الصعيد الدولى، وعدم بذل الجهود من جانبنا، على امل ان تأتينا المساعدة الاجنبية وحسب. فسواء فى النضال الثورى او فى العمل البنائى، يجب ان تكون الاولوية لمبدأ الاعتماد على القوى الذاتية واعتبار التأييد والتشجيع الخارجيين امرا ثانويا. وليس الا بالنضال بهذه الروح، يمكن التعجيل الى الحد الاقصى بالثورة والبناء فى البلد المعنى والاسهام ايضا فى تطوير الحركة الثورية العالمية.

تلقت بلادنا من البلدان الشقيقة، فى فترة الانعاش ما بعد الحرب، مساعدة اقتصادية وتقنية بلغت زهاء ٥٠٠ مليون روبل (٥٥٠ مليون دولار)، وكان هذا بالطبع عونا كبيرا للانعاش والبناء عندنا. الا اننا، فى تلك الفترة بالذات، اتخذنا كمبدأ لنا تعبئة قوى شعبنا ومواردنا الوطنية الى اقصى حد، وسعينا فى الوقت ذاته الى استخدام مساعدة البلدان الشقيقة استخداما ناجعا. فى الواقع، ان جهودنا الذاتية هى التى لعبت الدور الحاسم فى الانعاش والبناء ما بعد الحرب. ولا حاجة بنا الى الافاضة هنا فى الحديث عن المنجزات التى تمت على صعيد البناء الاقتصادى فى بلادنا ابان السنوات اللاحقة.

هكذا ارسينا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل ارتكازا على مبدأ الاعتماد على القوى الذاتية.

ان الاستقلال الاقتصادى شرط لا غنى عنه لبناء دولة مستقلة غنية قوية ومتمدنة. فبدون بناء الاقتصاد الوطنى المستقل، يتعذر ضمان السيادة السياسية الوطيدة للبلاد وتنمية القوى المنتجة ورفع مستوى معيشة الشعب.

الاشتراكية تعنى الغاء الاستغلال الطبقي والتفرقة القومية الغاء كليا، وهى تقتضى انماء شاملا للاقتصاد والعلم والتقنية. ولذا كان طبيعيا ان يكون الاقتصاد الاشتراكى اقتصادا مستقلا متطورا من جميع جوانبه.

اننا لا نعارض التعاون الاقتصادى بين البلدان على الاطلاق، كما لا نحبذ ابدا بناء الاشتراكية فى عزلة. ان ما نعارضه هو نزعة شوفينية الدول الكبيرة التى تعرقل تطرير اقتصاد البلدان الاخرى تطويرا مستقلا ومتكاملا والتى تسعى، علاوة على ذلك، الى اخضاع اقتصاد البلدان الاخرى للتبعية لها بدعوى "التعاون الاقتصادى"، و"التقسيم الدولى للعمل". اننا نرى ان التعاون المتبادل ينبغى ان يقوم فى اساسه على بناء الاقتصاد الوطنى المستقل فى كل بلد، وانه ليس الا بهذه الطريقة يمكن توسيع وانماء التعاون الاقتصادى بين البلدان باطراد على مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة.

ان بلادنا تطور اقتصادها حاليا اعتمادا بالدرجة الاولى على تقنياتها ومواردها هى وبجهود كوادرها وشعبها هى، ويتم الوفاء باحتياجات البلاد من سلع الصناعة الثقيلة والصناعة الخفيفة والمنتوجات الزراعية بواسطة المنتجات الوطنية من حيث الاساس.

وبالنسبة للعلاقات الاقتصادية بين بلادنا والبلدان الاخرى، فانها تقوم على تلبية حاجات بعضها بعضا والتساعد فيما بينها على اساس مبادئ المساواة التامة والمنفعة المتبادلة. وتتجسد هذه العلاقات فى التجارة الخارجية واشكال اخرى شتى.

ونحن اذ انشأنا الاسس المتينة للاقتصاد الوطنى المستقل، امكننا ان نحوز قاعدتنا الاقتصادية الخاصة بنا القمينة بمضاعفة ثروة البلاد وجبروتها ورفع مستوى معيشة الشعب بدرجة ملحوظة، وان نوسع وننمى التعاون الاقتصادى مع البلدان الاخرى. ان استقلالنا الاقتصادى يشكل ايضا قاعدة مادية مأمونة لضمان السيادة السياسية للبلاد وتعزيز قدرتها الدفاعية.

والى جانب الالتزام بالصفة الذاتية، كان تطبيق الخط الجماهيرى هو احدى المسائل الاعظم شأنا فى قيادة حزبنا للثورة والبناء.

لقد التزم حزبنا فى نشاطاته كلها التزاما لا محيد عنه بالخط الجماهيرى الثورى، معتبرا ان الضمان الحاسم لتعجيل الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى انما يكمن فى تعبئة كافة القدرات الخلاقة للجماهير الشعبية واطلاق العنان لحماستها ومبادرتها ومواهبها الى الحد الاقصى.

وقد استطاع حزبنا ان يحرز نجاحات كبيرة فى الثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكى وذلك بالاعتماد على الحمية الثورية العارمة وعلى الطاقات المبدعة التى لا ينضب لها معين لدى شعبنا الذى امسك مصيره بيديه ونهض يبنى حياة جديدة. وعندما كان الحزب يصطدم بالمصاعب والمحن، فقد كان يذللها دائما هى الاخرى عن طريق الوثوق بالجماهير الشعبية والتشاور معها وتعبئة قواها وحكمتها.

كذلك نجحنا، بفضل طريقة اطلاق الحركات الجماهيرية، فى انجاز العديد من مشاريع البناء الضخمة والصعبة. ان حركة تكثير الآلات الصانعة وبناء مصانع الصناعة المحلية والمشاريع الواسعة لتحويل الطبيعة بقصد تعميم الرى وكذلك انعاش وبناء المدن والارياف التى كانت قد تحولت الى رماد - ان هذا كله قد تم من خلال الحركات الجماهيرية، من خلال حركات تشمل الشعب بأسره.

وتتطور العلوم والتقنية ايضا فى بلادنا على نحو سريع عبر حركة جماهيرية من

خلال التعاون الخلاق بين العلماء والتقنيين من جهة والعمال والفلاحين من جهة اخرى. كما تزدهر الآداب والفنون ازدهارا لامعا يوما بعد يوم على اساس المضافرة ما بين نشاط الكتاب والفنانين المحترفين والنشاط الادبى والفنى للجماهير العريضة.

ان طريقة الاعتماد على الجماهير واستنهاض الجماهير الواسعة الى العمل هى طريقة ثورية وايجابية، كما انها طريقة تسمح بتعبئة جميع الكوامن والامكانيات الى اقصى حد فى الثورة والبناء.

على الحزب الماركسى اللينينى ان يطبق الخط الجماهيرى على الدوام، سواء أ قبل الاستيلاء على السلطة او بعده، وسواء أ فى النضال الثورى او فى العمل البنائى. بيد ان خطر التخلى عن الخط الجماهيرى يزداد بعد استيلاء الحزب على السلطة. قاد حزبنا السلطة عند تأسيسه بعد التحرير، فكان العديد من عاملينا لا يملكون الا خبرة ضئيلة فى النضال الثورى والعمل وسط الجماهير في الماضى. لذا، فقد كان امرا على جانب استثنائى من الاهمية بالنسبة لنا ان نحسن طريقة العاملين واسلوبهم فى العمل من اجل تطبيق الخط الجماهيرى.

خاض حزبنا نضالا فكريا عزوما لازالة البيروقراطية وارساء النظرة الجماهيرية الثورية فى صفوف العاملين. وبذل الحزب جهودا لا تعرف الكلل لكى يكتسب العاملون كافة طريقة العمل الثورية التى تقوم على التغلغل عميقا وسط الجماهير والتشاور معها واستلهام القوة والحكمة منها وتعبئتها فى سبيل اداء المهام المنتظرة.

ان طريقة العمل، التى تدعى فى بلادنا طريقة تشونغسانرى، هى على وجه الدقة تجسيد وتطوير للخط الجماهيرى لحزبنا وفقا للواقع الجديد الناشئ فى البناء الاشتراكى. وتقوم طريقة تشونغسانرى فى اساسها على مساعدة الوحدات العليا للوحدات الدنيا، ومساعدة الرؤساء للمرؤوسين، واعطاء الاولوية للعمل السياسى، واستنهاض الجماهير الى العمل في سبيل انجاز المهام الثورية.

ومن خلال تعميم طريقة تشونغسانرى، ادخلنا تحسينات حاسمة على طريقة واسلوب العاملين فى العمل واحدثنا تغييرا عظيما فى عمل اجهزة الحزب والدولة والاقتصاد.

ان اعطاء الاولوية للعمل السياسى هو المسألة الاهم على صعيد تفجير الحمية

الثورية والطاقات الخلاقة لدى الجماهير الشعبية.

يناضل الشيوعيون دائما دفاعا عن مصالح الشعب وفى سبيل سعادته. ولهذه الغاية، عليهم ان يوقظوا جماهير الشعب العريضة ويعبئوها. وان احد وجوه التفوق الجوهرى للاشتراكية هو ان الشغيلة فى ظل هذا النظام، وقد تحرروا من الاستغلال والاضطهاد، يظهرون حماسة طوعية ومبادرة خلاقة فى عملهم من اجل البلاد والمجتمع وفى سبيل رفاههم هم.

لذا، فان اجادة القيام بالعمل السياسي بين الجماهير، بغية حثها على تنفيذ المهام الثورية بمحض ارادتها، انما تعتبر طريقة فعالة فى العمل تنبع من طبيعة الشيوعيين ومن جوهر النظام الاشتراكى بالذات.

وانه لخطأ جوهرى ان يتشبث المرء بالعمل النظامى الاقتصادى والتقنى وحده، مهملا فى الوقت عينه العمل السياسي، والا يركز الا على الحوافز المادية من غير ان يعمل على رفع الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة.

لقد حرص حزبنا بشكل ثابت على التزام مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسى فى جميع الاعمال.

فلدى القيام بأية مهمة ثورية، كنا نبدأ اولا بشرح وتبيان سياسة الحزب فيما يتعلق بتلك المهمة بكل وضوح لجميع اعضاء الحزب والجماهير، ثم نحثهم على اجراء مناقشات جماعية حول وسائل تنفيذ سياسة الحزب وعلى النضال فى سبيل انجازها بوعى وحماس سياسيين عاليين. وبغية رفع الوعى الطبقي ومستوى الوعى السياسى والفكرى لدى الشغيلة، كنا نقوم ايضا باجراء تربية الشيوعية على نحو نشيط بينهم، مضافرينها بالتربية بسياسات الحزب وبتقاليدنا الثورية.

ان العمل السياسي ليس الا العمل مع الانسان، وهو بمثابة الاساس فى العمل الحزبى. عندما يفتقر المرء الى قيادة الحزب، لا يعود بمقدوره تعبئة الجماهير ولا بناء الاشتراكية والشيوعية. ونحن لم نستطع النجاح في تطبيق مبدأ اعطاء الاولوية للعمل السياسي الا على اساس اعلاء الدور القيادى للحزب ومواصلة تعزيز العمل الحزبى في كل الميادين.

وهكذا، بمواصلتنا بكل همة ونشاط العمل السياسى، العمل مع الانسان باعتباره اساس العمل الحزبى، تمكنا من جعل شغيلتنا يظهرون درجة عالية من الحماسة الثورية والطاقات الخلاقة، واستطعنا ان نلهمهم البطولة الجماعية والاندفاع الجماعى فى العمل.

ان اعلاء الدور القيادى للحزب واعطاء الاولوية القاطعة للعمل السياسي، مع ربط هذا العمل ربطا صائبا بالعمل الاقتصادى والتقنى، ومواصلة رفع درجة اليقظة السياسية ومستوى الوعى لدى الشغيلة باطراد، ومضافرة ذلك مضافرة صحيحة مع الحوافز المادية، انما تشكل الطريقة الاساسية التى يتبعها حزبنا فى تعبئة الجماهير من اجل البناء الاشتراكى.

وكانت احدى المسائل ذات الاهمية البالغة فى تنفيذ الخط الجماهيرى لحزبنا هى تربية واعادة تكوين الجماهير من جميع الطبقات والفئات، بغية تمتين التفافها حول الحزب.

ان الوحدة والتلاحم السياسيين للشعب فى الشطر الشمالى من الجمهورية ليسا الضمانة الحاسمة لبناء الحياة الجديدة فى الشطر الشمالى فحسب، بل يشكلان ايضا احد العوامل الاساسية فى توحيد الوطن وتحقيق انتصار الثورة الكورية.

عمل حزبنا على الدوام وبلا كلل على رص صفوف ابناء الشعب من جميع الطبقات والفئات فى الشطر الشمالى رصا متينا حوله، وعلى تحويل قاعدتنا الثورية الى قوة سياسية اشد بأسا.

ان السيطرة الاستعمارية الطويلة الامد للامبريالية اليابانية، وتقسيم البلاد، وبخاصة المؤامرات التى حاكها العدو ابان الحرب لبث التفرقة، قد جعلت التركيب الاجتماعى والسياسى لسكان بلادنا بالغ التعقيد. مهما يكن من امر، فاننا لا نستطيع ان نصنع الثورة باناس خالصين في العيب وحدهم، نابذين كل من اتسم وضعه الاجتماعى وحياته الاجتماعية والسياسية بالتلون.

لذلك، ضافر حزبنا فى هذا الصدد ما بين الخط الطبقى والخط الجماهيرى على نحو وثيق، واتبع منهج كسب الجميع الى جانب الثورة، باستثناء حفنة من العناصر

الحاقدة. وفى الظروف التى تم فيها انتصار النظام الاشتراكى بالفعل، وتعاظمت قوة الحزب تعاظما حاسما، وترسخت هيبة الحزب بين الجماهير وثقتها به على نحو لا يتزعزع، فقد اعتبرنا ان بوسعنا تربية واعادة تكوين الجميع، باستثناء العناصر الرجعية المزمنة والمنحدرة من اصل طبقي معاد.

وهكذا، حتى اولئك الذين كان وضعهم الاجتماعى وسجل حياتهم الاجتماعية والسياسية متسمين بالتعقيد، عملنا على ان نمنحهم ثقتنا بجرأة ونضمهم الى صفوفنا ونؤمن لهم الشروط التى تتيح لهم العمل باطمئنان، شريطة ان يمحضوا حزبنا التأييد الآن ويظهروا حماسة فى عملهم.

وقد اكدت الحياة تماما صواب منهج حزبنا هذا. واستطعنا بتطبيق هذا المنهج ان نربى ونعيد تكوين الجماهير الواسعة من جميع الطبقات والفئات، ونحن نواصل حاليا تربيتها واعادة تكوينها بنجاح. ورغم التعقيد الحاصل فى تركيب السكان لدينا، ورغم اننا نجابه العدو وجها لوجه وسط اجواء متوترة، فقد توصل حزبنا اليوم الى ان يوحد جماهير الشعب من حوله كالبنيان المرصوص، ويخيم على مجتمعنا جو من الابتهاج والحماسة العارمة.

ان حركة تشوليما التى تشمل الشعب بأسره والتى تنتشر بعنفوان لا يخبو له اوار فى بلادنا، هى التجسيد الاروع للخط الجماهيرى لحزبنا.

ان حركة تشوليما هى حركة جماهيرية تجمع عضويا ما بين التجديد الجماعى فى البناء الاقتصادى والثقافى وتربية الشغيلة واعادة تكوينهم. ومن خلال حركة تشوليما، يظهر على نحو شامل كل ما لدى شعبنا من حكمة وحماسة وطاقات ابداعية، وتتوالى التجديدات فى ميادين الاقتصاد والثقافة والفكر والاخلاق كلها، ويتسارع بناء الاشتراكية فى بلادنا على نحو غير مألوف.

ان حركة تشوليما هى بمثابة الخط العام الذى يتبعه حزبنا فى البناء الاشتراكى. وجوهر هذا الخط هو اعادة تكوين جميع الشغيلة بواسطة التربية بالافكار الشيوعية، بغية توحيدهم بمزيد من التراص حول الحزب واذكاء حميتهم الثورية ومواهبهم الخلاقة من اجل بناء الاشتراكية بناء افضل وبخطى اسرع.

سوف نمضى فى توسيع حركة تشوليما وتعميقها وتطويرها، وبذلك نعجل بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالى من بلادنا اكثر فاكثر.

مقتطفات من "حول البناء الاشتراكي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والثورة في جنوبي كوريا"، محاضرة ألقيت في معهد "على ارهم" للعلوم الاجتماعية في اندونيسيا

الرابع عشر من نيسان 1965

حول الثورة فى جنوبى كوريا

نظرا لان الثورة فى جنوبى كوريا هى ثورة ترمى الى تحرير نصف اراضي بلادنا وثلثى سكانها اللذين ما زالا واقعين تحت سيطرة الامبريالية الاجنبية، فانها تشكل جزءا اساسيا هاما من الثورة الكورية ككل. ومن اجل توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية، فمن الضرورى تدعيم القوى الثورية فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع تعزيز القوى الاشتراكية فى الشطر الشمالى، والقيام بالثورة فى جنوبى كوريا فى آن واحد مع دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالى.

ان الامبرياليين الامريكيين، منذ الايام الاولى لاحتلالهم جنوبي كوريا، قد اتبعوا سياسة العدوان العسكرى وسياسة الاستعباد الاستعمارى هناك. وتم بالنتيجة تحويل جنوبى كوريا الى مستعمرة كاملة والى قاعدة عسكرية للامبريالية الامريكية.

ان "السلطة" فى جنوبى كوريا، بصفتها سلطة عميلة تم اصطناعها بقوة السلاح من قبل الامبرياليين الامريكيين، ليست الا اداة طيعة لتنفيذ توجيهات سادتها الامريكيين.

ومن خلال هذه السلطة العميلة، وباستخدام "مساعدتهم" المزعومة كطعم مغر، وضع الامبرياليون الامريكيون ايديهم على جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية فى جنوبى كوريا.

وتحت لافتة "الدفاع المشترك"، ادخلوا الى جنوبى كوريا مباشرة قواتهم العدوانية التى يبلغ قوامها حوالى ٦٠ ألف جندى. وليس هذا فحسب، بل ان قائد الجيش الامريكى يتولى كامل صلاحيات القيادة العليا على جيش جنوبى كوريا باسم "قائد قوات الامم المتحدة" المزعوم.

ان القوات الامريكية التى تحتل جنوبى كوريا تقوم بذبح واذلال ابناء الشعب الكورى الجنوبى الابرياء بصورة وحشية. وقد ادخلت الاسلحة النووية والصواريخ الى جنوبى كوريا، جاعلة منه قاعدة عدوانية عسكرية ومعرضة السلام فى كوريا للخطر الدائم.

ان "مساعدة" الامبريالية الامريكية الى جنوبى كوريا تشكل وسيلة هامة للعدوان والنهب.

قدم الامبرياليون الامريكيون حوالى ١٢ مليار دولار على شكل "مساعدة" الى جنوبى كوريا ما بين عامى ١٩٤٥ و١٩٦٤، منها ٦ر٣ مليار دولار بصفة "مساعدة" اقتصادية، والباقى كله بصفة "مساعدة" عسكرية.

تخصص "المساعدة" العسكرية التى تعطيها الامبريالية الامريكية لتغطية جزء من النفقات العسكرية اللازمة للاحتفاظ بالجيش الكورى الجنوبى العميل الذى يزيد قوامه على ٦٠٠ ألف جندى. ان الجيش الكورى الجنوبى هو جيش مرتزق يقوم كليا على خدمة السياسة العدوانية للامبريالية الامريكية. بيد ان الاحتفاظ بفرقة من الجيش الكورى الجنوبى العميل لا يكلف الامبرياليين الامريكيين الا نفقة ضئيلة لا تتعدى جزءا من خمسة وعشرين جزء من الاموال اللازمة للاحتفاظ بفرقة من الجيش الامريكى. لذا، فان الامبرياليين الامريكيين، اذ يجندون الشبان والكهول الكوريين الجنوبيين قسرا ويستخدمونهم لمآربهم العدوانية، انما "يوفرون" على انفسهم نفقات عسكرية باهظة، فى حين انهم يفرضون على الشعب الكورى الجنوبى اعباء مرهقة من النفقات العسكرية. كذلك فانهم، اذ يستخدمون هذا الجيش العميل اللجب بدلا من جيشهم هم، انما يموهون الجيش الكورى الجنوبى فى ثياب من يخدم مصالح قومية ما، فى حين انهم يتنكرون هم انفسهم بثياب "المعين" من نوع ما.

كما ان "المساعدة" الاقتصادية من جانب الامبرياليين الامريكيين ليست الا وسيلة لارغام الاقتصاد الكورى الجنوبى على خدمة اهداف العدوان العسكرى والنهب الاستعمارى للامبريالية الامريكية. والامبرياليون الامريكيون اذ يدمجون "اموال المساعدة" فى جملة ميزانية الحكومة العميلة، انما يشددون بذلك قبضتهم على ميزانية

"حكومة"، ومن خلال اقراض هذه الاموال يسيطرون على الاجهزة المالية والمنشآت فى جنوبى كوريا. وبهذه الطريقة، فانهم يسيطرون على ٤٥ الى ٥٠ بالمائة من الميزانية المالية وعلى ٣٠ بالمائة من مبالغ التمويل فى جنوبى كوريا، ويحتكرون ٧٠ الى ٨٠ بالمائة من عمليات امدادها بالمواد الخام و٨٠ بالمائة من تجارة الاستيراد. بات الاقتصاد الكورى الجنوبى اليوم مكبلا بالولايات المتحدة الامريكية تكبيلا تاما، والاجهزة المالية والاقتصادية والمنشآت فى جنوبى كوريا هى فى وضع لا تستطيع معه مواصلة العمل متى قطعت عنها "مساعدة" الامبريالية الامريكية.

يثبت كل ذلك بجلاء ان الامبريالية الامريكية هى الحاكم الفعلى لجنوبى كوريا.

قام الامبرياليون الامريكيون، بعد احتلال جنوبى كوريا، باعادة تنظيم العلاقات الاجتماعية الاقتصادية فيها جزئيا، بغية خلق مرتكزات اكثر مؤاتاة لسيطرتهم الاستعمارية.

علق الامبرياليون الامريكيون، فى عدوانهم على جنوبى كوريا، اهمية من الدرجة الاولى على تشجيع رأس المال الكومبرادورى، المطلوب منه ان يتبوأ دور الوسيط الذى مهمته تصريف فوائض بضائعهم ؛ ودور المرشد لتغلغل رأس المال الامريكى الخاص ودور الدليل في نهبهم للموارد الطبيعية والممون المحلى لبعض العتاد الحربى.

لقد دعموا مواقع رأس المال الكومبرادورى عن طريق تسليم الممتلكات التى كانت تخص الامبريالية اليابانية الى الرأسماليين الفرديين والمضاربين بالمجان تقريبا، او عن طريق السماح لهؤلاء باحتكار حقوق بيع وشراء بضائع الامبريالية الامريكية التى تغرق بها جنوبى كوريا باسم "المساعدة"، بغية جنى ارباح فاحشة منها. وهكذا، فى حين كانت حصة رأس المال الكومبرادورى فى تركيب الصناعات الهامة فى جنوبى كوريا تقدر ايام السيطرة الامبريالية اليابانية بما يناهز ٦ بالمائة فقط، فان زهاء ٥٠٠ من الرأسماليين الكومبرادوريين يتحكمون اليوم حوالى ٤٠ بالمائة من الصناعة التحويلية، وحوالى ٨٠ بالمائة من الصناعة الاستخراجية، واكثر من ٥٠ بالمائة من التجارة الخارجية لجنوبى كوريا.

وقد حافظ الامبرياليون الامريكيون على النظام الاستغلالى الاقطاعى دون مساس فى ريف جنوبى كوريا، اذ انه يؤاتى سيطرتهم ونهبهم الاستعماريين. اجروا "اصلاحا زراعيا" مزعوما فى جنوبى كوريا، الا ان هذا لم يكن سوى خدعة تستهدف استرضاء الفلاحين الكوريين الجنوبيين المطالبين بالارض والذين استلهموا التشجيع من الاصلاح الزراعى فى شمالى كوريا. فحتى بعد تنفيذ "الاصلاح الزراعي"، ما زالت علاقات الاستغلال الاقطاعية سائدة فى ريف جنوبى كوريا، وقد اصبح اقتصاد الفلاحين اكثر تفتيتا من ذى قبل.

ان زهاء ١٠٠ ألف من ملاك الارض يحوزون اليوم ٤٠ بالمائة من المساحة الاجمالية للاراضى المزروعة فى جنوبى كوريا ويستغلون ٤ر١ مليون عائلة فلاحية. والفلاحون الكوريون الجنوبيون ملزمون بتقديم ٥٠ الى ٦٠ بالمائة من محصولهم كبدل ايجار، ومعظمهم يرزح تحت عبودية ملاك الارض والفلاحين الاغنياء من خلال الديون ذات الربا الفاحش.

هكذا، ارست الامبريالية الامريكية نظام السيطرة الاستعمارية لدى احتلالها جنوبى كوريا، وهى تمارس على هذا الاساس سياسة الدكتاتورية العسكرية ازاء الشعب الكورى الجنوبى على نحو قلما عرف سابقا.

ان عدد افراد الشرطة والموظفين البيروقراطيين وحدهم يصل الى اكثر من ١٥٥ ألف فى جنوبى كوريا. وهناك حاليا ٣٧٠ ألف عميل سياسى خاص اطلقوا من عقالهم ضد الشعب هناك.

وقد غدا هذا النظام الاجتماعى والسياسى والاقتصادى ذو النمط الاستعمارى قيدا يغل التطور الاقتصادى واشاعة الديمقراطية في الحياة الاجتماعية فى جنوبى كوريا.

لقد افلس الاقتصاد الوطنى لجنوبى كوريا اليوم على كافة الاصعدة، ومستوى الانتاج الصناعى فيه لا يزيد عن ٨٥ بالمائة مما كان عليه وقت التحرير.

كما تتخبط الزراعة فى جنوبى كوريا هى الاخرى فى ازمة شديدة. فقد تدنت كميات الانتاج الزراعى الى ثلثى ما كان عليه وقت التحرير. فجنوبى كوريا، الذى كان يعرف فيما مضى بانه مخزن الحبوب فى بلادنا، قد تحول اليوم الى منطقة مجاعة

مزمنة تضطر الى استيراد ٨٠٠ ألف الى مليون طن من الحبوب كل سنة.

ان عدد العاطلين كليا او جزئيا يبلغ اليوم فى جنوبى كوريا حوالى ٧ ملايين. ففى كل سنة، تعانى اكثر من مليون اسرة فلاحية من نقص الطعام عندما تشح المواد الغذائية فى الربيع.

ان الثقافة القومية والعادات الجميلة والاخلاق الحميدة الاصيلة لدى الشعب الكورى تداس الآن بالاقدام بكل ما فى الكلمة من معنى، ونمط الحياة المتفسخ المنحط على الطريقة الامريكية اخذ يفسد كل ما هو سليم فى الحياة الاجتماعية.

ويجد الشعب نفسه محروما تماما من كل الحقوق السياسية، ويعيش تحت وطأة الارهاب والطغيان.

ان هذا الانهيار الاقتصادى فى جنوبى كوريا، والوضع الاجتماعى البائس الذى يعيشه الشعب هناك، قد ولدا ويولدان تناقضات اجتماعية وطبقية وقومية خطيرة.

ان التناقض الاساسى فى المجتمع الكورى الجنوبى فى المرحلة الراهنة هو التناقض ما بين الامبريالية الامريكية والمتواطئين معها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين - من جهة، والعمال والفلاحين والبورجوازيين الصغار فى المدن والرأسماليين الوطنيين من جهة اخرى.

لذلك، كيما يحصل الشعب الكورى الجنوبى على الحرية والتحرر، ينبغي له ان يطرد القوى العدوانية للامبريالية الامريكية ويقضى على اعوانها - ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والبيروقراطيين الرجعيين. ومن بين هؤلاء جميعا، فان الامبريالية الامريكية هى الهدف الاول لنضال الشعب الكورى الجنوبى.

لا يمكن ان يكون ثمة حرية او تحرر للشعب فى جنوبى كوريا، ولا اى تقدم فى المجتمع الكورى الجنوبى، ولا يمكن تحقيق توحيد وطننا، الا بطرد القوات العدوانية للامبريالية الامريكية من جنوبى كوريا والقضاء على السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية فيه.

من هنا، فان الثورة في جنوبى كوريا هى ثورة تحرر وطنى موجهة ضد القوى العدوانية للامبريالية الاجنبية، وثورة ديمقراطية موجهة ضد القوى الاقطاعية.

والقوة المحركة لهذه الثورة فى جنوبى كوريا هى الطبقة العاملة فى المقام الاول، وحليفها الاكثر وثوقا، الفلاحون، وكذلك الطلبة والمثقفون وطبقة صغار الملاك، الذين يعارضون القوى الامبريالية والاقطاعية. كما يستطيع الرأسماليون الوطنيون هم ايضا ان يشتركوا فى النضال المناهض للامبريالية والمناهض للاقطاع.

ويثابر حزبنا، بدعم من القوى الاشتراكية فى شمالى كوريا، على خوض النضال العنيد فى سبيل انجاز الثورة الديمقراطية المناهضة للامبريالية والمناهضة للاقطاع فى جنوبى كوريا، حيث يقوم بتعبئة كل القوى الوطنية والديمقراطية فيه.

ان طريق الثورة فى جنوبى كوريا تحف به الصعاب والعوائق المتعددة.

والبواعث الاساسية لطابع التعقيد والصعوبة والاستطالة الذى يطبع ليس الثورة فى جنوبى كوريا وحدها، بل والثورة الكورية برمتها ايضا، انما تكمن فى احتلال جنوبى كوريا من جانب الجيش العدوانى للامبريالية الامريكية وفى سياستها العدوانية.

ان الامبرياليين الامريكيين يحتاجون الى جنوبى كوريا ليس فقط بصفة سوق لتصريف فوائض بضائعهم او كقاعدة امداد للموارد الاستراتيجية، بل كقاعدة حربية لوجستية لاحتلال كوريا برمتها وكرأس جسر للنشاط المعادى للاتحاد السوفييتى وجمهورية الصين الشعبية وللاعتداء على القارة الآسيوية، وحتى كنقطة استراتيجية هامة من اجل السيطرة على العالم.

ولعل هذا ما حدا بالامبريالية الامريكية الى الدفع بأكثر من نصف قواتها البرية فى المحيط الهادئ للمرابطة في جنوبى كوريا، رغم وضعها الحرج وترنحها اليوم فى كل ارجاء العالم.

وهكذا، فان الثورة فى جنوبى كوريا تستهدف بنضالها عدوا ذا بأس كالامبريالية الامريكية التى تعتبر اشد الاعداء مكرا وشراسة.

وجنوبى كوريا هو ملتقى الرجعيين المحليين ومألفهم.

فبخلاف ما جرى فى شمالى كوريا، فان فلول القوى الامبريالية اليابانية لم يقض عليها فى جنوبى كوريا بعد التحرير. بل قامت الامبريالية الامريكية، بغية ترسيخ ركائز سيطرتها الاستعمارية، بحماية فلول القوى الامبريالية اليابانية ولملمتها على

نحو نشيط. والقوى التى كانت موالية لليابان فيما مضى، صارت الآن قوى موالية للولايات المتحدة الامريكية، وقد تنامت هذه القوى اكثر فاكثر.

اضف الى ذلك انه لما اخذ النضال الثورى يشتد فى شمالى كوريا مسددا الضربات الى العناصر المعادية للثورة، عمد بعض ملاك الارض والرأسماليين الكومبرادوريين والعملاء الموالين لليابان والخونة بحق الامة والبيروقراطيين الاخباث والعناصر الفاشية فى شمالى كوريا الى الهرب الى جنوبى كوريا وانضموا الى القوى الرجعية هناك.

ثم ان عددا غير قليل من القوى الرجعية التى كانت مشتتة فى البلدان الاجنبية قد انسل ايضا الى جنوبى كوريا.

ان القوى الرجعية الداخلية، التى التم شعثها على هذا النحو، شكلت بالاشتراك سوية مع القوى الخارجية القوى المعادية للثورة واندفعت تقارع القوى الثورية.

كما ان فكرة "العداء للشيوعية" لها جذور غائرة فى جنوبى كوريا. ان فئة البورجوازية الصغيرة تؤلف الاغلبية الساحقة من تركيب السكان، ومستوى الجماهير الثقافى منخفض جدا. وفوق هذا كله، فان الامبريالية اليابانية قد نفثت فكرة "العداء للشيوعية" على نحو شرير طوال ٣٦ سنة فى الماضى، وبعد التحرير، راحت الامبريالية الامريكية وأذنابها يشددون دعايتهم "المعادية للشيوعية" بشكل محموم.

لقد تقدم الجيش الشعبى ايام حرب التحرير الوطنية، وعمل على تنوير سكان المناطق المحررة فكريا الى حد ما. بيد ان تأثيره لم يكن كبيرا نظرا الى انه لم يمكث هناك الا لفترة قصيرة.

وبالنتيجة، فان نسبة لا بأس بها من الناس فى جنوبى كوريا ما زالت تنطلى على دعاية العدو "المعادية للشيوعية" وهذا ما يشكل عقبة كأداء فى طريق تطور الثورة فى جنوبى كوريا.

وبسبب هذه الظروف كلها، كان من الطبيعى ان يجرى القيام بالثورة فى جنوبى كوريا وسط شروط بالغة الصعوبة، وان تمر لا مناص بالعديد من الانعطافات والتعرجات.

وبالرغم من ذلك، فقد تواصل نضال الشعب الكورى الجنوبى بشكل عزوم، منذ

التحرير وحتى ايامنا هذه، ضد السيطرة الاستعمارية الفاشية للامبريالية الامريكية واعوانها دفاعا عن حقهم فى الحياة ومن اجل الديمقراطية وتوحيد الوطن.

فبعد التحرير فى ١٥ آب مباشرة، تنامت الحركة العمالية سريعا فى جنوبى كوريا، وتحت تأثيرها تصاعد نضال الشعب بكل فئاته بزخم متعاظم.

الهمت النجاحات المتحققة فى الثورة فى الشطر الشمالي الشعب فى جنوبى كوريا، فناضل حازما ضد سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وفى سبيل سيادة الوطن واستقلاله، ومن اجل تحقيق الاصلاحات الديمقراطية ذاتها التى تمت فى الشطر الشمالى.

ان الاضراب العام الذى قام به العمال الكوريون الجنوبيون فى شهر ايلول من عام ١٩٤٦، مطالبين بتوفير الغذاء وبزيادة الاجور وبالوقف الفورى لكل صنوف الاضطهاد الوحشى على يد السلطة العسكرية الامريكية وبتطبيق قانون ديمقراطى للعمل، سرعان ما تطور فى شهر تشرين الاول الى مقاومة شملت الشعب بأسره ضد الولايات المتحدة الامريكية، اشترك فيها زهاء ٣ر٢ مليون من ابناء الشعب الوطنيين.

وقد توالت فى السنوات اللاحقة نضالات الشعب الكورى الجنوبى العنيدة ضد الولايات المتحدة الامريكية وفى سبيل انقاذ الوطن، منها نضال ٧ شباط عام ١٩٤٨ لإنقاذ الوطن ضد دخول "اللجنة المؤقتة للامم المتحدة الخاصة بكوريا" الى جنوبى كوريا، وهى اللجنة التى اصطنعتها الامبريالية الامريكية، ومنها ايضا النضال ضد الانتخابات المنفصلة فى ١٠ ايار عام ١٩٤٨ الهادفة الى تمزيق الامة.

وشنت نضالات حتى من قبل جنود الجيش العميل ايضا. ففى شهر تشرين الاول عام ١٩٤٨ مثلا، تمرد الجنود فى ريوسو ضد اعمال القمع والمذابح الهمجية التى اقترفتها الامبريالية الامريكية واذنابها بحق الشعب. وقد انضم حتى ابناء الشعب فى تلك الناحية الى الثائرين، وحطموا مكاتب السلطة العميلة وتمكنوا من احتلال مدينة ريوسو احتلالا تاما لبعض الوقت.

دللت هذه النضالات على ان الشعب الكورى الجنوبى يعارض بشدة سياسة الاستعباد الاستعمارى التى تمارسها الامبريالية الامريكية وخيانة الرجعيين المحليين

للبلاد، وانه مصمم على المطالبة بحرية الوطن واستقلاله واقامة نظام ديمقراطى. كما اظهرت بالكامل الروح الثورية لدى جماهير الشعب وشدة بأسها.

الا ان نضال الشعب الكورى الجنوبى قد شهد حالة من الانحسار المؤقت بسبب اصطناع حكم عميل منفصل فى جنوبى كوريا فى ايار عام ١٩٤٨، وبسبب سياسة نشر الفاشية التى اتبعتها الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بعد ذلك.

قامت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى بتعبئة وحدات الجيش الامريكى المجهزة باحدث انواع الاسلحة، بغية قمع حركة الجماهير، واقترفتا اعمالا وحشية، مثل اعتقال ابناء الشعب الوطنيين جزافا وسجنهم وتصفيتهم.

ثم ان الامبرياليين الامريكيين قد لجأوا الى مراوغات ماكرة ترمى الى بث الفرقة بين القوى الثورية والى تفكيكها من الداخل، مستخدمين العناصر الفئوية والجواسيس الذين كانوا قد تسللوا آنذاك الى قيادة حزب العمل فى جنوبى كوريا. وقد دمرت تماما من جراء ذلك منظمات الحزب فى جنوبى كوريا، وحينذاك تبعثرت القوى الثورية فيه.

وفى فترة ما بعد الحرب، سلك نضال الشعب الكورى الجنوبى بالتدريج طريقا جديدا فى تطوره.

واصل الشعب الكورى الجنوبى بعد الحرب خوض نضال عنيد ضد الامبريالية الامريكية واعوانها من اجل الحريات والحقوق الديمقراطية، تلهمه النجاحات التى حققها البناء الاشتراكى فى الشطر الشمالى.

انفجرت الانتفاضة الشعبية الجماهيرية فى نيسان عام ١٩٦٠، وقد اضطلع فيها الطلاب الشباب الكوريون الجنوبيون بالدور الرئيسى، فأطاحت بالحكومة العميلة التى يرأسها سينغمان رى، عميل الامبريالية الامريكية القديم. كان هذا اول ظفر يحرزه الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله، مسددا بذلك ضربة قوية الى السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

كان انهيار حكومة سينغمان رى العميلة يعنى، قبل كل شىء، افلاس كل سياساته المناوئة للشعب، وعربدته السيئة الصيت حول "الزحف نحو الشمال".

برهن الشعب فى جنوبى كوريا بنضاله البطولى هذا على الشكيمة الثورية التى

يتحلى بها الشعب الكورى، واكتسب خبرات غنية واستخلص دروسا ثمينة، واصبح يقظا جدا من الوجهة السياسية.

وبعد انتفاضة نيسان الشعبية، تطور الوضع سريعا فى جنوبى كوريا لصالح الثورة، وارتفعت معنويات الجماهير فى النضال ضد الامبريالية الامريكية واتباعها من اجل توحيد الوطن بطريقة مستقلة وسلمية.

وبالنتيجة، بدأ نضال الشعب فى جنوبى كوريا يتطور الى نضال فى سبيل تحطيم الحواجز المقامة ما بين الشمال والجنوب تحت شعار: "التوحيد هو السبيل الوحيد الى البقاء!".

ان الامبريالية الامريكية وقد انتابها ذعر شديد ازاء هذا الوضع الناشئ فى جنوبى كوريا بعد انتفاضة نيسان الشعبية، فدبرت انقلابا عسكريا عن طريق تحريض العناصر الفاشية فى الجيش، وحاكت احبولة ماكرة ترمى الى استبدال "نظام حكم" جانغ ميون، نظام الحكم العميل الثاني، "بنظام حكم" باك جونغ هى العسكرى الفاشي.

ولكن هذا لم يسفر الا عن زيادة تفاقم الازمة التى تعترى نظام السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية.

فقد انفجر فى العام الماضى، نضال آخر واسع النطاق مناهض للامبريالية والفاشية خاضه الطلاب الشباب فى جنوبى كوريا.

ابتدأ هذا النضال بادئ الامر بمعارضة العدوان المتجدد للعسكرية اليابانية وفى سبيل احباط "المحادثات ما بين جنوبى كوريا واليابان"، ثم اتخذ شيئا فشيئا طابع مناهضة "الحكومة"، وتطور فى اتجاه النضال من اجل اسقاط "نظام حكم" باك جونغ هى.

ان النضال الوطنى والتقدمى الذى خاضه الطلاب الشباب لمدة تزيد عن سبعين يوما ما بين ٢٤ آذار و٥ حزيران، قد سدد ضربة قوية اخرى الى زمرة باك جونغ هى والامبريالية الامريكية.

ان الامبرياليين الامريكيين و"نظام حكم" باك جونغ هى يشددون اليوم ممارسة القمع الفاشي وسياسة التخويف ضد الشعب فى الداخل، بغية تحطيم تقدم الطلاب الشباب والجماهير الشعبية من جهة، ومن جهة اخرى يسارعون الى تواطئهم مع

العسكريين اليابانيين فى الخارج، لا بل يبذلون جهودا محمومة لاقامة نظام للدفاع المشترك "ضد الشيوعية" فى شمال شرقى آسيا.

الا ان هذه المراوغات التى يقوم بها الامبرياليون الامريكيون و"نظام حكم" باك جونغ هى لن تستطيع ابدا ان تقضى على الازمة التى تزداد سوءا يوما بعد يوم والتى تمسك بخناق سيطرتهم الاستعمارية، ولن تستطيع يوما ان تحطم الروح الوطنية لدى الشعب فى جنوبى كوريا المصمم على مقاومة السيطرة الاستعمارية للامبريالية الامريكية والساعى جاهدا الى تحقيق الحرية والاستقلال لبلاده.

ان العداء بين الديمقراطية والرجعية، بين القوى الثورية الوطنية والقوى العدوانية الامبريالية، يشتد احتداما فى ايامنا هذه فى جنوبى كوريا، وتزداد القوى الامبريالية والرجعية عزلة وضعفا يوما بعد يوم.

وترتفع اليقظة القومية والطبقية شيئا فشيئا لدى الشعب، وتتعاظم سريعا مشاعره المناهضة للولايات المتحدة الامريكية، وينمو بين صفوفه مع مرور الايام التيار النازع الى التوحيد المستقل والسلمى للبلاد. ويتصلب الشعب فى جنوبى كوريا باستمرار فى بوتقة النضال، ويراكم خبرة سياسية غنية، وهو متحد بطريقة اكثر تنظيما.

ان المنهج الاساسى للثورة فى جنوبى كوريا فى المرحلة الراهنة هو صيانة القوى الثورية من قمع العدو، وفى الوقت عينه مراكمة هذه القوى وتوسيعها باستمرار لكى تكون مستعدة لاستقبال الحدث الثورى العظيم المقبل.

ولهذه الغاية، فان الامر الاهم هو بناء حزب ثورى قوى واعداد القوة الرئيسية للثورة فى جنوبى كوريا. ان اعداد القوة الرئيسية للثورة يعنى توحيد الطبقات الاساسية التى يمكن تعبئتها للثورة، اى العمال والفلاحون، حول الحزب.

ان صفوف النواة من الثوريين المتسلحين بالماركسية اللينينية تنمو حاليا فى جنوبى كوريا، ويرتفع الوعى الطبقي لدى العمال والفلاحين، وتواصل القوى الثورية توسعها فى صفوفهم.

انه لامر بالغ الشأن ان يتم بناء حزب ثورى وتوحيد الشعب العامل بشكل

متراص، بدءا بالعمال والفلاحين، ومن ثم تشكيل جبهة متحدة تضم مختلف الطبقات والفئات على هذا الاساس.

ان الثوريين الكوريين الجنوبيين يبدون اهتماما خاصا بربط نضال العمال والفلاحين بنضال الطلاب الشباب والمثقفين، ويجتهدون فى الوقت ذاته لتشكيل جبهة متحدة واسعة لانقاذ الوطن مناهضة للولايات المتحدة الامريكية، تضم فى اطارها مختلف الطبقات والفئات.

ان تعاظم القوى الثورية واشتداد ساعدها، وتشكيل الجبهة المتحدة لانقاذ الوطن المناهضة للولايات المتحدة الامريكية وتوطيد هذه الجبهة، هى امور لا يمكن تحقيقها بنجاح الا اذا جرى خوض نضال جماهيرى واسع. ان حزبنا يؤيد ويساند ويشجع بايجابية جميع اشكال الحركات الجماهيرية التقدمية والوطنية التى تجرى فى جنوبى كوريا.

وفى التحليل الاخير، لا يمكن ان تستمر الثورة في جنوبى كوريا الا من خلال تعاظم القوى الثورية للشعب هناك ونضاله الحاسم. ولسوف يزداد الشعب الكورى الجنوبى يقظة ومراسا عبر النضال، وسوف يغدو اخيرا قوة ثورية لا تقهر. وهكذا، عندما تحين الساعة، سوف يقوم حتما بطرد الامبرياليين الامريكيين ويحطم اذنابهم، ويدفع الثورة الى خاتمتها المظفرة.

ومهما كانت السبل المعتمدة لتحقيق الثورة فى جنوبى كوريا، فلن تستطيع هذه الثورة ان تخرج مظفرة الا اذا اشتد ساعد القوى الثورية. وغنى عن القول انه اذا تم طرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا وانتصار الثورة هناك، فان توحيد وطننا سوف يتحقق عندئذ بطريقة سلمية.

من واجب حزبنا ان يبذل كل جهد مستطاع للتعجيل بتعاظم القوى الثورية فى جنوبى كوريا، ولمؤازرة الشعب الكورى الجنوبى فى نضاله الثورى.

وبالمستطاع القول بان توحيد وطننا وانتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها انما يتعلقان فى نهاية المطاف بكيفية اعداد قوى ثلاث.

اولا، زيادة توطيد قاعدتنا الثورية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، عن طريق اجادة بناء الاشتراكية فى الشطر الشمالي من الجمهورية.

ثانيا، تعزيز القوى الثورية فى جنوبى كوريا بايقاظ الشعب هناك سياسيا وتوحيده بشكل متين.

ثالثا، تمتين اواصر التضامن بين الشعب الكورى والقوى الثورية العالمية.

ان حزبنا يناضل بلا انقطاع فى سبيل تعزيز هذه القوى الثورية الثلاث.

انه لامر عظيم الشأن فى سبيل انتصار ثورتنا ان يدعم الشعب الكورى تضامنه مع القوى الثورية العالمية، ويعزل المعتدين الامبرياليين الامريكيين ويضعفهم على الصعيد الدولى.

يلتزم حزبنا التزاما ثابتا خط التلاحم الوثيق مع شعوب البلدان الاشتراكية، واسداء التأييد الايجابى لشعوب البلدان المستقلة حديثا التى تعارض عدوان الامبرياليين وشعوب سائر البلدان فى آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية المناضلة من اجل التحرر من النير الامبريالى، وتدعيم التضامن مع هذه الشعوب كافة. اننا نسعى الى تدعيم اواصر التضامن مع الشعوب التقدمية فى العالم اجمع.

ومن المهم جدا، فى هذا الصدد، ان نعزز عرى التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وان نناضل بالاخص متضامنين مع الشعوب الآسيوية كلها من اجل طرد الامبرياليين الامريكيين خارج آسيا.

مقتطفات من "الوضع الراهن ومهام حزبنا"، تقرير مقدم الى مؤتمر مدوبي حزب العمل الكوري

الخامس من تشرين الاول 1966

حول الوضع الدولي وبعض المسائل الناشئة في الحركة الشيوعية العالمية

ايها الرفاق،

يدور اليوم على المسرح الدولي نزاع شديد بين الاشتراكية والامبريالية، بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة. وان القوى الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والحركة العمالية والحركة الديمقراطية آخذة بالنمو المطرد على نطاق العالم كله.

يزداد لهيب النضال التحرري اتقادا على الاخص في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. ان الامبريالية تواجه مقاومة عنيفة من جانب الشعوب، وتتلقى اشد واقسى الضربات في هذه الاجزاء من العالم. ان الشعوب التي هبت للنضال تحقق انتصارات جديدة في قضيتها الثورية من اجل سحق العالم الامبريالي والاستعماري القديم واقامة عالم جديد.

ان تنامي القوى الثورية في العالم، وفي مقدمتها القوى الاشتراكية، وتداعي النظام الاستعماري قد اضعفا قوى الامبريالية بشكل ملحوظ. وتشتد تناقضات الامبريالية الداخلية وتحتدم الخلافات بين الدول الامبريالية الكبرى. ويتلقى الامبرياليون ضربات قاسية من الداخل والخارج وينحشرون اكثر فاكثر في طريق مسدود.

قد تعاني الحركة الثورية بعض الالتواءات في مجرى تطورها، الا ان الوضع العام لا يزال يتطور لصالح الاشتراكية والقوى الثورية ولغير صالح الامبريالية والقوى الرجعية. ان انتصار الاشتراكية وانهيار الامبريالية هما الاتجاه الرئيسي في عصرنا الذي لا يمكن لاية قوة ان تقف في طريقه.

غير ان الامبريالية لا تختفي ابدا من مسرح التاريخ من تلقاء نفسها. ولا يمكن

لطبيعة الامبريالية العدوانية ان تتغير، ولا زالت الامبريالية تشكل قوة خطرة. ويحاول الامبرياليون باستماتة انقاذ انفسهم من المصير المحتوم بوسائل العدوان والحرب.

وقد اصبحت مناورات الامبرياليين العدوانية بقيادة الامبريالية الامريكية اشد سفورا في السنوات الاخيرة. يرتكب الامبرياليون الامريكيون اعمال العدوان ضد البلدان الاشتراكية والدول القومية المستقلة، ويقمعون بوحشية حركات التحرر الوطني لشعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ويعملون على تعكير جو السلام في كافة ارجاء العالم.

ويوجه الامبرياليون الامريكيون اليوم رأس رمح عدوانهم إلى آسيا. لقد زج الامبرياليون الامريكيون بالمزيد من قواتهم المسلحة في فيتنام الجنوبية، منتهكين بذلك انتهاكا صارخا اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٤، ويقومون بعمليات الارض المحروقة بهدف "حرق كل شيء وقتل الجميع وتدمير كل شيء". وقد وسعوا نطاق غاراتهم الجوية على جمهورية فيتنام الديمقراطية إلى مناطق هانوي وهايفونغ. وهذا يدل على ان سياسة "توسيع نطاق الحرب على مراحل" التي ينتهجها الامبرياليون الامريكيون في فيتنام قد دخلت مرحلة خطيرة جديدة. ان الامبرياليين الامريكيين يندفعون الآن مسعورين لنشر نيران الحرب إلى مناطق واسعة اخرى من القارة الآسيوية.

ويحتل المعتدون الامريكيون الشطر الجنوبي من بلادنا ويقومون باستعدادات حربية مسعورة. كذلك يحتلون تايوان - ارض تابعة لجمهورية الصين الشعبية - ويواصلون القيام بالاستفزازات ضد الصين الشعبية.

ويعمل الامبرياليون الامريكيون على احياء العسكرية اليابانية لاستخدامها "كفرقة صدام" في عدوانهم على آسيا. وقد رصفوا قوى العسكرية اليابانية مع عملاء جنوبي كوريا، وانطلاقا من ذلك يواصلون تآمرهم لاصطناع "حلف شمال شرقي آسيا العسكري".

ان الاستراتيجية الاساسية للامبرياليين الامريكيين في عدوانهم على آسيا تقوم على تطويق ومهاجمة البلدان الاشتراكية الآسيوية واعاقة نمو القوى الثورية السريع وتدعيم حكمهم الاستعماري في آسيا، وذلك عن طريق حشد المزيد من القوات العسكرية الامريكية في هذه المنطقة وتعبئة الدول الدائرة في فلكهم والقوى العميلة وفي مقدمتها قوى العسكرية اليابانية. هذه المكائد من جانب المعتدين الامريكيين تزيد الوضع

خطورة إلى اقصى حد في كافة ارجاء آسيا وتهدد السلام في العالم كله بشكل خطير.

ان الاعمال العدوانية المكثفة التي يقوم بها الامبرياليون بقيادة الامبريالية الامريكية ليست دليلا على جبروتهم، بل بالعكس، انها دليل على انها قد اصبحوا في وضع حرج للغاية. كذلك، فإن المساعي اليائسة التي يبذلها الامبرياليون الامريكيون في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية تبين بأن قوى الاشتراكية آخذة بالنمو والحركة الثورية المعادية للامبريالية تتواصل بعنف في تلك الاجزاء من العالم، كما تؤكد تزعزع مواطئ اقدام الامبريالية هناك من اساسها.

لا يمكن لأية مناورة من جانب الامبرياليين ان تعيق نضال الشعوب التحرري المتصاعد وتوقف المسيرة الظافرة للاشتراكية. ان الامبرياليين سيطردون بالتأكيد من آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وسيندحرون آخر المطاف امام النضال الثوري للشعوب. ان انتصار الاشتراكية النهائي واندحار الامبريالية الكامل امران حتميان. وهذا قانون من قوانين تطور التاريخ الثابتة.

ان كافة الاحداث التي تحصل على المسرح الدولي لتؤكد بوضوح اكثر ان الامبريالية الامريكية هي القوة الرئيسية للعدوان والحرب والدرك الدولي وحصن الاستعمار المعاصر واشرس عدو لكافة شعوب العالم.

ان الامبريالية الامريكية هي الهدف الاول المستهدف في نضال شعوب العالم. لذلك، فإن المهمة الاولى التي تواجه البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية هي تعبئة وتركيز القوى الواسعة المعادية للامبريالية في النضال ضد الامبريالية الامريكية. فليس الا بالنضال الحازم ضد الامبريالية الامريكية يمكن لسلام العالم ان يصان والنضال الثوري للشعوب ان يتكلل بالنصر.

ان الموقف من الامبريالية الامريكية يعتبر مقياسا هاما للتحقق من موقف اي حزب شيوعي وعمالي في الفترة الراهنة. فعلى الشيوعيين ان يتمسكوا تمسكا ثابتا ودائما بالموقف المبدئي المتمثل في معاداة الامبريالية وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية. ويجب على كافة البلدان الاشتراكية، ولا سيما في الوقت الراهن الذي يعمد فيه الامبرياليون الامريكيون إلى توسيع نطاق عدوانهم في فيتنام، اتخاذ موقف يتسم

ببرودة وصرامة اشد تجاههم. يجب ألا نسمح في اي حال بالتخلي عن المبدأ وبالتساوم مع الامبريالية الامريكية في الشؤون الدولية.

لا يجوز للبلدان الاشتراكية، على الرغم من العلاقات الدبلوماسية التي تربطها مع البلدان الامبريالية، ان تميع نضالها المعادي للامبريالية وتذيبه في تلك العلاقات او تضعفه لانها تقيم مثل هذه العلاقات. على البلدان الاشتراكية ان تتمسك بالمبدأ الطبقي في الدبلوماسية ايضا، وان تمارس الضغط على الامبريالية الامريكية وتفضح وتشجب سياستها العدوانية والحربية.

وفي نفس الوقت، انه لمن الخطأ ان نكتفي باثارة جلبة صاخبة ضد الامبريالية الامريكية دون اتخاذ اجراءات ملموسة لوقف عدوانها. وينبغي بصورة خاصة ألا تقدم اية جهة على وضع العراقيل في وجه اتخاذ اجراءات عملية لتوجيه الضربات إلى المعتدين الامبرياليين الامريكيين من جانب القوى المعادية للامبريالية متضافرة. وفي حالة اقتراف عمل كهذا، فلن يمكن ردع عدوان الامبرياليين الامريكيين، بل على العكس فإن ذلك سيجعلهم اكثر عجرفة ووحشية، وبالتالي سيشجع اعمالهم العدوانية.

وانه لمبدأ من مبادئ السياسة الخارجية للبلدان الاشتراكية ان تناضل ضد سياسة الامبريالية في العدوان والحرب ومن اجل سلام العالم وامنه. ولكن في الوقت الذي يناضل فيه الشيوعيون من اجل منع الحرب، يجب عليهم ألا يخافوا الحرب بأي حال من الاحوال، بل عليهم ان يدمروا المعتدين عن بكرة ابيهم اذا ما قام الامبرياليون بهجوم مسلح. وليس الا بالتمسك القوي بالموقف المبدئي في معاداة الامبريالية وبخوض النضال الحازم ضد الامبريالية، يمكن وقف العدوان الامبريالي والدفاع عن السلام.

وبالاخص، يجب على البلدان الاشتراكية ان تكون يقظة تماما ازاء حقيقة ان الامبرياليين الامريكيين، في الوقت الذي يتحاشون فيه قدر الامكان اساءة علاقاتهم مع الدول الكبيرة، يوجهون رأس رمح عدوانهم بصورة رئيسية ضد فيتنام ويخططون لابتلاع البلدان المجزأة والصغيرة، مثل كوريا وكوبا وألمانيا الشرقية، الواحدة تلو الاخرى. ويجب الانتباه في الوقت نفسه إلى احتمال قيام الامبرياليين الامريكيين بمناورة لتخفيف حدة التوتر او الحفاظ على الوضع الراهن في اوروبا

بصورة مؤقتة من اجل تركيز قواهم على العدوان في آسيا.

وفي هذه الحالة، لن يساعد تخفيف حدة التوتر في جبهة واحدة على تحسين الجو الدولي العام على الاطلاق، بل على العكس فإن ذلك سيهيئ الظروف المؤاتية للامبرياليين لتشديد عدوانهم على الجبهة الاخرى. وهذا ما يشكل خطرا اكبر على سلام العالم وامنه.

وحيال الوضع الراهن، يجب توجيه ضربات شديدة إلى الامبرياليين الامريكيين بغية تشتيت قواهم إلى ابعد الحدود في كافة المناطق وعلى كافة الجبهات في العالم، في آسيا واوروبا وافريقيا وامريكا اللاتينية وفي كافة البلدان الصغيرة منها والكبيرة، ويجب تقييد ايديهم وارجلهم في كل مكان تطأه اقدامهم لمنعهم من التصرف تصرفا اعتباطيا. بهذه وبهذه الطريقة وحدها يمكننا النجاح في احباط استراتيجية الامبرياليين الامريكيين الرامية إلى تدمير القوى الثورية العالمية، وعلى رأسها البلدان الاشتراكية، الواحدة بعد الاخرى بتركيز قواهم في هذه المنطقة او تلك وفي هذا البلد او ذاك.

ان حزبنا وشعبنا سوف يواصلان النضال الحازم بلا انقطاع ضد قوى العدوان الامبريالية، وعلى رأسها الامبرياليون الامريكيون، ويبذلان جهودهما من اجل الاتحاد مع كافة القوى المعادية للامبريالية الامريكية.

ولاجل الدفاع عن سلام العالم، يجب علينا ألا نخوض النضال ضد الامبريالية الامريكية فحسب، بل وضد حلفاء الامبريالية الامريكية ايضا. وعلى الاخص، يجب تشديد النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية.

يجري حاليا بعث العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بسرعة تحت حماية الامبريالية الامريكية النشيطة، وتظهر اليابان والمانيا الغربية مجددا كبؤرتين من بؤر الحرب الجديدة في آسيا واوروبا. وفي مثل هذه الحال، لا يمكننا اهمال النضال ضد العسكرية اليابانية والعسكرية الالمانية الغربية بأي حال من الاحوال.

انه لأمر طيب ان تناضل البلدان الاشتراكية ضد العسكرية الالمانية الغربية. يعارض حزبنا وشعبنا بعث العسكرية الالمانية الغربية ومطامعها الانتقامية، ويستنكران بشدة مراوغات الامبرياليين الامريكيين الاجرامية الرامية إلى تشجيعها

تشجيعا نشيطا. اننا نؤيد نضال الشعب الالماني ضد اعادة تسليح العسكرية الالمانية الغربية كما نؤيد موقف جمهورية المانيا الديمقراطية من ذلك.

لا بد لنا من التزام الحذر حيال خطر العسكرية الالمانية الغربية في اوروبا وكذلك حيال خطر العسكرية اليابانية في آسيا. وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان تناضل ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية اليابانية في آسيا بالتأكيد مثلما تناضل في اوروبا ضد الامبريالية الامريكية وحليفتها العسكرية الالمانية الغربية.

ان العسكرية اليابانية تبرز اليوم كقوة عدوانية خطرة في آسيا. ان قوى العسكرية اليابانية تحاول تحقيق حلمها القديم في اقامة "منطقة الازدهار المشترك لشرقي آسيا العظيمة" بدعم من الامبرياليين الامريكيين. ان حكومة ساتو اليابانية، بدعم نشيط من الامبريالية الامريكية، لم تضع الخطط الحربية لغزو كوريا والبلدان الآسيوية الاخرى فحسب، بل وقد بدأت بالفعل تمد براثنها العدوانية إلى جنوبي كوريا.

وان حلفا عسكريا ثلاثيا آخذ في التكون فعلا بين الامبريالية الامريكية وحكومة ساتو اليابانية وزمرة جنوبي كوريا العميلة عن طريق اتفاقيات عسكرية ثنائية. ان حكومة ساتو تشارك الامبريالية الامريكية بنشاط في عدوانها على فيتنام وترسل كميات هائلة من المعدات الحربية، بما في ذلك مختلف انواع الاسلحة، إلى فيتنام الجنوبية نزولا عند طلب الولايات المتحدة. كما تخدم اليابان حرب الامبريالية الامريكية العدوانية في فيتنام كقاعدة تموين وقاعدة تصليح وقاعدة هجوم.

وتنهج حكومة ساتو، بتحريض من الامبريالية الامريكية، سياسة عدائية ضد بلادنا وبقية البلدان الاشتراكية في آسيا. وفوق ذلك، فإنها تزيد من تغلغلها الاقتصادي والثقافي في عدد من البلدان الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية تحت ستار خادع من "المساعدة" و"التطور المشترك" و"التعاون الاقتصادي والتقني".

ان النضال ضد العسكرية اليابانية هو نضال للدفاع عن السلام في آسيا والعالم وحلقة هامة من حلقات النضال ضد الامبريالية الامريكية. على كافة البلدان الاشتراكية ان تولي النضال ضد العسكرية اليابانية اهمية كبيرة وتحبط مطامعها العدوانية باتخاذ عمل موحد. وعليها، بصورة خاصة، ان تعري وتحبط كليا مساعي حكومة ساتو

اليابانية الرامية إلى ارباك الجبهة المعادية للامبريالية من خلال الظهور بمظهر "صديق" الشعوب الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية.

توجد، في الحقيقة، تناقضات معينة بين الامبريالية الامريكية والدوائر الحاكمة اليابانية، ويمكن للبلدان الاشتراكية الاستفادة منها لصالح النضال المعادي للامبريالية عندما تتفاقم هذه التناقضات في المستقبل. ولكن يجب علينا ان ننظر إلى العلاقات اليابانية - الامريكية من جميع اوجهها. فعلى الرغم من التناقضات القائمة بين الامبريالية الامريكية والامبريالية اليابانية، فانهما ترتبطان معا بحلف اساسه العلاقة بين السيد والخادم نظرا لمصلحتهما المشتركة في العدوان على آسيا، كما انهما متحالفتان سياسيا واقتصاديا وعسكريا. يجب عدم المبالغة في تقديم التناقضات القائمة بين الولايات المتحدة الامريكية واليابان او الاستهانة بالحلف المرتكز على علاقة السيد بالخادم بينهما.

يجب ألا تساورنا اية اوهام حيال الدوائر الحاكمة اليابانية، كما يجب ألا نتوقع خيرا منها. ان اغفال خطر العسكرية اليابانية والتقارب مع حكومة ساتو انما يعادل، في واقع الامر، تشجيع التوسع الخارجي للدوائر الحاكمة اليابانية وتعزيز مركز الامبريالية الامريكية في آسيا.

يمكن للبلدان الاشتراكية ان تطور علاقات اقتصادية مع اليابان، ولكن يجب ألا تقدم على اية مساومة مع الدوائر الحاكمة اليابانية حول المسائل السياسية. ينبغي ان تقوم العلاقات مع حكومة ساتو في كل الظروف لما فيه مصلحة الشعب الياباني ولما فيه مصلحة النضال المعادي للامبريالية بوجه عام.

يناضل الشعب الياباني اليوم ضد الامبريالية الامريكية ورأس المال الياباني الاحتكاري ومن اجل الدفاع عن امن اليابان وسلام العالم. وان نضال الشعب الياباني يشكل ضربة قاسية لعدوان الامبريالية الامريكية على آسيا وضد العسكرية اليابانية ويساهم في قضية السلام العالمي.

ان الشعب الكوري يدين بشدة مخططات العسكريين اليابانيين العدوانية. ان اعادة تسليح العسكرية اليابانية وعدوانها ضد جنوبي كوريا يجب ان يوضع حد حاسم لهما،

وان "المعاهدة الكورية الجنوبية – اليابانية" التي تم عقدها بمناورة من الامبريالية الامريكية يجب ان تلغي، وعلى اليابان ان تحرر نفسها من سيطرة الامبريالية الامريكية وتتطور على طريق الاستقلال والديمقراطية. ان الشعب الكوري يعبر عن تأييده المطلق وتضامنه الكفاحي مع الشعب الياباني، بقيادة الحزب الشيوعي الياباني، في نضاله من اجل الاستقلال الكامل والتقدم الديمقراطي لليابان.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ونضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان انما يشكلان النقطة المحورية في النضال بين قوى الثورة والقوى المعادية للثورة في الفترة الراهنة.

ان عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ليس موجها ضد الشعب الفيتنامي فحسب، بل انه عدوان على المعسكر الاشتراكي وتحد لحركة التحرر الوطني وتهديد للسلام في آسيا والعالم.

لقد هب الشعب الفيتنامي هبة الرجل الواحد في المعركة المقدسة لسحق عدوان الامبريالية الامريكية سحقا حاسما وتحرير الجنوب والدفاع عن الشمال وتوحيد الوطن. وهو يلحق باستمرار الهزائم السياسية والعسكرية الجسيمة بالمعتدين، دافعا بالامبريالية الامريكية إلى طريق مسدود. وقد استطاعت جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية ان تحرر بالفعل اربعة اخماس اراضي فيتنام الجنوبية وثلثي مجموع سكانها، وفي الوقت نفسه يصد شعب فيتنام الشمالية بنجاح عمليات القصف الوحشي التي يقوم بها قراصنة الجو الامبرياليون الامريكيون. ان النضال البطولي المعادي للولايات المتحدة الامريكية ومن اجل انقاذ الوطن الذي يخوضه الشعب في فيتنام الجنوبية والشمالية انما يقدم مثلا يحتذي لكافة شعوب العالم المناضلة ضد الامبريالية وفي سبيل السلام والديمقراطية والاستقلال الوطني والاشتراكية ويلهمها الهاما لا حدود له.

انني باسم هذا المؤتمر اود ان ابعث بأحر التحيات والتهاني الكفاحية إلى شعب فيتنام الجنوبية والشمالية الشقيق الذي يحقق الانتصارات اللامعة ويجترح المآثر البطولية في حرب المقاومة العادلة التي يخوضها ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين.

ان الشعب الفيتنامي لا يقاتل ببطولة من اجل تحرير واستقلال وطنه الناجز

فحسب، وانما يريق دماءه في ساحات القتال دفاعا عن المعسكر الاشتراكي وصونا للسلام في آسيا والعالم ايضا.

ان الموقف الذي يتخذه من عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام ومن نضال الشعب الفيتنامي ضد هذا العدوان هو المقياس الفاصل فيما اذا كان المرء يقف بحزم ضد الامبريالية ام لا، وفيما اذا كان يؤيد بنشاط النضال التحرري للشعوب ام لا. ان الموقف تجاه المسألة الفيتنامية هو المحك الذي يميز الموقف الثوري من الموقف الانتهازي والاممية البروليتارية من الانانية القومية.

يجب على كافة البلدان الاشتراكية والشعوب المحبة للسلام ان تعارض عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقدم كل مساندة ممكنة للشعب الفيتنامي في حربه التحررية العادلة. وبما ان جمهورية فيتنام الديمقراطية تتعرض للعدوان من جانب الامبرياليين الامريكيين، فعلى البلدان الاشتراكية ان تواجه بحزم اشد الامبريالية الامريكية وتحاربها وتلجأ إلى كل الوسائل من اجل مساندة الشعب الفيتنامي. ولا يمكن ابدا ان يكون هناك اي تردد او سلبية بالنسبة لهذه النقطة.

وعلى كافة البلدان الاشتراكية ان توحد قواها وتقدم مساندتها للشعب الفيتنامي المناضل وتحبط العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام بجهود متضافرة. الا ان بلدان المعسكر الاشتراكي لا تخطو اليوم خطوات موحدة في مجال مقاومة العدوان الامبريالي الامريكي وتقديم الدعم للشعب الفيتنامي بسبب الاختلافات في وجهات نظرها. وهذا ما يقلق الشعب الفيتنامي المناضل ويحز في فؤاد الشيوعيين حقا.

يجب على الاحزاب الشقيقة ألا تدخل في سجالات فقط حول المسألة الفيتنامية، في هذا الوقت الذي تتعرض فيه جمهورية فيتنام الديمقراطية للعدوان الامبريالي الامريكي. ان صاحب الشأن في المسألة الفيتنامية هو حزب العمل الفيتنامي، ولا يمكن لاحد سواه ان يقول كلمة الفصل حول هذه المسألة. وبالنسبة للمسألة الفيتنامية، يجب على الاحزاب الشقيقة في كل الظروف ان تتبع منهج حزب العمل الفيتنامي وتؤيد الموقف الذي يتخذه بشأنها. اما فيما يتعلق بالمساعدات التي تقدمها البلدان الشقيقة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية ايضا، فإن حزب العمل الفيتنامي وحده هو الذي يمكنه ان

يرتئي ما يراه صائبا بشأنها، وعلى الاحزاب الشقيقة ان تحترم رأيه.

ان الموقف اليوم ليختلف عنه بالامس عندما كان الاتحاد السوفييتي يقوم بالثورة بمفرده. فلعدم وجود اي بلد اشتراكي آخر في العالم في ذلك الحين، لم يكن امام الاتحاد السوفييتي من سبيل آخر سوى ان يحل كل المشاكل بنفسه وفي مقدمتها مشكلة السلاح. اما اليوم، وبوجود المعسكر الاشتراكي الجبار، هل هناك من سبب يحول دون تلقي الشعب الفيتنامي المساعدة من البلدان الاشتراكية الشقيقة في حربه الصعبة ضد العدو المشترك؟ ان من واجب البلدان الاشتراكية ان تقدم المساعدة لجمهورية فيتنام الديمقراطية ومن حق الشعب الفيتنامي ان يتلقى تلك المساعدة. واذا ما استخدمت المساعدة التي تقدمها البلدان الاشتراكية للشعب الفيتنامي بصورة فعالة في المعركة ضد المعتدين الامبرياليين الامريكيين، سيكون هذا شيئا جيدا وليس شيئا سيئا على كل حال. على كافة البلدان الشقيقة ان تقدم المزيد من المساعدة إلى جمهورية فيتنام الديمقراطية بغية ايقاع الهزيمة بالامبرياليين الامريكيين في فيتنام.

اننا نعتبر ذلك، في الواقع، موقفا ثوريا في مقاومة عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام، وموقفا امميا في مساعدة الشعب الفيتنامي مساعدة صادقة.

بالنسبة للبلدان الاشتراكية، الوقت ليس وقت الوقوف موقف المتفرج والاكتفاء فقط بتقديم التأييد السياسي للشعب الفيتنامي. بل عليها ان تتخذ اجراءات اكثر ايجابية لدعم الشعب الفيتنامي. وعلى ضوء الوضع الراهن الذي يوسع فيه الامبرياليون الامريكيون نطاق عدوانهم ليشمل حتى جمهورية فيتنام الديمقراطية ويزجون فيه بقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم، يتعين على جميع البلدان الاشتراكية ان ترسل المتطوعين إلى فيتنام للدفاع عن الموقع الشرقي الجنوبي للمعسكر الاشتراكي والحفاظ على السلام في آسيا والعالم، وهذا هو الواجب الاممي للبلدان الاشتراكية تجاه شعب فيتنام الشقيق. ولا يحق لاحد ان يعترض اذا ما ارسلت البلدان الاشتراكية المتطوعين إلى فيتنام.

واذا ما ساعدت كافة البلدان الاشتراكية الشعب الفيتنامي على تحطيم العدوان الامبريالي الامريكي ضد فيتنام، فستأفل عندئذ الامبريالية الامريكية مثل افول الشمس

عند الغروب وستخطو الحركات الثورية في كافة بلدان آسيا وبقية اجزاء العالم خطوة واسعة إلى الامام.

ان حزب العمل الكوري والشعب الكوري يعتبران عدوان الامبريالية الامريكية على فيتنام عدوانا عليهما، ونضال الشعب الفيتنامي بمثابة نضالهما الخاص. ان شعبنا سيكون اكثر حزما في نضاله ضد العدو المشترك، الامبريالية الامريكية، وسيبذل كل جهد مستطاع لمساندة الشعب الفيتنامي. واننا على اتم الاستعداد لارسال متطوعينا للانضمام إلى اخواننا الفيتناميين في معركتهم متى ما طلبت حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية ذلك.

ان الطريق الوحيد والعادل لحل المسألة الفيتنامية هو تحقيق الموقف ذي النقاط الاربع الذي عبرت عنه حكومة جمهورية فيتنام الديمقراطية وبيان النقاط الخمس الذي طرحته جبهة التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية. ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا كاملا موقف الشعب الفيتنامي العادل هذا.

ان الامبرياليين الامريكيين يطبلون الآن لمهزلة "مفاوضات السلام" المزيفة في محاولة منهم لتغطية ثمة مؤامرة جديدة لتصعيد الحرب. غير ان الامبريالية الامريكية مهما اتسمت حيلها الماكرة بالخبث، فإنها لن تستطيع اخفاء طبيعتها العدوانية البغيضة. اننا نشجب بكل شدة مؤامرة الامبرياليين الامريكيين لتوسيع نطاق حربهم العدوانية في فيتنام ونستنكر "مفاوضات السلام" الزائفة التي يروجون لها.

يجب على الامبرياليين الامريكيين ان يوقفوا فورا كافة الاعمال العدوانية ضد الشعب الفيتنامي، وعليهم ان يرحلوا عن فيتنام الجنوبية دون تأخير، حاملين معهم جيشهم العدواني وقوات البلدان الدائرة في فلكهم وعملائهم وكافة الاسلحة الفتاكة. اما اذا ما واصل الامبرياليون الامريكيون اعمالهم الطائشة، غير عابئين بالتحذيرات المتكررة الصادرة عن الشعب الفيتنامي والبلدان الاشتراكية والتنديدات القوية من جانب شعوب العالم، فسيواجهون اندحارا اشنع. ان النصر النهائي معقود للشعب الفيتنامي الذي هب للنضال من اجل قضيته العادلة وسيمنى المعتدون الامبرياليون الامريكيون بالهزيمة لا محالة.

ان احدى المسائل الدولية ذات الاهمية اليوم هي مسألة الدفاع عن الثورة الكوبية.

فانتصار الثورة الكوبية هو اول انتصار لثورة اشتراكية تحدث امام عيني الولايات المتحدة الامريكية مباشرة، وهذه الثورة هي استمرار لثورة اكتوبر الكبرى في امريكا اللاتينية. انها حدث تاريخي كان بنتيجته ان امتدت حدود المعسكر الاشتراكي إلى نصف الكرة الغربي كما حمل في طياته انعطافا جديدا في الحركة الثورية في امريكا اللاتينية. وقد اصبحت جمهورية كوبا قاعدة للثورة في امريكا اللاتينية.

ان الشعب الكوبي اليوم بقيادة الحزب الشيوعي الكوبي يواصل بثبات مسيرته إلى الامام، متصدرا الصفوف الامامية للنضال المعادي للامبريالية، وهو يرفع راية الثورة عاليا. يحافظ الشعب الكوبي على مكاسبه الثورية ويبني الاشتراكية في ظروف صعبة، محبطا ببسالة الاعمال العدوانية والاستفزازية المستمرة من جانب الامبرياليين الامريكيين.

ان الدفاع عن الثورة الكوبية مهمة اممية مقدسة بالنسبة لبلدان المعسكر الاشتراكي وشعوب امريكا اللاتينية. يتوجب على البلدان الاشتراكية ان تؤيد الشعب الكوبي الشقيق في قضيته الثورية تأييدا كاملا وتحافظ على الثورة الكوبية وتساند بنشاط البناء الاشتراكي فيها. وان الشيوعيين الذين ينظرون إلى مصلحة الثورة باعتبارها القانون الاسمى، لا يمكنهم ابدا ان يتصرفوا خلافا لذلك بالنسبة لكوبا.

وانه لشيء طبيعي ان تتلقى كوبا المساعدة من البلدان الاشتراكية، ويتعين على الاحزاب والبلدان الشقيقة ان ترحب بذلك. هذا ما تتطلبه مصلحة الثورة الكوبية والثورة في امريكا اللاتينية. وعلينا ان نتفهم تماما الظروف المحيطة بكوبا وموقف الحزب الشيوعي الكوبي.

ان الحزب الشيوعي الكوبي ادرى بالمسألة الكوبية من اي شخص آخر. والحزب الشيوعي الكوبي هو وحده القادر على رسم السياسات الصائبة بما يتلاءم وواقع كوبا. وكافة البلدان الاشتراكية ملزمة فقط باحترام السياسات التي ينتهجها الحزب الشيوعي الكوبي وبمساندة نضال الشعب الكوبي. كما يجب ألا تحصل اي محاولة للضغط على الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي وشق القوى الثورية في امريكا اللاتينية.

لقد ايد حزب العمل الكوري ولا يزال يؤيد تأييدا كليا موقف الحزب الشيوعي الكوبي العادل الذي يقود الثورة والبناء في بلاده قيادة سديدة ويناضل من اجل وحدة

المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، رافعا راية الثورة. ان حزبنا وشعبنا يستنكران بحزم الدسائس العدوانية التي يحيكها الامبرياليون الامريكيون ضد كوبا ويؤيدان تأييدا راسخا النضال البطولي الذي يخوضه الشعب الكوبي دفاعا عن مكاسبه الثورية وفي سبيل بناء الاشتراكية. اننا سنبذل، في المستقبل ايضا، كل جهودنا لتمتين اواصر صداقتنا وتضامننا مع الحزب الشيوعي الكوبي والشعب الكوبي.

ثمة تغيرات ثورية هائلة تحدث اليوم في حياة شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية. وتشكل حركة التحرر الوطني لهذه الشعوب إلى جانب النضال الثوري للطبقة العاملة في العالم من اجل الاشتراكية قوة ثورية عظيمة في عصرنا وعاملا جبارا في سبيل السلام العالمي.

وفي خضم تنامي حركة التحرر الوطني المنقطع النظير، احرزت العديد من البلدان الاستقلال الوطني وبدأت ببناء حياة جديدة. وشعوب البلدان التي ما زالت ترزح تحت الاضطهاد الاستعماري انما تناضل بقوة متزايدة من اجل الحرية والتحرر.

ولكن الامبرياليين لا يرفضون ترك مستعمراتهم بهدوء فحسب، بل ويلجأون إلى مختلف الحيل والمراوغات من اجل الاستيلاء والسيطرة حتى ولو على شبر واحد من الارض. ان الامبرياليين يواصلون قمعهم لحركة التحرر الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ويقومون بنشاطات تخريبية لسلخ الدول المستقلة حديثا عن الجبهة المعادية للامبريالية الواحدة تلو الاخرى. وفي الوقت الذي يلجأون فيه إلى استخدام القوة الغاشمة يحاولون التسلل إلى الدول المستقلة حديثا عن طريق استخدام "المساعدة" كطعم مغر للتدخل في شؤون تلك الدول الداخلية وتقويضها من الداخل.

وقد عمد الامبرياليون الامريكيون في السنوات الاخيرة إلى تشديد نشاطاتهم التخريبية ومؤامراتهم للاطاحة بحكومات الدول المستقلة حديثا. ويسعى الامبرياليون الامريكيون إلى رشوة وتجميع الرجعيين بقصد تأليبهم ضد القوى التقدمية وحرف بعض البلدان المستقلة حديثا إلى اليمين. على هذا النحو، يناور هؤلاء الامبرياليون لحمل تلك البلدان على قمع القوى الثورية في الداخل ومعاداة البلدان الاشتراكية وارباك القوى المعادية للامبريالية في الخارج.

ان التطورات التي حدثت مؤخرا توفر درسا خطيرا لكل الشيوعيين. فهي تبين بأنه كلما تنامت القوى الثورية، وعلى رأسها الاحزاب الشيوعية، كلما ازدادت المناورات المستميتة من جانب قوى الامبريالية الخارجية والقوى الرجعية المحلية للقضاء عليها. فعلى الشيوعيين ان يكونوا بمنتهى اليقظة تجاه ذلك، وان يبقوا على استعداد دائم لمواجهة القمع الوحشي المحتمل من قبل العدو، تنظيميا وفكريا، استراتيجيا وتكتيكيا. ان الثورة معقدة، وهي تتطلب فن القيادة العلمي. ولا يمكن ان تنتصر الثورة الا عندما يرسم الخط النضالي بشكل علمي ودقيق وعندما يتم اختيار الوقت المناسب لشن النضال الحاسم على اساس من الحكم الصائب للوضع الثوري والتقدير الصحيح لتوازن القوى بين العدو وبيننا. يجب ان نضع نصب اعيننا مثل هذه الخبرات والدروس استفادة في الحركة الثورية العالمية ونعمل على الاستفادة جيدا منها في نضالنا الثوري نحن.

ما زال هناك الشيء الكثير مما ينبغي عمله لمحو النظام الاستعماري الامبريالي في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتحقيق التحرر والاستقلال الكاملين للشعوب. ان طريق التحرر الوطني هو طريق النضال المرير والمضني. والمرء في مجراه سوف يواجه مقاومة يائسة مستميتة من جانب الامبرياليين والرجعيين ويعاني العديد من المصاعب والمحن.

ان نيل الاستقلال السياسي ليس سوى خطوة اولى على طريق الانتصار النهائي لثورة التحرر الوطني. وتواجه الشعوب التي نالت استقلالها مهمة التصدي للنشاطات التخريبية التي يقوم بها الامبرياليون الاجانب والقوى الرجعية المحلية والسير بقضية التحرر الوطني إلى النهاية. ولهذه الغاية، يجب تحطيم اجهزة الحكم الاستعماري الامبريالي، وتجريد الامبرياليين والرجعين المحليين من ركائزهم الاقتصادية، وتعزيز القوى الثورية، واقامة نظام اجتماعي وسياسي تقدمي، وبناء اقتصاد وطني مستقل وثقافة قومية. فليس الا بهذه الطريقة فقط يمكن لشعوب الدول المستقلة حديثا القضاء على التخلف والفاقة الدهريين اللذين خلفها الحكم الاستعماري وبناء دول قوية وغنية، دول مستقلة ذات سيادة.

ان حزب العمل الكوري وحكومة جمهوريتنا يؤيدان تأييدا ايجابيا شعوب كافة الدول المستقلة حديثا في نضالها لتوطيد الاستقلال الوطني وتحقيق الازدهار الوطني. وسوف نواصل السعي إلى توثيق علاقات الصداقة والتعاون مع الدول الحديثة الاستقلال.

ان حزبنا وحكومتنا ليعتبران تأييد نضال الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية وفي سبيل الحرية والتحرر مبدأ هاما من مبادئ السياسة الخارجية. ان الشعب الكوري يستنكر بشدة اعمال الامبرياليين الامريكيين العدوانية ضد الشعب اللاووسي ويؤيد تأييدا تاما الشعب اللاووسي في نضاله دفاعا عن الاستقلال الوطني. كما يؤيد شعبنا الشعب الكمبودي في نضاله العادل ضد العدوان والتدخل من جانب الامبريالية الامريكية واذنابها ومن اجل الاستقلال والحياد وسلامة اراضيه. اننا نؤيد النضال التحرري الذي تخوضه شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ونعبر عن تضامننا الكفاحي معها.

كما نؤيد ايضا الطبقة العاملة والشعوب العاملة في البلدان الرأسمالية في نضالها الثوري ضد استغلال رأس المال واضطهاده ومن اجل الحقوق الديمقراطية والاشتراكية ونعرب عن تضامننا الراسخ معها. ان حزبنا وشعبنا سيقفان على الدوام بثبات إلى جانب الشعوب المناضلة في سبيل السلام والديمقراطية، الاستقلال الوطني والاشتراكية، وسيبذلان كل جهد مستطاع من اجل تعزيز التضامن معها.

ايها الرفاق، يجتاز المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية محنا قاسية في السنوات الاخيرة. فقد زرعت التحريفية المعاصرة والجمود العقائدي عراقيل خطيرة في طريق تطور الحركة الثورية العالمية.

بمقدورنا ان نحقق وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية ونناضل ضد الامبريالية بنجاح من خلال التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية.

فالماركسية اللينينية قد تطورت وحققت انتصارها في مجرى النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية. وكما تبين لنا التجربة التاريخية، فإن انحرافات شتى عن الماركسية اللينينية تظهر في مجرى الثورة. وليس ذلك بالامر المستغرب. فطالما بقيت

الامبريالية قائمة وطالما بقى الصراع الطبقي مستمرا فسوف ينعكس ذلك في ظهور الانتهازية اليسارية واليمينية داخل الحركة العمالية وفي خوض نضال ضدها، وهذا امر لا مفر منه إلى حد ما.

ان الانتهازية اليسارية واليمينية افكار بورجوازية وبورجوازية صغيرة تظهر داخل الحركة العمالية. انها تشوه الجوهر الثوري للماركسية اللينينية وتضر بالثورة من كلا الطرفين. فيجب ان نناضل على كلتا الجبهتين ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

وان التحريفية المعاصرة تحرف الماركسية اللينينية وتفسد جوهرها الثوري بحجة "الوضع المتغير"، و"التطور الخلاق". انها ترفض الصراع الطبقي ودكتاتورية البروليتاريا وتبشر بالتعاون الطبقي وتتخلى عن النضال ضد الامبريالية. كما انها تنشر الاوهام عن الامبريالية وتعيق بكل السبل نضال الشعوب الثوري من اجل التحرر الاجتماعي والوطني.

صحيح ان التحريفية المعاصرة قد تلقت ضربة قاسية من جراء النضال المبدئي للاحزاب الماركسية اللينينية وانها تسير الآن على طريق الانحدار. ولكن ذلك لا يعني انه قد قضي عليها قضاء مبرما. فالتحريفية المعاصرة لا تزال تشكل خطرا كبيرا على الحركة الشيوعية العالمية. ويتجلى ذلك فوق كل شيء في موقفها المتذبذب من الامبريالية وموقفها السلبي من نضال الشعوب الثوري. لذلك، علينا ألا نهمل النضال ضد التحريفية المعاصرة.

ويجب ان نحارب الانتهازية اليسارية فضلا عن التحريفية المعاصرة. ان الانتهازية اليسارية انما تردد منطلقات الماركسية اللينينية مقطوعة عن سياقها وبطريقة تتسم بالجمود العقائدي، دون ان تعير التفاتا إلى الواقع المتغير، انها تقود الناس إلى العمل المتطرف تحت شعارات فوق ثورية. كما انها تعزل الحزب عن الجماهير وتشق القوى الثورية وتمنع اي هجوم مركز على العدو الرئيسي.

وعندما يسمح للانتهازية اليسارية بالنمو، يمكن ان تصبح ايضا خطرا كبيرا لا يقل بأي حال عن خطر التحريفية المعاصرة بالنسبة لحزب بعينه او للحركة الشيوعية العالمية جمعاء. وبدون محاربة الانتهازية اليسارية، يصبح من المستحيل توحيد القوى

المعادية للامبريالية في النضال الفعال ضد الامبريالية كما يغدو من المتعذر محاربة التحريفية المعاصرة بصورة ناجحة.

وهكذا، فإن كلا من التحريفية المعاصرة والانتهازية اليسارية تخلق عقبات كأداء في طريق تطور الحركة الثورية العالمية. وانه لمن الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر الانتهازية اليسارية بحجة معارضة التحريفية المعاصرة، وكذلك من الخطأ ان يغمض المرء عينيه عن خطر التحريفية المعاصرة بحجة معارضة الانتهازية اليسارية. ما لم يتم التغلب على الانتهازية اليسارية واليمينية، فإنه من المستحيل قيادة الثورة والبناء بشكل صائب في كل بلد، كما لا يمكن دفع الحركة الثورية العالمية بقوة إلى الامام.

ان النضال ضد الانتهازية اليسارية واليمينية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنضال من اجل وحدة المعسكر الاشتراكي وتضامن الحركة الشيوعية العالمية. وان حزبنا سيناضل ضد الانتهازية اليسارية واليمينية، رافعا في الوقت عينه راية التضامن. يجب ألا نقع في الخطأ اليساري المتمثل في نبذ التضامن بحجة مكافحة الانتهازية، وألا نقترف الخطأ اليميني المتمثل في التخلي عن النضال ضد الانتهازية بحجة الدفاع عن التضامن. ان حزبنا سيعمل كل ما في وسعه للمحافظة على وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، مواصلا في الوقت نفسه نضالا لا هوادة فيه ضد الانتهازية اليسارية واليمينية.

ان المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية هما العامل الحاسم الذي يحدد تطور تاريخ البشرية في الوقت الحاضر. انهما القوتان الثوريتان الاشد اقتدارا في عصرنا اللتان تجابهان الامبريالية وكافة القوى الرجعية. وان وجود المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية القويين والموحدين من شأنه ان يكبح سياسة الامبرياليين في العدوان والحرب ويلهم النضال الثوري لشعوب العالم بأسره.

ان الامبرياليين يخافون المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية اكثر من اي شيء آخر. ولهذا السبب، قام ويقوم الامبرياليون باستمرار باقتراف الاعمال العدوانية المسلحة والنشاطات التخريبية ضد البلدان الاشتراكية. ويحاول الامبرياليون الآن ابتلاع البلدان الاشتراكية الواحدة تلو الاخرى.

وفـي مـثل هـذه الظـروف، تتـسم مـسألة الـدفاع عـن المعـسكر الاشـتراكي بـصورة مشتركة في وجـه العدوان الامبريالـي بأقصى درجة من الاهمية، ومن اجل ذلك، يجب علـى المعسكر الاشتراكي ان يقف مـوحدا وبكل ثبات كبنيان واحد. غير ان المعسكر الاشـتراكي لحـد الآن غير قـادر علـى التقدم ككتلة متراصـة وكقوة موحدة بسبب وجود خلافـات فـي وجهـات النظـر داخلـه. وهـذا مـا يتـرك اثـره الـسلبي علـى تطـور الحـركة الثورية العالمية والوضع الدولي.

ان النضال دفاعـا عن المعسكر الاشتراكي وصونـا لوحدته واجب مقدس على كل الـشيوعيين. يجـب علـى الـشيوعيين ألا يـسمحوا بـأي عمـل يـؤدي إلـى اضـعاف وحـدة المعسكر الاشـتراكي. ولا يجوز جلب المرتدين عن الثورة إلى المعسكر الاشتراكي كما لا ينبغـي عـزل هـذا الـبلد او ذاك عـن المعـسكر الاشـتراكي بـشكل مـصطنع. ان هـذين الموقفين كليهما مـن شـأنهما ان يقوضـا المعسكر الاشـتراكي. ولا يمكـن ان نـسمح لاي كـائن ان يدمر المعسكر الاشتراكي الذي كسبته الطبقة العاملة في كافة ارجاء المعمورة بـدمائها. ان هـذا مـسألة مبدئـية يـتوقف علـيها مـصير المعـسكر الاشـتراكي ومـستقبل الحركة الثورية العالمية.

لا يمكن ان نستبدل المعسكر الاشتراكي بأي تجمع آخر مهما كان نوعه.

ومـن جهـة اخرى، علينـا ان نقف ضد المحاولـة الهادفة إلى تجاهل وجود المعسكر الاشـتراكي والعمل الهـادف إلـى شـق المعسكر الاشـتراكي والحـركة الشيوعية العالمية. ان انقسام المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وكل حزب من الاحزاب إلى قسمين، لا يمكـن ان يكون طبيعيا، وفوق ذلك لا يمكن ان يكون شيئا مرغوبا فيه. علينا ان نسعى إلى التضامن من خلال النضال.

انـه لـشيء مؤلم حقـا بالنـسبة للشيوعيين فـي العـالم بأسـره ان تتعمق الخلافـات في وجهـات النظـر بين الاحزاب الشقيقة لدرجة بات يصعب حلها حيث انها قد تعدت بعيدا الحدود الفكرية والنظرية. الا ان تلك الخلافـات مهمـا بلغت خطورتها، فإنها تبقى شأنا داخليا مـن شـؤون المعسكر الاشـتراكي والحـركة الـشيوعية العالمية. ان الخلافـات فـي وجهـات النظـر بين الاحزاب يجب ألا تـتطور إلـى انـشقاق تنظيمـي، بـل يجـب فـي كـل

الظروف حلها بوسائل النضال الفكري المنبثق من الرغبة في التضامن.

يجب عدم ابعاد اي بلد اشتراكي عن المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. ولا يحق لاحد ان يقيم اي بلد شقيق او حزب شقيق تقييما مضخما او مشوها، وان يعتبر اي بلد من البلدان الاشتراكية الثلاثة عشر خارج المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية. اننا من اصحاب الرأي القائل بوجوب توخي الحذر الكامل في تقييم قيادة اي بلد شقيق او حزب شقيق.

يجب ألا نعتبر العلاقة بين الاحزاب الشقيقة كالعلاقات العدائية بيننا وبين الامبريالية بأي حال من الاحوال. وحتى عندما تقترف قيادة اي حزب شقيق خطأ ما، يجب على الشيوعيين مواجهتها بالنقد الرفاقي ومساعدتها على العودة إلى طريق الصواب. وهذا امر يستحق العناء.

وفي الوقت نفسه، لا يجوز للمرء ان يتخذ اي قرار متسرع بخصوص طابع المجتمع في البلدان الشقيقة استنادا إلى ظواهر منعزلة تتجلى في هذا الجانب او ذاك من حياتها الاجتماعية. ان طابع المجتمع المعني انما تحدده الطبقة الممسكة بزمام السلطة وشكل الملكية لوسائل الانتاج.

يجب ان ندرك بوضوح الفوارق بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية. توجد بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية تناقضات جذرية نابعة من طبيعة انظمتها الاجتماعية. وهذه التناقضات موجودة بشكل موضوعي ودونما اعتبار لرغبة اي كان الذاتية. قد تشتد او تخف حدة التناقضات بين البلدان الاشتراكية والبلدان الرأسمالية، تبعا لما يتخذه القادة من اجراءات معينة. غير انه طالما ان هناك تعارضا بين الانظمة الاجتماعية، فإن التناقضات الجذرية بين الاشتراكية والرأسمالية لا يمكن ان تضمحل.

يجب ألا يصنف اي بلد شقيق في خانة العدو او يدفع به نحو صف الامبرياليين، حتى ولو وجدت عنده جوانب سلبية معينة. ولا يمكن للشيوعيين ابدا ان يسمحوا لانفسهم بالانسياق مع النزعة التحاملية او الذاتية في موقفهم تجاه الاحزاب والبلدان الشقيقة.

ان حزبنا يعتقد بأنه، حتى في حالة وجود خلافات في الآراء، ينبغي الامتناع عن

تكوين استنتاج متسرع حول الاحزاب او البلدان الشقيقة، بل يجب التروي لمعاينتها اثناء النضال لمدة معينة. ومن الممكن، في الوقت نفسه، حفظ التضامن معها بشرط ان تعمل ضد الامبريالية وتدعم حركة التحرر الوطني ولا تتدخل في الشؤون الداخلية للاحزاب والبلدان الشقيقة الاخرى. يجب ان نتبنى موقفا ايجابيا يتمثل في نقد جوانبها السلبية ومساعدتها على تصحيحها، جنبا إلى جنب مع تثمين وتأييد الجوانب الايجابية عندها.

ويعتقد حزبنا بأنه من المستحسن لكافة البلدان الاشتراكية ان تواصل السير معا في صفوف الثورة، آخذا في الاعتبار مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يعزز جبروت المعسكر الاشتراكي ويتيح توجيه مزيد من الضربات إلى الامبريالية.

ان المعسكر الاشتراكي يعيش وضعا معقدا هذه الايام بسبب الخلافات في وجهات النظر داخله، بيد ان وجوده ما زال حقيقة واقعة. وليس بمقدور اي كائن تصفية المعسكر الاشتراكي ساعة يشاء. واذا ما حاول احد ان يحشر بلدا غير اشتراكي ضمن المعسكر الاشتراكي، فلا يمكن لذلك البلد ان يصبح بتلك الوسيلة بلدا اشتراكيا. وبالعكس، فإن اية محاولة لطرد بلد اشتراكي خارج المعسكر الاشتراكي بشكل مصطنع، لا تغير من حقيقة كون ذلك البلد بلدا اشتراكيا.

ان المعسكر الاشتراكي يشكل كلا متكاملا متحدا يقوم على اساس سياسي واقتصادي مشترك، وترتبطه بعضه ببعض غاية مشتركة هي بناء الاشتراكية والشيوعية. والبلدان الاشتراكية التي تكون المعسكر الاشتراكي تعتبر كلها اعضاء على قدم المساواة. واذا ما انضمت إلى المعسكر الاشتراكي بلدان اكثر، ولو بلدا واحدا، سيكون ذلك امرا سارا ولا يمكن ان يكون امرا سيئا. فالنصر النهائي للثورة العالمية انما سيتحقق عن طريق انتصار الثورة في كل بلد وتوسيع المعسكر الاشتراكي.

ان حزبنا يدافع دوما عن المعسكر الاشتراكي ككل ويعارض كافة المحاولات الرامية إلى شق وحدة هذا المعسكر. ان حزبنا سيواصل التلاحم مع كافة الاحزاب والبلدان الشقيقة في عين الوقت الذي يحارب فيه الانتهازية اليسارية واليمينية. سنواصل النضال بحزم لحماية وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية والمبادئ

الثورية التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعات ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان الامبرياليين الامريكيين يستفيدون الآن من الخلافات داخل المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية لتشديد العدوان والنهب في كل مكان من العالم. وبصورة خاصة، توسع الامبريالية الامريكية نطاق حربها العدوانية ضد الشعب الفيتنامي بزج اعداد هائلة من قواتها المسلحة.

صحيح ان الشعوب المحبة للسلام تشن الآن حملة واسعة لمقاومة العدوان الامبريالي الامريكي ومساندة النضال البطولي للشعب الفيتنامي في كافة القارات الآسيوية والافريقية والامريكية اللاتينية والاوروبية، الخ. غير ان الشيوعيين لا يمكن لهم ان يكتفوا بذلك وحده، بل يجب ان نشن النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية ولمساندة الشعب الفيتنامي بشكل اكثر تنظيما على نطاق العالم كله ونرتفع به إلى مرحلة اعلى. وفي الظروف التي يعمل فيها الامبرياليون الامريكيون على تصعيد حربهم العدوانية في فيتنام على مراحل، ينبغي لشعوب العالم ان تصعد هي الاخرى نضالها من اجل التصدي للامبريالية الامريكية ومساعدة الشعب الفيتنامي.

ولذلك، فإنه لمن الاهمية القصوى بمكان القيام بعمل مشترك ضد الامبريالية على نطاق دولي وتشكيل جبهة متحدة معادية للامبريالية.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية هو المسألة المبدئية الاشد الحاحا في الحركة الشيوعية العالمية اليوم. انه يتعلق بالمسائل الجذرية فيما اذا كان بالامكان ردع سياسة الامبرياليين الامريكيين في العدوان والحرب ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الدفاع عن المعسكر الاشتراكي ام لا، وفيما اذا كان بالامكان تعجيل حركة التحرر الوطني ام لا، وفيما اذا كان بالامكان الحفاظ على السلام والامن في العالم ام لا.

ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية يسمح لنا بدعم حملة المساندة للشعب الفيتنامي بشكل اكثر قوة واحباط سياسة العدوان والحرب التي تنتهجها الامبريالية الامريكية وصون السلام في آسيا والعالم. كما يمكن لذلك ان يهيئ الظروف المناسبة لتسوية الخلافات في الآراء بين الاحزاب الشقيقة

بشكل تدريجي واعادة وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، وان يجعل بالامكان تعجيل الحركة الثورية في كافة البلدان بشكل اكثر ايجابية. ولذلك، فإن العمل المشترك ضد الامبريالية امر لا بد منه قطعا، ليس لصالح قضية السلام فحسب، بل ولصالح قضية الثورة ايضا.

ولقد دعا حزبنا، حالما بدأت الامبريالية الامريكية عدوانها المسلح ضد فيتنام، إلى خوض نضال مشترك ضد الامبريالية للقيام بهجوم جماعي مضاد على المعتدين. كما تقدم عدد من الاحزاب الشقيقة الاخرى باقتراح مماثل.

غير ان النضال المشترك ضد الامبريالية لم يتحقق بعد بسبب الخلافات في الآراء داخل الحركة الشيوعية العالمية. اننا نعتقد بأن على البلدان الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ان تعمل على تسوية هذا الوضع وتوحد قواها في اطار مقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي في نضاله.

ان كافة البلدان الاشتراكية قد استنكرت العدوان على فيتنام من قبل الامبريالية الامريكية وعبرت عن موقف احزابها وحكوماتها في مناسبات عديدة بمساندة الاخوان الفيتناميين المناضلين. كذلك، فإن البلدان الاشتراكية كلها تقدم المساعدات الاقتصادية والعسكرية إلى الشعب الفيتنامي. والاحزاب الشيوعية والعمالية في البلدان الرأسمالية ايضا تنشط في النضال ضد الحرب العدوانية للامبريالية الامريكية وتأييدا للشعب الفيتنامي.

ومن هنا، نحن نعتقد بأن هناك اساسا اوليا لاتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية يرمي قبل كل شيء إلى مواجهة العدوان الامبريالي الامريكي على فيتنام ومساندة الشعب الفيتنامي، على الرغم من وجود خلافات في وجهات النظر حول عدد من المسائل. يجب ألا نتجاهل ذلك وعلينا ان نسعى بنشاط على تشكيل الجبهة المشتركة المعادية للامبريالية.

ان رفض اتخاذ عمل مشترك ضد الامبريالية ليس بالموقف الصادق في مناهضة التحريفية والدفاع عن نقاوة الماركسية اللينينية وتعزيز وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، ولا يمكن اعتباره بالتالي موقفا معارضا للامبريالية الامريكية ومساندا للشعب الفيتنامي المناضل.

ان الاستراتيجية الاساسية للثورة العالمية اليوم هي توجيه رأس رمح الهجوم نحو الامبريالية الامريكية. يجب ان نميز بوضوح بين الصديق المخطئ والعدو. لا بد من مهاجمة العدو، اما بالنسبة للصديق الذي ارتكب خطأ ما، فيجب توجيه النقد إليه من اجل اعادته إلى طريق الصواب. وعلينا بهذه الطريقة ان نوحد الجهود مع كافة الاصدقاء لمقاتلة العدو الرئيسي.

وفي النضال ضد الامبريالية الامريكية، يجب ان نسعى جاهدين إلى اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية لكافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية. وبالطبع، فإن هذه المنظمات لا تملك رأيا موحدا بالنسبة للمشاكل المختلفة، كما ان مواقفها متباينة عن بعضها بعضا وتركيبها قد يتميز هو الآخر بالتعقيد، الا انها تضم جماهير واسعة تحت رايتها. ويجب على الشيوعيين ألا يرفضوا العمل المشترك مع هذه المنظمات، بغية تجنيد اوسع الجماهير في النضال ضد الامبريالية.

على الشيوعيين ألا يتنبهوا للخلافات في وجهات النظر فقط، بل عليهم ان يروا اوجه التطابق في وجهات النظر ايضا، وان يلموا دائما بكافة جوانب القضية ويمتنعوا عن الاندفاع إلى تطرف ما. واذا ما فشلنا في اتخاذ عمل مشترك مع الاحزاب الشيوعية والعمالية والمنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان والمنظمات الديمقراطية الدولية، فسوف تنفض الجماهير الواسعة المنضوية تحت رايتها عن الجبهة المعادية للامبريالية. وبدون الجماهير، لا يمكن القيام بالثورة. ومن خلال العمل المشترك مع هذه المنظمات، يمكننا الاقتراب من الجماهير المنضوية تحت رايتها لايصال التأثير الثوري إلى جماهيرها وتعبئتهم في النضال المعادي للامبريالية. وان اي رفض للعمل المشترك ضد الامبريالية يعني الابتعاد عن الجماهير والسير في طريق العزلة، وسيؤدي في الواقع فقط إلى نتائج وخيمة من شأنها الاضرار بالنضال المعادي للامبريالية.

ويجب على الشيوعيين ألا يتصفوا بضيق افق التفكير تحت اي ظرف من الظروف. يجب ان نوحد كافة القوى المعادية للامبريالية ونخوض النضال ضد

الامبريالية بقوة موحدة. انه لمبدأ اساسي من مبادئ الاستراتيجية والتكتيك للشيوعيين اليوم العمل على توسيع الجبهة المعادية للامبريالية عن طريق كسب المزيد من الحلفاء، حتى ولو كانوا من القوى غير الحازمة وغير الثابتة، وعلى عزل الامبريالية الامريكية إلى اقصى درجة ممكنة وكيل الضربات لها معا.

يعرف تاريخ الحركة الشيوعية العالمية امثلة عديدة عن اتخاذ الشيوعيين عملا مشتركا مع الاشتراكيين الديمقراطيين اليمينيين في النضال ضد الحروب الامبريالية. وقد لعبت سياسة الجبهة المتحدة التي انتهجها الشيوعيون دورا هاما في الماضي في تعبئة الشعوب للنضال ضد الحروب الامبريالية.

وفي الظروف التاريخية اليوم التي اصبحت فيها القوى الاشتراكية العالمية اكثر قوة، هنالك امكانيات اعظم لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية على نطاق عالمي. والاستفادة من التجارب التاريخية للحركة الشيوعية العالمية، يجب علينا ان نستغل حتى ابسط الامكانيات لشن نضال مشترك قوي ضد الامبريالية.

وقد اصبح اليوم شجب الحرب العدوانية التي تشنها الامبريالية الامريكية على فيتنام وتقديم المساندة للشعب الفيتنامي اتجاها دوليا. فحتى أولئك الذين نزعوا إلى التحريفية ذات مرة، قد وجدوا انه من الصعوبة بمكان، ازاء الرأي العام العالمي، ان يرفضوا تقديم المساندة للشعب الفيتنامي. وهذا شيء جيد ولا يمكن ان يكون رديئا على كل حال.

من الطبيعي ان يكون بين أولئك الذين يناهضون الامبريالية الامريكية تأييدا للشعب الفيتنامي فئات مختلفة، وربما كان بينهم من يشجب عدوان الامبرياليين الامريكيين ويساند الشعب الفيتنامي كي يكفر عن اخطائه السابقة الآن بعد ان ندم عليها. وربما كان بينهم من ينضم إلى ركب النضال ضد الامبريالية، ولو على مضض، بضغط من شعب بلده وشعوب العالم، على الرغم من عدم حدوث اي تبدل في موقفه الجذري.

غير انه مهما كانت دوافعها، فمن الضروري تجنيد كافة هذه القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية. فاذا كان هناك من يريد تصحيح اخطائه السابقة، حول المسألة الفيتنامية على الاقل، فإن ذلك دون شك امر جيد يستأهل الترحيب. وحتى اذا كان هناك من يقف ضد الامبريالية الامريكية ويساند الشعب الفيتنامي، ولو على مضض، بضغط

من الشعوب، فلا ضرر في ذلك ان لم نقل انه مفيد للنضال ضد الامبريالية.

اننا نعتقد بأنه كلما زج بالمزيد من القوى في النضال المشترك ضد الامبريالية، كلما كان ذلك افضل. ومن الضروري اقناع المتهربين من النضال ضد الامبريالية بخوض ذلك النضال، وتشجيع السلبيين في النضال ضد الامبريالية على اتخاذ موقف ايجابي من هذا النضال.

واكثر من ذلك، فإن النضال المشترك ضد الامبريالية الامريكية سيرسم خطا فاصلا اكثر وضوحا ما بين الماركسية اللينينية والتحريفية. وسيتضح من خلال النضال العملى ما اذا كانت معارضة المرء للامبريالية الامريكية حقيقية ام كاذبة، وما اذا كانت مساندته للشعب الفيتنامي حقيقية ام كاذبة. اذ ان الممارسة هي المقياس لتبيان الخطأ من الصواب. كما يمكن القضاء على الانتهازية ايضا في معترك النضال الثوري العملي، ناهيك عن الصراع الفكري.

وفي تحقيق العمل المشترك، يجب ان يتمسك الشيوعيون دائما بمبدأ التضامن اثناء الصراع، والصراع اثناء التضامن. ان العمل المشترك الذي ندعو إليه لا يعني التضامن غير المشروط او المساومة غير المبدئية، وانما الذي نعنيه هو اتخاذ عمل منسق وتوحيد قوانا مع القوى المعادية للامبريالية في مجال التصدي للامبريالية الامريكية ومساندة الشعب الفيتنامي، مع الالتزام في الوقت نفسه بالمبادئ الماركسية اللينينية. وبهذه الطريقة، يجب علينا، ونحن في مجرى النضال المشترك، ان ننتقد العناصر الانتهازية ونتخلص منها، وندعم ونشجع الجوانب المعادية للامبريالية.

واننا نعتقد بأن العمل المشترك ضد الامبريالية لا يتعارض بأي شكل من الاشكال مع النضال ضد التحريفية، بل انه شكل ايجابي من اشكال النضال ضد الانتهازية بمختلف ألوانها وصورها. ان تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية منهج صائب، وهو لا يجعل مواصلة النضال الناجح ضد الامبريالية شيئا ممكنا فحسب، بل يؤدي إلى نشر الوعي الثوري بين جماهير الشعب وإلى معارضة الانتهازية بمختلف صنوفها والحفاظ على نقاوة الماركسية اللينينية.

ان المهمة العاجلة امام الشيوعيين في العالم كله اليوم هي اتخاذ اجراءات

ملموسة وتحقيقها من اجل العمل المشترك ضد الامبرياليين الامريكيين ولمساندة الشعب الفيتنامي.

اننا نعتقد بأنه من الضروري بالنسبة للبلدان الاشتراكية، اولا وقبل كل شيء، ان ترسل متطوعين دوليين لمؤازرة الشعب الفيتنامي المناضل. وسيكون هذا اول خطوة في طريق تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية. ان ارسال متطوعين دوليين إلى فيتنام سيكون بمثابة ضربة قوية تسدد للمعتدين الامبرياليين الامريكيين، وبمثابة رادع لاعمالهم الطائشة في تصعيد الحرب العدوانية في فيتنام.

يجب ان نسعى بجد كي تقوم المنظمات الديمقراطية الدولية ايضا بعمل مشترك ضد الامبريالية في نشاطاتها. يجب على تلك المنظمات ان تجعل محور نشاطاتها الوقوف بوجه الامبريالية الامريكية وتقديم المساندة للشعوب المناضلة. وهكذا، يجب ان نجعل المنظمات الاجتماعية الديمقراطية في كافة البلدان تساهم في العمل المشترك ضد الامبريالية بواسطة المنظمات الديمقراطية الدولية، كذلك يجب ان نجعل كافة المنظمات الديمقراطية الدولية تقوم متحدة بعمل مشترك لمقاومة الامبريالية الامريكية ومساندة شعوب البلدان المناضلة. واذا ما تحقق العمل المشترك ضد الامبريالية بهذه الطريقة في نشاطات المنظمات الديمقراطية الدولية، فإنه سيدلل على قوة عظيمة.

ولكن هذه الاجراءات وحدها لا تكفي لحل مسألة تحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية حلا تاما. ان اهم شيء هو تهيئة الظروف لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية بين الاحزاب الشقيقة. يجب على كل حزب شيوعي وعمالي، اولا وقبل كل شيء، ان يخوض نضالا عنيدا ضد الامبريالية ويقدم المساندة الايجابية لحركات الشعوب الثورية من موقعه هو. ومن خلال هذه العملية، علينا ان نضيق بالتدريج شقة الخلاف في وجهات النظر ونخلق جوا يساعد على اجراء اتصالات متبادلة. وعندما تتوفر شروط معينة، يمكن للاحزاب الشقيقة ان تعقد اجتماعا استشاريا لبحث مسألة العمل المشترك ضد الامبريالية بصورة ملموسة.

اننا نعتقد بأن قيام كافة الاحزاب الشقيقة ببذل جهود نشيطة لتحقيق العمل المشترك ضد الامبريالية والجبهة المتحدة المعادية للامبريالية على نطاق عالمي،

متغلبة على جميع الصعاب، هو السبيل الذي يتعين عليها سلوكه لكي تكون مخلصة للمبادئ الماركسية اللينينية وتؤدي واجباتها الاممية في الوقت الحاضر.

انه لمسألة هامة في الحركة الشيوعية العالمية ان تتمسك الاحزاب الشيوعية والعمالية بالاستقلالية الخاصة بها. فليس الا عندما تضمن الاستقلالية لكل حزب، يمكنه القيام بالثورة بنجاح في بلده والمساهمة في الثورة العالمية كما يمكن تعزيز تلاحم الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاستقلالية حق مقدس لكل حزب لا يسمح لاي كان بانتهاك حرمتها، ومن واجب كل حزب ان يحترم استقلالية الاحزاب الشقيقة الاخرى. ان احترام الاستقلالية شرط مسبق واساسي للتضامن والتعاون بين الاحزاب الشقيقة. ولا يمكن ان يتسم هذا التضامن وهذا التعاون بصبغة ارادية، متينة ورفاقية حقا، الا عندما يحترم كل حزب استقلالية الحزب الآخر.

ان العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة يجب ان تقوم على اساس مبادئ المساواة التامة والاستقلالية والاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لبعضها البعض والتعاون الرفاقي. تلك هي القواعد التي حددها اجتماعا عام ١٩٥٧ وعام ١٩٦٠ لممثلي الاحزاب في كافة البلدان على اساس الخبرة التاريخية للحركة الشيوعية العالمية. وقد اثبتت الحياة صوابها. وعلى كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية بدون استثناء ان تلتزم بهذه القواعد التزاما دقيقا وتعمل باخلاص وفقا لها. واذا ما انتهكت هذه القواعد، فستنشأ مشاكل معقدة بين الاحزاب الشقيقة ويتقوض تلاحم الحركة الشيوعية العالمية وتبرز صعوبات كثيرة في طريق التقدم.

وقد حصل في السنوات الاخيرة خرق متواصل للقواعد التي تقوم عليها العلاقات المتبادلة بين الاحزاب الشقيقة في الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما أدى إلى نشوء مشاكل معقدة داخل الحركة الشيوعية العالمية وعقبات خطيرة في طريق تضامن الاحزاب الشقيقة.

يجب على كافة الاحزاب ان تحترم بعضها البعض وتسعى إلى الحفاظ على علاقات رفاقية مع بعضها البعض على قدم المساواة. يجب ألا يكون هناك حزب رفيع

وحزب خفيض، او حزب يقود وحزب يقاد بين الاحزاب الشيوعية والعمالية. ولا يحق لاي حزب الادعاء بمكانة متميزة داخل الحركة الشيوعية العالمية.

ولا توجد داخل الحركة الشيوعية العالمية اية منظمة اممية تمارس قيادة موحدة على نشاطات الاحزاب في كافة البلدان. فقد تغير الوقت وذهبت تلك الايام التي كانت فيها الحركة الشيوعية تحتاج إلى مركز اممي. فبعد حل الاممية الثالثة، لم يعد هناك اي "مركز" او "محور" في الحركة الشيوعية العالمية. ولذلك، فمن المستحيل ان ينتقل "محور" الثورة من بلد إلى آخر. واكثر من ذلك، فمن المتعذر على اي بلد ان يصبح "محور الثورة العالمية" او اي حزب ان يصبح "الحزب القائد" في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الثورة في كل بلد انما تتم بقوة شعب البلد المعني نفسه وتحت قيادة حزبه هو، وليس بأي حال من قبل "مركز" اممي معين او من قبل حزب اي بلد آخر. ان الشيوعيين لا يعترفون بأي "محور" او "مركز" مهما كان نوعه في الحركة الشيوعية العالمية، لانه اذا ما اعترفوا بشيء كهذا، فسوف يعني ذلك منح مكانة متميزة لحزب ما. وحينئذ سيحتل هذا الحزب مكانة اعلى ويصبح قادرا على اعطاء التعليمات والاوامر إلى الاحزاب الاخرى التي ستجد نفسها مضطرة إلى اطاعة وعبادة ذلك الحزب. ولو سمح لعلاقة كهذه ان تقوم بين الاحزاب الشقيقة، لتجرد كل حزب من الاستقلالية الخاصة به وحتى من امكانية القيام بالثورة والبناء في بلده هو بصورة مستقلة. ان هذا النوع من العلاقة لا يمكن السماح به ابدا في الحركة الشيوعية العالمية.

ان الاحزاب الشيوعية والعمالية، بوصفها جميعا اعضاء متساوين في الحركة الشيوعية العالمية، انما تساهم بالاشتراك مع بعضها البعض في تطوير الحركة الثورية العالمية والماركسية اللينينية.

واذا ما ارادت الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تلعب دور الفصيل الطليعي في الثورة، فيجب ان تسترشد فقط بالماركسية اللينينية. ان الماركسية اللينينية هي النظرية الاكثر علمية وثورية التي تم اختبارها والتثبت منها في التطبيق، وهي تعتبر ذروة جميع الافكار التقدمية للبشرية. وقد بسطت الماركسية اللينينية قوانين عامة يجب الالتزام بها في الثورة والبناء في كافة البلدان.

على كل حزب ان يطبق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة بما يتفق وواقع بلده لكي يصوغ نظريته المرشدة الخاصة به للثورة والبناء في بلده ويضعها موضع التطبيق. اذ لا يمكنه قيادة الثورة والبناء باستخدام النظرية المرشدة لحزب آخر.

ان النظرية المرشدة لكل حزب لا تصلح الا ضمن حدود بلده في كل الاحوال. بما ان واقع كل بلد يختلف عن واقع البلد الآخر، فإن النظرية المرشدة للحزب في بلد معين، مهما تكن ممتازة، لا يمكن تطبيقها في بلد آخر. لذلك، لا يجوز ان تعتبر النظرية المرشدة للحزب في بلد ما بمثابة نظرية مرشدة صالحة لكافة الشيوعيين في العالم اجمع، وينبغي ألا تفرض على الاحزاب الاخرى.

ان المبدأ الهادي الوحيد للشيوعيين الكوريين هو الماركسية اللينينية، وخطط حزبنا وسياساته التي وضعت من خلال تطبيق الماركسية اللينينية بصورة خلاقة على واقع بلادنا. وبالنسبة لنا لا يمكن ان تكون هناك اية افكار هادية غيرها.

يجب على الشيوعيين ان يتجنبوا الغطرسة تحت اي ظرف من الظروف وألا يفرضوا آراءهم على الاحزاب الاخرى. فليس من الجائز بين الاحزاب الشيوعية والعمالية ان يقوم حزب معين بممارسة الضغط على احزاب البلدان الاخرى او ان يتدخل في شؤونها الداخلية لمجرد عدم نزولها عند مشيئته. ولكن ثمة اليوم داخل الحركة الشيوعية العالمية امثلة عن فرض بعض الاحزاب لوجهات نظرها وخططها على الاحزاب الاخرى وعن ممارستها الضغط على تلك الاحزاب وتدخلها في شؤونها الداخلية لعدم قبول الاخيرة بوجهات النظر والخطط تلك.

وان التدخل الذي حصل من جانب احزاب شقيقة معينة في الشؤون الداخلية للحزب الشيوعي الياباني هو واحد من الامثلة المذكورة. وعلى فرض وجود اختلاف في وجهات النظر بين الاحزاب الشقيقة، لا يجوز ابدا لاحدها تأييد العناصر الفئوية المعادية للحزب داخل حزب آخر وزرع البلبلة في صفوفه وشق الحركة الديمقراطية في بلد آخر. ان التدخل الخارجي قد ادى ويؤدي إلى خلق صعوبات جمة في وجه نشاط الحزب الشيوعي الياباني. ولكن على الرغم من كل هذه الصعوبات، يعارض الحزب الشيوعي الياباني بثبات التدخل في شؤونه الداخلية ويتمسك بالاستقلالية، وهو

يقود النضال الثوري للشعب الياباني دونما تردد.

وكانت لحزبنا ايضا تجربة مرة قاسية ترتبت على تدخل شوفينيي الدول الكبيرة في شؤونه الداخلية. ولا حاجة للقول بأن شوفينيي الدول الكبيرة قد جوبهوا برفض يستحقونه. وبدافع من الحرص على مصلحة الثورة وانطلاقا من الرغبة في الحفاظ على التضامن، قمنا في ذلك الحين بتسوية المسألة فيما بيننا، رغم أن ذلك كان شديد الوطأة علينا. ينبغي لنا، في المستقبل ايضا، ان نعارض اي نوع من انواع التدخل في شؤوننا الداخلية ونحترس من شوفينية الدول الكبيرة.

ليس من حزب داخل الحركة الشيوعية العالمية يملك احتكار حق صياغة الاستنتاجات كما يشاء حول المشاكل المبدئية. فلا يمكن لاي حزب ان يصوغ استنتاجات بصورة تحكمية حول المسائل الدولية الهامة ويرغم الاحزاب الاخرى على قبولها. يجب على الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تتشاور في المسائل ذات الاهتمام المشترك وتعمل وفقا للاستنتاجات التي يتم التوصل إليها فيما بينها. عندئذ وعندئذ فقط، يمكن ضمان وحدة الارادة والعمل.

ويجب على كل حزب ان يكون حذرا من الوقوع في النزعة الذاتية عند معالجة المسائل الدولية الهامة او في علاقاته مع الاحزاب الشقيقة. وعلى الشيوعيين ألا يقيموا الاحزاب الشقيقة بشكل متسرع او يضمروا اي تحامل ضدها لكون الاخيرة لا تنصاع لهم او تملك وجهات نظر مختلفة. ولا يجوز لحزب ايا كان اتهام احزاب شقيقة اخرى بمخالفة الماركسية اللينينية لمجرد ان مواقفها تختلف عن موقفه هو. وعلى وجه الخصوص، لا يجوز ان تلصق بشكل تعسفي مختلف النعوت غير اللائقة بالاحزاب الشقيقة التي تتمسك بالموقف المستقل.

فهنالك اناس معينون يلصقون الآن بالاحزاب الماركسية اللينينية، وعلى رأسها حزبنا، نعوتا غير لائقة مثل "الوسيطية" و"الانتقائية" و"الانتهازية"، ويدعون بأننا نختار "طريق التساوم اللامبدئي" و"نجلس بين مقعدين". وهذا ضرب من الهراء. ان لدينا مقعدنا الخاص بنا، فلماذا نترك هذا المقعد ونجلس غير مرتاحين بين مقعدين ليسا لنا؟ اننا سنجلس دائما على مقعدنا الماركسي اللينيني الثابت والراسخ. وأولئك الذين

يتهموننا بالجلوس بين مقعدين، بينما نحن نجلس على مقعدنا الثابت والراسخ، هم انفسهم الذين يجلسون دون شك على مقعد مائل اما إلى اليمين او إلى اليسار.

ان الافتراءات الموجهة ضد حزبنا ان دلت على شيء فانما تدل على ان حزبنا لا يعارض الانتهازية اليمينية فحسب، بل ولا يهاون الانتهازية اليسارية ايضا، كما انه يتمسك بثبات فقط بالموقف المبدئي للماركسية اللينينية. اننا نعارض الانتهازية بمختلف اشكالها لكوننا ماركسيين لينينيين.

وعلى الشيوعيين ألا يتصرفوا بغطرسة وصلف ويدعوا بأن ما يعملونه هم انفسهم كله صائب وما يعمله الآخرون كله خاطئ. ان تصرفا كهذا غير مسموح به بين الرفاق الذين يناضلون من اجل قضية مشتركة. يمكن ان تكون للشيوعيين آراء متباينة حول هذه المسألة او تلك، مع انهم جميعا يسترشدون بالماركسية اللينينية. غير انه حتى في هذه الحالة يجب ان يفهموا بعضهم بعضا، ويجروا مشاورات صادقة فيما بينهم، ويعملوا من اجل التضامن. هذه هي قاعدة السلوك التي يجب على الشيوعيين مراعاتها.

ان للشيوعيين جميعا مواقفهم الخاصة بهم، وهم يستطيعون التمييز بين الصواب والخطأ. واذا كان لحزب معين روابط مع احزاب اخرى، فلا يمكن، لمجرد وجود روابط من هذا النوع، الحكم على ذلك الحزب خبط عشواء بأنه يؤيد او يتبع خطط وسياسات تلك الاحزاب. ان التشكك في الآخرين سمة من سمات شوفينية الدول الكبيرة والفئوية. ان شوفينيي الدول الكبيرة والفئويين يتشككون في الآخرين دونما سبب ويرغبون في تقسيم الناس إلى هذا الجانب او ذلك. وبقدر ما يتعلق الامر بنا، فإننا لن ننحاز إلى اي "جانب" كان. واذا ما سألنا سائل إلى اي "جانب" نحن نقف، فسيكون جوابنا بأننا إلى "جانب" الماركسية اللينينية، إلى "جانب" الثورة. يجب على الشيوعيين ألا ينظروا نظرة متحاملة إلى النشاطات المستقلة للاحزاب الشقيقة، وعليهم ألا يكونوا عصبيي المزاج اكثر مما ينبغي تجاهها.

لا يمكن لنشاطات كافة الاحزاب الشيوعية والعمالية ان تكون كلها على نمط واحد معين. ان سياسات الاحزاب الشقيقة لا يمكن ان تكون متشابهة نظرا لاختلاف الاحوال الفعلية والمهام الثورية من بلد إلى آخر. ان الخط الموحد للحركة الشيوعية

العالمية لا يستبعد بأي شكل من الاشكال التنوع في سياسات الاحزاب الفردية.

يجب على الشيوعيين ان يعملوا على كبح جماح شوفينية الدول الكبيرة داخل الحركة الشيوعية العالمية. لذلك، على كافة الاحزاب الشقيقة ان تكون مستقلة فلا تتبع ايا كان على نحو اعمى ويجب ان ترفض شوفينية الدول الكبيرة. وعلى جميع الاحزاب ايضا ان توحد صفوفها كي تمنع ايا كان من التسلط على المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية وتكبح شوفينية الدول الكبيرة لئلا يكون لها تأثير. وعندما لا يوجد من يقبل او يتبع شوفينية الدول الكبيرة، فستصبح عندئذ عاجزة ولا فاعلية لها، بغض النظر عمن يلوح بها. وليس الا عندما تختفي شوفينية الدول الكبيرة، يمكن ضمان الاستقلالية لكافة الاحزاب ضمانا ثابتا وتطوير العلاقات بين الاحزاب الشقيقة تطويرا سليما.

يجب ان يتعلم الشيوعيون كيف يتمسكون تمسكا حازما بمعتقدهم، تحت اية ظروف. والشيوعي، اذا كان شيوعيا حقيقيا، لا يمكنه اتباع خطى الآخرين بشكل اعمى وترديد ما يقوله الآخرون كالببغاء واقتفاء خطى الآخرين من غير اقتناع.

ان الشيوعيين حينما يقومون بالثورة لا يقومون بها وفقا لتوجيهات يتلقونها من اي كان او تزلفا لاي كان. بل انهم يقومون بالثورة انطلاقا من ايمانهم بالماركسية اللينينية ومن اجل تحرير الطبقة العاملة والشغيلة في بلادهم وفي سبيل قضية الطبقة العاملة العالمية. ومن الخصال النبيلة التي تميز الشيوعيين التمسك بقناعاتهم الخاصة والنضال بعناد في سبيلها.

ان الوضع الراهن في الحركة الشيوعية العالمية يتطلب منا المحافظة على الاستقلالية والهوية بشكل اكثر ثباتا. فاذا ما اتبعنا خطى الآخرين في الظروف الراهنة بعيدا عن الاستقلالية والهوية، فلا يمكن ان نعرف المبدأ والاتساق في خططنا وسياساتنا. ومن شأن ذلك ألا يسبب الضرر البالغ لثورتنا وبنائنا فحسب، بل ويوقع اذى فادحا بالحركة الشيوعية العالمية.

يستحيل ان نرقص، ولن نرقص ابدا، على نغمات الآخرين. انطلاقا من مبادئ الماركسية اللينينية والظروف الواقعية لبلادنا، يجب ان نبني خططنا وسياساتنا

الخاصة بنا بصورة مستقلة وننفذها بأنفسنا، وبهذه الطريقة، يجب ان ندفع عجلة الثورة والبناء إلى الامام بقوة. كما يتوجب علينا ان نتمسك في مجال النشاطات الدولية بموقفنا المستقل على اساس من قناعاتنا نحن.

ان موقف حزبنا المستقل يرتبط بمبدأ الاممية البروليتارية ارتباطا وثيقا، ولكوننا امميين، فإننا نرفض الانعزالية والقومية رفضا قاطعا. اننا نعتز بالتضامن الاممي للطبقة العاملة اعتزازا لا حدود له، كما اننا نثمن التضامن والتعاون مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. اننا نحترم خبرة الاحزاب الاخرى، كما نعتبر تعلمها من بعضها البعض امرا ضروريا. وما نعارضه هو الميل إلى اتباع الآخرين بشكل اعمى، بعيدا عن الاستقلالية، والاعتماد على الآخرين من غير ثقة بقوة المرء الذاتية، وازدراد خبرة الآخرين دفعة واحدة، بدلا من تناولها بصورة نقدية.

يجب ان نطور باستمرار علاقاتنا مع الاحزاب والبلدان الشقيقة على اساس من المضافرة الصحيحة ما بين الاستقلالية والتضامن. اننا ندعو المعسكر الاشتراكي والحركة الشيوعية العالمية إلى ان يتحدا وفقا لمبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ووفقا للتصريح والبيان الصادرين عن اجتماعي ممثلي الاحزاب الشقيقة.

ان التضامن والتعاون على اساس المساواة والاستقلالية، والتمسك بالاستقلالية في آن مع تعزيز التضامن الاممي، هذا هو المنهج الثابت الذي ينتهجه حزبنا باستمرار في علاقاته مع الاحزاب والبلدان الشقيقة. ان هذا المنهج لا يتمشى فقط مع مصلحة الثورة والبناء في بلادنا فحسب، وانما يتفق تماما ايضا مع مصلحة الحركة الشيوعية العالمية. فمن شأن ذلك ان يساهم في التغلب على الصعوبات القائمة داخل الحركة الشيوعية العالمية في الوقت الحاضر وفي تحقيق التضامن الحقيقي.

ان تطورات الوضع الدولي والاحداث المختلفة التي حصلت داخل الحركة الشيوعية العالمية في السنوات الاخيرة قد اثبتت بكل جلاء مرة اخرى صواب خطط حزبنا وسياساته.

فكل ما حققناه من نجاحات انما يرتبط بالخط المستقل الذي يسير عليه حزبنا. وبفضل هذا الخط المستقل، لم يرتكب حزبنا اية انحرافات يسارية او يمينية في رسم

خططه فيما يتعلق بالنشاطات الداخلية والخارجية، كذلك استطاع ان يتجنب الاخطاء حول القضايا المبدئية.

وقد تعاظمت اليوم سمعة حزبنا وتعززت مكانة جمهوريتنا على المسرح الدولي. فقد كسبنا العديد من الاصدقاء والمتعاطفين معنا في مختلف ارجاء العالم. ويحظي خط حزبنا المستقل داخل الحركة الشيوعية العالمية بتأييد المزيد من الاحزاب الشقيقة. ان ما حققه حزبنا من انجازات في نشاطاته الخارجية انما يمنحنا ثقة بالنفس وفخرا مشروعين.

سيواصل حزبنا في المستقبل ايضا، شأنه في الماضي، التمسك الثابت بالخط المستقل في نشاطاته الداخلية والخارجية ومعارضة الانتهازية اليسارية واليمينية وصيانة نقاوة الماركسية اللينينية والتقيد بالمبادئ التي تضمنها تصريح وبيان اجتماعي ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في كافة البلدان. وسيبذل حزبنا كل جهد مستطاع لصون وحدة المعسكر الاشتراكي وتلاحم الحركة الشيوعية العالمية، القائمين على مبادئ الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية، ولمقارعة الامبريالية ومواصلة الثورة حتى النهاية في اتحاد وثيق مع شعوب العالم اجمع.

مقتطفات من "جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية هي راية الحرية والاستقلال لشعبنا وسلاحه القوي في بناء الاشتراكية والشيوعية"، خطاب في الاحتفالات بمناسبة الذكرى العشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

السابع من أيلول 1968

مزيدا من دعم النظام الاشتراكى وتطويره فى جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

ايها الرفاق،

اذا كان الشعب الكورى، تحت راية الجمهورية، قد حاز خلال السنوات العشرين المنصرمة نصرا كبيرا فى الجهاد من اجل ازدهار البلاد وتطورها ومن اجل رفاهية الامة، فذلك لانه سار الى الامام بقوة على طريق الاشتراكية وحدها، ولانه اعتمد بحزم على الحيوية التى لا تقهر للاشتراكية. يثبت انتصارنا بوضوح افضلية النظام الاشتراكى على النظام الرأسمالى.

النظام الاشتراكى هو النظام الاجتماعى الاكثر تقدما حيث تمسك جماهير الشعب بالسلطة، وحيث يتنامى الانتاج دونما انقطاع وبنحو مخطط على اساس علم وتكنيك متطورين تطورا عاليا ويهدف الى زيادة رفاهية الشعب بانتظام على اساس الملكية العامة لوسائل الانتاج، ويصفى فيه كل استغلال وكل اضطهاد الى الابد ويعمل كل فرد حسب طاقة ويأخذ نصيبه حسب نوعية وكمية عمله.

وبخلاف المجتمع الرأسمالى حيث نرى الشعب محروما من الحقوق السياسية ومن الحرية، نجد فى النظام الاشتراكى ان الحقوق والحريات الديمقراطية الحقيقية فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة مضمونة كافية لجماهير الشعب. ففى مجتمعنا يشارك الشعب كله بحرية فى سياسات البلاد، ويمارس سلطة الدولة فى سبيل قضيته الثورية، ولكل فرد الحق فى اختيار مهنته حسب طاقته وميوله، ويعمل كل فرد ويتعلم حسب رغبته، ويمضى حياته بحرية. فى المجتمع الرأسمالى، وبما ان وسائل الانتاج هى ملكية خاصة وهدف الانتاج هو اعتصار المزيد من الارباح للرأسماليين وملاك

الارض، فان جماهير المنتجين مضطرة ان تعمل فقط لتتمكن من حفظ روحها وجسدها معا، وليس لها اية مصلحة فى انماء الانتاج والتكنيك. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان وسائل الانتاج ملكية عامة، والشغيلة يشتغلون للدولة والمجتمع، ولانفسهم. وهذا يدفع جماهير الشعب الى اظهار قوتها الخلاقة التى لا تنضب ومواهبها فى انماء الانتاج بسرعة وبدون انقطاع. فى المجتمع الاشتراكى ترتبط جميع فروع الاقتصاد الوطنى وجميع المؤسسات ارتباطا عضويا بعضها ببعض على اساس الهدف المشترك والمصالح المشتركة، وبالتالى، فتزول فيه فوضى الانتاج وازمة فرط الانتاج اللتان نلاحظهما فى المجتمع الرأسمالى، ويتقدم الاقتصاد الوطنى على وجه التخطيط والتوازن، ويمكن تجنيد واستخدام جميع الموارد البشرية والمادية وجميع كوامن الانتاج فى البلاد بأشد ما يمكن من فعالية. وعدا هذا، لا يوجد فى النظام الاشتراكى لا مستغلون ولا مستغلون، وتخصص ثمرة العمل باكملها لزيادة رفاهية الشغيلة ويرتقى مستوى معيشة الشعب بانتظام مع سرعة تزايد الانتاج.

ان طريق الرأسمالية هو طريق الاستغلال والاضطهاد والاستعباد والدمار، بينما طريق الاشتراكية يقود الى القضاء على الاستغلال الطبقى والاضطهاد القومى، والى ضمان حرية الشعب كله وسعادته، وضمان الاستقلال التام للبلاد وازدهارها.

ان الواقعين المتناقضين على خط مستقيم فى الشمال والجنوب فى كوريا يشكلان مثلا ظاهرا. ففى الشطر الشمالى من الجمهورية، طبق النظام الاشتراكى الاكثر تقدما والمتحرر من الاستغلال والاضطهاد، وقد ارسيت اسس الاقتصاد الوطنى المستقل والقوى، ويتمتع الشعب فى الشطر الشمالى بحرية وسعادة حقيقيتين، بينما تحولت جنوبى كوريا الى مستعمرة للامبريالية الامريكية، وقاعدة عسكرية عدوانية لها، واقتصادها متهدم محطم، والشعب المحروم من جميع الحريات السياسية والحقوق الديمقراطية الاولية يئن تحت نير الارهاب والاستبداد، وينوء فى بؤس لم يجد له مثيلا منذ آلاف السنين.

اثبتت التجارب التاريخية ان على الشعوب التى تحررت من نير الاستعمار الامبريالى ان تسير حتما فى الطريق الاشتراكى. وان على الشعوب التى حصلت على

استقلالها ان تجاهد بقوة لاحباط مراوغات التخريب التى تقوم بها الامبريالية الاجنبية والقوى الرجعية فى البلاد، ولتحطيم جهاز السيطرة الاستعمارية للامبريالية، وحرمان الامبريالية والرجعية المحلية من قاعدتهما الاقتصادية وتكنيسهما، وتدعيم القوى الثورية، وتحقيق نظام اجتماعى متقدم، وانشاء اقتصاد وطنى مستقل وثقافة قومية. وبهذه الطريقة فقط لا يتكرر تاريخ الآلام الحادة والكوارث التى تمر فيها الرأسمالية حتما، ويمكن السير بقوة على الطريق القصير المؤدى الى حرية الشعب وسعادته واستقلاله الوطنى ورفاهيته.

لقد عاشت الرأسمالية ايامها، ومن يوم الى آخر، تسير على طريق حتمية زوالها. تمثل الاشتراكية والشيوعية مستقبل البشرية المشرق، وان اتجاه جميع الامم نحو الاشتراكية والشيوعية هو القانون الحتمى لتطور التاريخ.

وفى المستقبل ايضا، سنواصل التقدم بحزم، دون اى تراوح، على طريق الاشتراكية.

ويجد شعبنا اليوم نفسه يجابه المهمة التاريخية: مهمة ضمان انتصار الاشتراكية انتصارا كاملا باعطائه دفعة اقوى ايضا للثورة والبناء على اساس النجاحات الباهرة الحاصلة فى بناء المجتمع الجديد.

لقد غرسنا بقوة قاعدة الاشتراكية فى الشطر الشمالى من البلاد. ولكن لا يزال علينا ان نقوم بمزيد من العمل للتوصل الى انتصار الاشتراكية الكامل. وحتى بعد انشاء قاعدة الاشتراكية، يجب على الدولة الاشتراكية ان تواصل الثورة على نحو كامل فى جميع ميادين السياسة والاقتصاد والثقافة.

وبعد ازالة الطبقات المستغلة واتمام التحويل الاشتراكى فى علاقات الانتاج، يستمر الصراع الطبقى ايضا طوال مرحلة كاملة هى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. ومن الاكيد انه عند الانتهاء من التحويل الاشتراكى فى المدينة والريف فان الطبقات المستغلة تزال تماما من حيث هى طبقة وتكف ايضا قواعدها الاجتماعية الاقتصادية عن الوجود. الا ان البقايا من هذه الطبقة لا تزال موجودة وتقوم بلا انقطاع باعمال التخريب غير متخلية عن حلم استعادة مراكزها القديمة. اذن، وحتى

بعد انتصار النظام الاشتراكى، تبقى العناصر المعادية مدة طويلة فى المجتمع الاشتراكى. هذه العناصر قليلة الاهمية بحد ذاتها، الا انه لا يمكن اهمالها ابدا، لانها تصبح ادوات وعملاء فى خدمة الامبرياليين الاجانب. فالامبرياليون فى معارضتهم للدول الاشتراكية، وفى عدوانهم عليها، يلجأون من ناحية الى التدخل المسلح المباشر، ومن ناحية اخرى الى التآمر لنسف البلدان الاشتراكية من الداخل بجمعهم وتحريضهم لهذه الغاية بقايا الطبقات المستغلة المقلوبة والرجعيين الباقين فى تلك البلدان.

وعلى الاخص فى بلادنا، فان الامبرياليين الامريكيين، زعماء الرجعية العالمية، يعشعشون فى جنوبى كوريا، ويلجأون بدون انقطاع الى اعمال التخريب والتسرب الفكرى، وغايتهم قلب النظام الاشتراكى فى الشطر الشمالى من الجمهورية بتحريضهم الطبقات الرجعية من الشطر الجنوبى وبقايا الطبقات المستغلة من الشطر الشمالى.

وعدا ذلك، وحتى بعد تأسيس النظام الاشتراكى، فان رواسب الافكار البائدة المتبقية من المجتمع الاستغلالى منذ آلاف السنين تظل مدة طويلة فى افكار الشغيلة. ان انتصار النظام الاشتراكى يزيل الاسس الاقتصادية المكونة للافكار القديمة، ويخلق الظروف الاجتماعية والمادية التى تسمح بتسليح الناس بالافكار الجديدة. ولكن بما ان تطور الوعى الفكرى لدى الانسان يتأخر عن تغير الظروف المادية للمجتمع، فان رواسب الافكار القديمة التى يخلفها المجتمع الاستغلالى تبقى طويلا فى اذهان الشغيلة حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى. وفوق هذا فان سم الفكر البرجوازى يتسرب باستمرار من الخارج الى المجتمع الاشتراكى نتيجة تسرب الامبرياليين فكريا وثقافيا.

وفى الوقت ذاته ان الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، تبقى طويلا حتى بعد تحقيق السيطرة الوحيدة لعلاقات الانتاج الاشتراكية فى المجتمع كله. فان تأخر الريف عن المدينة يظهر قبل كل شىء فى ان للزراعة قاعدة مادية وتكنيكية اضعف من الصناعة، والسكان فى الريف على مستوى ثقافى ادنى من سكان المدن، والفلاحين متأخرون عن العمال فيما يتعلق بالوعى الفكرى. وهذا التأخر ارث من المجتمع القديم. وبسببه بالذات يبقى الاقتصاد التعاونى هو الشكل السائد فى الاقتصاد الريفى بخلاف الصناعة حيث تسود ملكية الشعب

بأجمعه، وبالتالى فان الفوارق الطبقية تبقى بين الطبقة العاملة والفلاحين.

وامامنا الكثير مما يجب عمله فى ميدان انماء القوى المنتجة ايضا. اذ اننا بتأسيسنا النظام الاشتراكى المتقدم فى السنوات الماضية، قد فتحنا طريقا واسعا لتطور القوى المنتجة ورفع مستوى حياة الشعب. الا اننا بذلك ارسينا فقط قاعدة التصنيع، وخطونا الخطوة الاولى فقط فى الثورة التكنيكية، ولا نزال بعيدين جدا عن بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة متوافق مع المجتمع الاشتراكى والشيوعى. وفى ميدان معيشة الشعب ايضا، حللنا اهم مسألة فى الحياة المادية والثقافية لشعبنا بقضائنا على المصدر الاجتماعى للاستغلال والفقر وبسرعة انمائنا الانتاج، ولكننا لم نتوصل بعد الى جعل حياة شعبنا غنية متمدنة للغاية.

ومجتمع تتشبث فيه الطبقات المعادية بممارسة نشاطها الشرير ولا تزال تغرس الافكار القديمة، وتستمر الفوارق بين المدينة والريف، والفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين، وتصنيع البلاد لما يتحقق على نحو كامل، ولما تتهيأ القاعدة المادية والتكنيكية للاشتراكية بصلابة، ان مجتمعا كهذا لا يمكن وصفه بالمجتمع الاشتراكى المكتمل الظفر.

ولضمان ظفر الاشتراكية الكامل، واتمام القضية التاريخية للطبقة العاملة، على الدول الاشتراكية ان تقوى دورها كسلاح للجهاد الطبقى، وكسلاح لبناء الاشتراكية والشيوعية. بعبارات اخرى، على الدولة الاشتراكية ان تقوى ديكتاتورية البروليتاريا، وان تتابع الجهاد الطبقى من جهة، ومن جهة اخرى، ان تدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى بقوة الى الامام.

وليس الا بتطبيق الديكتاتورية على العناصر المعادية، والقيام بالثورة الفكرية والعمل الاقتصادى على ما يرام وفى آن معا، تستطيع الدولة الاشتراكية ضمان الظفر الكامل للاشتراكية واحتلال الحصنين اللذين يجب الاستيلاء عليهما حقا فى الطريق المؤدى الى الشيوعية وهما الحصن الفكرى والحصن المادى. اما اذا اهملت احدى هاتين المهمتين او جرى التخلى عنها، فسوف يؤدى ذلك الى نشوء مصاعب والحاق خسائر فادحة لا تعوض بالنسبة لمجرى البناء الاشتراكى كله.

اذا اهملت الدولة الاشتراكية ديكتاتورية البروليتاريا والثورة الفكرية الى ادنى درجة واضعفت الجهاد الطبقى، فانها لن تتمكن من توطيد وتحسين النظام الاشتراكى المظفر، كما لن تستطيع ايضا حمايته من اعتداءات الاعداء من الداخل والخارج. فالتفوق الجوهرى للاشتراكية وحيويتها الكبيرة يكمنان قبل كل شىء فى ان الشغيلة المتحررين من الاستغلال والاضطهاد يوحدون صفوفهم بحزم، ويتعاونون تعاونا وثيقا بروح رفاقية ويعملون معبرين عن مبادرة خلاقة، اندفاع واع، فى سبيل الهدف المشترك والمصالح المشتركة. وتبرهن التجربة على انه بدون ترقية الوعى الطبقى ومستوى الوعى الفكرى عند الشغيلة عن طريق تقوية الصراع الطبقى، لا يمكن اظهار هذا التفوق للاشتراكية ويقع الشغيلة اسرى الترف والتراخى مما يجعل من المستحيل القيام بمهمات البناء الاقتصادى والثورة التكنيكية بنجاح.

من الخطأ ايضا اهمال البناء الاقتصادى الاشتراكى من ناحية اخرى بحصر الاهتمام فقط فى الصراع الطبقى والثورة الفكرية. فالثورة الفكرية هى مهمة ثورية خطيرة على الدولة الاشتراكية ان تقوم بها بالضرورة. فهى تستهدف استئصال الافكار القديمة التى تبرز فى أذهان الشغيلة، واثارة اندفاعهم الواعى، ومبادرتهم الخلاقة لكى يبنوا الاشتراكية والشيوعية بنجاح. لا يناضل الشيوعيون فقط من اجل حرية الشعب وتحريره، بل ايضا فى سبيل حياة سعيدة للشعب. وهناك مهمة خطيرة جدا تقع على عاتق الشيوعيين بعد خلع النظام القديم وتحرير الشعب من الاستغلال والاضطهاد، هى القيام بالبناء الاقتصادى الاشتراكى قياما حسنا. العناية لزيادة رفاهية الشعب هى المبدأ الاعلى لنشاطات حزب الطبقة العاملة ودولتها. وان هدف جهادنا بالذات فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية يتناول، فى نهاية المطاف، تأمين ما يتطلبه كل الشعب من الاحتياجات المادية والثقافية على نحو كاف، وحياة موسرة ومتمدنة، ولا نستطيع بلوغ مستوى عال من نمو القوى المنتجة يوافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى واغناء البلاد وتقويتها، وترقية مستوى معيشة الشعب على نحو حاسم، الا اذا قمنا بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وكذلك لا يمكن الضمان الاكيد للاستقلال السياسى والاستقلالية للبلاد وتقوية طاقتها الدفاعية، الا اذا وطدنا القاعدة

المادية والتكنيكية للاشتراكية عن طريق دفع عجلة البناء الاقتصادى على نحو قوى.

اذا حصرنا الاهتمام بالثورة الفكرية فقط، واهملنا الثورة التكنيكية، لن نتمكن لا من اتمام المهمة الثورية الهادفة الى تحرير الشغيلة من الاعمال المرهقة، ولا من تحقيق الثورة الفكرية ذاتها بنجاح. يتحدد وعى الناس الفكرى وفق الظروف المادية للحياة الاجتماعية، وبالتالى، فانه فى المجتمع الاشتراكى ايضا، يتبدل على اساس نمو التكنيك وارتفاع مستوى معيشة الشعب.

وعلينا ان نتلافى جميع الانحرافات اليمينية واليسارية، التى يمكن ان تظهر فى هذه المسألة، وفى الوقت ذاته، علينا ان نقوى ديكتاتورية البروليتاريا والصراع الطبقى دونما انقطاع، ونقوم بالبناء الاقتصادى قياما حسنا. وعلينا ان نحزم فى اعطاء الاولوية للثورة الفكرية، وبموازاة ذلك.، دفع الثورة التكنيكية بقوة الى الامام. وبهذه الطريقة فقط نستطيع ان نعيد تكوين فكر الناس ونبنى القواعد المادية والتكنيكية المتينة للاشتراكية فى سبيل احراز الظفر الكامل للاشتراكية.

علينا قبل كل شىء، بتقوية الديكتاتورية على الاعداء الطبقيين وتثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة عن طريق اتمام الثورة الفكرية حتى الاعماق.

ان الرسالة التاريخية لديكتاتورية البروليتاريا تكمن من جهة، فى تصفية الطبقات المستغلة وتحطيم مقاومتها، ومن جهة اخرى، فى تثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة عن طريق تثقيفهم واعادة تكوينهم وازالة جميع الفوارق الطبقية تدريجيا، وبناء الشيوعية. وعلينا ان نقوم بتثقيف الجماهير الواسعة واعادة تكوينها لكى نجمع شملها متينا حول الحزب، فى آن مع عزل وسحق حفنة العناصر المعادية عن طريق ربط خط الحزب الطبقى وخطه الجماهيرى على وجه الصواب.

وكما هو معروف جيدا، فان ديكتاتورية البروليتاريا تسحق العناصر المعادية التى تؤلف اقلية، وتطبق الديمقراطية بالنسبة الى الشعب العامل ابتداء من الطبقة العاملة والفلاحين الذين يشكلون الاكثرية الساحقة من السكان. ان السداد فى ربط هذين الوجهين من ديكتاتورية البروليتاريا يعنى ربط عمل توحيد الاغلبية الساحقة من جماهير الشعب عن طريق تثقيفها واعادة تكوينها، ربطا صائبا بالصراع الطبقى ضد

مكائد تآمرية لعدد زهيد من العناصر المعادية. ان المرء يقع فى خطأ يسارى اذا اكد على الصراع الطبقى وحده، وبالغ فيه مهملا واقع ان الوحدة والتعاون بين الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين العاملين هما اساس العلاقات الاجتماعية فى المجتمع الاشتراكى. وفى هذه الحالة، قد يفقد الثقة بالناس فيعامل الابرياء كعناصر معادية، ويبعد الجماهير عن الحزب ويصنع جوا من القلق فى المجتمع.

ومقابل ذلك، قد نرتكب اخطاء يمينية فادحة اذا مارسنا ما يدعى "بالديمقراطية" تجاه جميع الناس ومنحناهم "الحرية" المزعومة، مهملين واقع وجود عناصر معادية وبقايا الافكار البائدة فى المجتمع الاشتراكى ايضا، وان الصراع الطبقى يبقى قائما. فالديمقراطية بصفتها مفهوما سياسيا ترتدى طابعا طبقيا بالتأكيد. وان ديكتاتورية المستغلين مهما كان نوعها، هى ديكتاتورية تمارس على الجماهير العاملة المستغلة، والديمقراطية التى يبشرونها هى ديمقراطية المستغلين وحدهم الذين يشكلون الاقلية، بينما ان ديكتاتورية البروليتاريا، ديكتاتورية تمارس ضد الطبقات المستغلة وهى ديمقراطية الجماهير الشعبية الواسعة. وبما انه لم توجد دولة منفصلة عن الطبقات فى التاريخ البشرى، لم توجد كذلك ولا يمكن ان توجد ديمقراطية لا صفة طبقية لها. وفى كل دولة، تكون الديمقراطية ديمقراطية الطبقات التى فى الحكم، ومرتبطة بديكتاتورية على الطبقات المعادية. وفى الظروف التى تلجأ فيها بقايا الطبقات المستغلة المخلوعة الى التحرك، والتى يستمر فيها الصراع الطبقى، لا يمكن ان توجد فيها لا "ديمقراطية صافية" ولا "حرية كاملة" لجميع الناس. تمنح الديمقراطية البرجوازية اصحاب المليارات حرية استغلال الكادحين ونهبهم حسبما يشاء الاولون، ليثروا ويتمكنوا من اضطهاد الكادحين، ولكنها لا تمنح الجماهير الكادحة الا حرية ارتداء الاسمال البالية والموت جوعا. ونفى الصفة الطبقية عن الديمقراطية فى المجتمع الاشتراكى والزعم بما سمى "بالديمقراطية الصافية" و"الحرية الكاملة" اللتين يمكن القبول بهما لجميع الناس فى ظل ديكتاتورية البروليتازيا، لا يعنى ذلك فى الواقع الا فرض الديمقراطية البروجوازية وحرية الاستعباد على الشعب. اننا نعارض المفهوم المجرد للديمقراطية والمفهوم الذى يضعها فوق الطبقات.

فـى الـوقت الحاضـر، يمـتدح الامبـرياليون الغـربيون والمـرتدون عـن الـثورة بصيحات عالية حول ضجة قائمة فى بعض البلدان الاشتراكية عما يسمى "بالتطور الديمقراطى" وما يسمى "بالليبرالية"، ويعنتونها "بعملية مشروعة" لتطور المجتمع الاشتراكى او "رياح جديدة فى اوروبا الشرقية تحمل الامل الى العالم الغربى" او "عملية اعادة التكوين العميق لمزيد من الديمقراطية". وما ذلك، فى النتيجة، الا مناورة حمقاء يقوم بها الامبرياليون والمرتدون عن الثورة تستهدف الاعتداء على المكتسبات الاشتراكية، وفتح الباب امام انبعاث الرأسمالية فى البلدان الاشتراكية. فعلينا ان نضاعف اليقظة تجاه مؤامرات الامبرياليين ومراوغاتهم الهادفة الى نسف البلدان الاشتراكية من الداخل.

اذا كانت شعوب البلدان الاشتراكية ترغب حقا فى التمتع بالحرية والديمقراطية، فعليها ان تقوى من ديكتاتورية البروليتاريا. مضمون ديمقراطية البروليتاريا هو ازالة الطبقات المستغلة الى الابد، وضمان الحرية والحقوق السياسية الحقيقية للشعب العامل وفى طليعته الطبقة العاملة ضمانا كاملا، وتأمين الحياة السعيدة له ماديا وثقافيا، وتقوية التعاون والتساعد الرفاقيين بينه بكل الوسائل. لا يمكن وجود ديمقراطية احسن من الديمقراطية البروليتارية. واذا كان يمكن ان توجد ثمة ديمقراطية على شكل ارقى من الديمقراطية البروليتارية، فليست ديمقراطية قط. فى الخطأ الاعتقاد بان ديكتاتورية البروليتاريا ليست ضرورية قبل القضاء على الفوارق الطبقية بين الطبقة العاملة والفلاحين وقبل ازالة البقايا الفكرية للمجتمع القديم، وخاصة فى حين ان اعداء الداخل والخارج يستمرون فى مضاعفة اعمالهم العدوانية والتخريبية على الاشتراكية. اما اذا ميعنا الصراع الطبقى المبدئى بجعلنا خط الحدود الطبقى بين الديمقراطية البرجوازية والديمقراطية البروليتارية مشوشا ونفينا الصفة الطبقية للديمقراطية، فاننا نضعف اليقظة تجاه العناصر المعادية، ونشل دور الحزب والطبقة العاملة القيادى، بينما يقوى عمل البرجوازية التخريبى فى الحياة الاجتماعية.

وفى منتهى التحليل، تمنع الانحرافات اليسارية واليمينية جميعها، من التفريق بوضوح بين انصارنا والاعداء، وتضر ضررا كبيرا ببناء الاشتراكية والشيوعية. ان

الربط ربطا صحيحا فى نشاطات الدولة بين الديكتاتورية والديمقراطية، بين الصراع الطبقى والعمل لتقوية الوحدة والتضامن بين جماهير الشعب، ومعارضة جميع الانحرافات اليمينية او اليسارية هو المنهج الذى يتمسك به حزبنا على الدوام.

علينا ان نقوى فى المستقبل ايضا وبدون انقطاع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا فى سلطة الجمهورية لكى نحبط بنجاح كل مؤامرة او مراوغة يقوم بها الاعداء فى الداخل والخارج ضد نظامنا الاشتراكى. علينا ان نوقع عقوبات قاسية ببقايا طبقتى ملاك الارض والرأسماليين الذين لا يتورعون بعد اسقاطهم عن المضى فى حلمهم باعادة وضعهم القديم، ونمزق اربا اربا فى الوقت المناسب محاولات الامبرياليين المعادية للثورة، بالتواطؤ مع العناصر المعادية بالداخل فى الهجوم على نظامنا الاجتماعى، ملحقين بهم ردا حاسما. وهكذا، ينبغى ان ندافع بحزم عن مكتسبات ثورتنا ونضمن الظفر الكامل للاشتراكية فى بلادنا على وجه يعتد به.

ومح سحق العناصر المعادية، علينا بتثوير جميع اعضاء المجتمع وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة، عن طريق تقوية الدور القيادى للطبقة العاملة بالنسبة لجميع الفئات الاجتماعية، واتمام الثورة الفكرية باحكام.

ان سحق العناصر المعادية هو الوظيفة الرئيسية لدولة ديكتاتورية البروليتاريا، وشكل من اشكال الصراع الطبقى على الدولة الاشتراكية ان تقوم به حتى النهاية، ولكنه لا يؤلف مجموع وظائف ديكتاتورية البروليتاريا ولا جميع اشكال الصراع الطبقى. ففى المجتمع الاشتراكى يوجد، عدا الصراع الطبقى لقمع العناصر المعادية، الشكل الرئيسى للصراع الطبقى ومضمونه الهام الثورة الفكرية المدعوة الى القضاء على الافكار البائدة التى لا تزال باقية لدى الشغيلة وتسليحهم جميعهم بالفكر الشيوعى. ويستمر الصراع الطبقى حتى بعد انتصار النظام الاشتراكى، ولكن هذا النضال ينبغى ان يبدل قليلا فى محتواه وشكله.

اكيد ان الجهاد على بقايا الافكار القديمة التى تستمر فى وعى الشغيلة فى المجتمع الاشتراكى، انما هو صراع طبقى، بمعنى انه يمثل الصراع بين فكر الطبقة العاملة وفكر البرجوازية، الا انه يختلف تماما عن الصراعات الطبقية السابقة. كان

الصراع الطبقى فى اثناء الثورة الاشتراكية، بشكل رئيسى صراعا لازالة المستغلين ازالة كاملة كطبقة، بينما ان الصراع الطبقى الذى يجرى بعد قيام النظام الاشتراكى هو بشكل رئيسى صراع فكرى مدعو الى اعادة تكوين فكر الناس لا الى ازالة الناس. والثورة الفكرية فى المجتمع الاشتراكى، بصفتها مسألة داخلية للشغيلة الذين يتقدمون يدا بيد لتحقيق المثل الاعلى المشترك، تستهدف تثقيف جميع الشغيلة واعادة تكوينهم لجعلهم شيوعيين. ومن الواجب ان تجرى الثورة الفكرية بطريقة الاقناع والتثقيف فى اى حال من الاحوال لا بالطريقة العنيفة كما فى الصراع مع العناصر المعادية، ويجب ان تشكل عملا فى سبيل تقوية الوحدة والتضامن بين الشغيلة.

والاهداف الهامة فى الثورة الفكرية بالمجتمع الاشتراكى هى بقايا الافكار البائدة، الاقطاعية، والبرجوازية، والبرجوازية الصغيرة، التى تستمر لدى الشغيلة، وسم الافكار الرأسمالية الرجعية الواردة من الخارج. على الدولة الاشتراكية ان تنزع نزعا كاملا بقايا الافكار البائدة التى لا تزال حية عند الشغيلة، وتضع حاجزا محكما امام تسرب سم الافكار البرجوازية من الخارج، عن طريق دفع الثورة الفكرية الى الامام بقوة، وعلى الاخص فى وضعنا، حيث ان البلاد مشطورة وحيث نجد انفسنا وجها لوجه مع الامبرياليين الامريكيين قادة الرجعية العالمية، يظهر الجهاد على مراوغات التخريب والتهديم التى يقوم بها العدو وضد تسرب افكاره على قدر كبير من الاهمية، وعلينا ان نوجه اليه انتباهنا الجدى. وعلينا، مع اعلائنا الدور القيادى للطبقة العاملة باستمرار، ان نقوم دون كلل بالتثقيف على سياسة الحزب، التثقيف بالتقاليد الثورية، والتثقيف الشيوعى ومضمونه الرئيسى هو التثقيف الطبقى، والتثقيف على الوطنية الاشتراكية، لتثوير جميع الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة.

ان حل المسألة الريفية حلا نهائيا، وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يشكلان اهم المهام الرئيسية الملقاة على عاتق دولة الديكتاتورية البروليتارية بعد انتصار النظام الاشتراكى، وشرطا من الشروط الاساسية لظفر الاشتراكية الكامل. وفقط عندما تقضى الدولة الاشتراكية تماما على التأخر فى الريف عن طريق حل المسألة الريفية نهائيا، يمكنها تماما تحطيم القواعد والركائز التى يمكن

لسموم البرجوازية الرجعية الآتية من الخارج ولبقايا الطبقات المستغلة المخلوعة، ان تتخذها مواطئ اقدامها للقيام باعمالها. ومن جهة اخرى، فقط عندما نرقى الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره، يمكننا ان نطور القوى المنتجة الى مستوى عال فى الزراعة، ونقضى على العناصر الأنانية التى تستمر فى العيش بين الفلاحين، وان نقود جميع الشغيلة بامان فى طريق الجماعية الذى يحملهم على العمل بحماسة واعية عالية لاجل المجتمع كله، والشعب كله. وان حزبنا، بتعميمه النجاحات والتجارب التى حصل عليها فى عمله الريفى، قد قدم المبادئ الاساسية والطرائق الشاخصة لحل المسألة الريفية فى المجتمع الاشتراكى. تبعا للخط الواضح الذى وضعه حزبنا، علينا بالقضاء على التخلف التكنيكى فى الاقتصاد الريفى عن الصناعة الحديثة، والتخلف الثقافى للريف عن المدينة المتقدمة، والتخلف الفكرى لدى الفلاحين عن الطبقة الاكثر ثورية - الطبقة العاملة، وذلك بدفعنا الثورات التكنيكية والثقافية والفكرية دفعا قويا فى الريف. وعلينا بتقوية قيادة ومساعدة حزب الطبقة العاملة ودولتها للارياف بلا انقطاع، وتقريب الملكية التعاونية من ملكية الشعب بأسره باستمرار، بالربط عضويا ما بين تطور ملكية الشعب بأسره وتطور الملكية التعاونية.

ولاحراز الظفر الكامل للاشتراكية، علينا بدفع البناء الاقتصادى الاشتراكى دفعا قويا فى آن مع ازالة جميع الفوارق بين الطبقات وترقية الملكية التعاونية الى مستوى ملكية الشعب بأسره. تتناول مهمتنا فى ميدان البناء الاقتصادى الاشتراكى تحقيق تصنيع البلاد، وتحقيق الثورتين التكنيكية والثقافية على نحو كامل، لارساء القواعد المادية والتكنيكية للاشتراكية متينة، وتجهيز جميع الشغيلة بالمعارف والمهارات اللازمة لتسيير الآلات الحديثة بكفاءة.

علينا بمتابعة انماء الصناعة بسرعة، وتجهيز جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى بالتكنيك الحديث، بما فيها الاقتصاد الريفي، لكى نبنى صناعة حديثة واقتصادا ريفيا نميا فى بلادنا، وعلينا بجعل جميع الناس بناة للشيوعية اكفاء ومتطورين تطورا كاملا. وهكذا علينا بتحرير شعبنا الذى تحرر من الاستغلال، من الاعمال الشاقة، والقضاء بالتدريج على الفوارق بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، بين العمل الثقيل والعمل

الخفيف، بين العمل الجسدى والعمل الفكرى، حيث نستطيع انتاج ثروات مادية اكثر بمجهود عمل اقل. وعلى اساس سرعة انماء الانتاج الصناعى والزراعى، علينا برفع مستوى حياة كل الشغيلة المادى والثقافى ليتجاوز على الاقل مستوى حياة الفئات الاجتماعية المتوسطة فى الماضى. هكذا ينبغى العمل بحيث يستطيع الشعب بأسره من خلال حياته الحقيقية، استيعاب التفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى بصورة افضل، والجهاد بلا هوادة وبثقة متينة بالظفر الكامل للاشتراكية، لتوطيد النظام الاشتراكى وتطويره. وعندئذ فقط يمكن القول ان الاشتراكية احرزت الظفر الكامل.

حول بعض المسائل النظرية
فى الاقتصاد الاشتراكى

اجابات عن الاسئلة التى قدمها بعض العاملين فى حقل العلوم والتعليم

١ آذار ١٩٦٩

فى شهر نيسان ١٩٦٨، تلقيت عن طريق قسم العلوم والتعليم فى لجنة الحزب المركزية، الاسئلة التى قدمها بعض العلماء عن بعض المسائل فى نظرية الاقتصاد الاشتراكى. بيد ان الوضع، كان متوترا فى البلاد السنة الماضية، وكانت الاعياد تجرى فيها احتفالا بالذكرى العشرين لتأسيس الجمهورية، ونظرا لذلك، فلم اجد وقتا يتيح لى الاجابة فى حينها عن الاسئلة التى وجهت الى. ويقال ان بعض العاملين القياديين الاقتصاديين وبعض العلماء، ما زالوا يتجادلون فى هذه المسائل حتى هذه الآونة، دون الوصول الى فهمها فهما صحيحا. ولهذا السبب، فانى ارغب اليوم ان ابدى رأيى فيها.

١ ـ مسألة الترابط ما بين ابعاد الاقتصاد وسرعة نمو الانتاج فى المجتمع الاشتراكى

تتداول فى الاونة الاخيرة، بين بعض علماء الاقتصاد، "نظرية" مفادها ان الاقتصاد لا يفتأ ينمو فى المجتمع الاشتراكى، الا انه، عندما يبلغ مرحلة معينة من

تطوره، لا تتجاوز سرعة نموه ٤ الى ٥ بالمائة او ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة. ويقال انه يوجد الآن، حتى فى عداد العاملين القياديين فى اجهزة اقتصاد دولتنا، اناس يرون اننا، حتى لو لم نزد انتاجنا الصناعى الا بنسبة ٦ الى ٧ بالمائة فى السنة، فان هذه سرعة تعتبر مرتفعة بما فيه الكفاية، نظرا لان الانتاج الصناعى فى البلدان الرأسمالية يكاد لا يبلغ ازدياده نسبة ٢ الى ٣ بالمائة فى السنة.

وبغية الاحتجاج لهذا التوكيد، يدعون بأن الاحتياطيات المتوفرة لزيادة الانتاج تتناقص فى مرحلة اعادة البناء بالمقارنة مع مرحلة الانعاش، وبالتالى، انه بقدرما ينمو الاقتصاد وتتسع ابعاده، يتناقص امكان زيادة الانتاج. بعبارة اخرى، كلما نمت الصناعة، تناقصت الاحتياطيات بصورة تدريجية وتدنت سرعة نمو الانتاج. وحتى فى حالة بلادنا، يقولون انه كانت هناك احتياطيات كبيرة فى مرحلة الانعاش ما بعد الحرب، اما اليوم، حيث انشئ اساس التصنيع الاشتراكى ودخلنا مرحلة اعادة البناء التكنيكى الشاملة فى الاقتصاد الوطنى، فلم تعد ثمة احتياطيات كافية، وبالتالى، فلم يعد بالامكان مواصلة زيادة الانتاج بسرعة كبيرة.

ان الذين يفكرون على هذا النحو لم يفهموا التفوق الحقيقى لنظام الاقتصاد الاشتراكى او انهم لا يريدون ان يروه.

يملك المجتمع الاشتراكي امكانا غير محدود لمواصلة تنمية الاقتصاد بسرعة كبيرة، لا يمكن حتى تصورها فى المجتمع الرأسمالى، وكلما تقدم فيه البناء الاشتراكى وتوطدت فيه الاسس الاقتصادية، ازداد هذا الامكان.

ففى المجتمع الرأسمالى، لا يمكن ان يتواصل نمو الانتاج بسبب التوقف الدورى فى عملية التناتج، وبسبب تبذير كثير من العمل الاجتماعى، وهما نتيجتا ازمة فرط الانتاج. اما فى المجتمع الاشتراكى، فان كل موارد اليد العاملة وكل الثروات الطبيعية فى البلد يمكن استخدامها على الوجه الارشد، ويمكن زيادة الانتاج باستمرار، وبطريقة مخططة. وتتضاعف هذه الامكانات لزيادة الانتاج بقدر ما ينشأ توازن عقلانى بين فروع الاقتصاد الوطنى، وبقدر ما يتحسن تنظيم اقتصاد البلد، على اثر توطيد وظيفة المنظم الاقتصادى التى تضطلع بها دولة ديكتاتورية البروليتاريا، وعلى اثر ارتفاع

مـستوى العاملـين فــى ادارة الاقتــصاد واســتثماره. وتــستطيع الدولــة الاشــتراكية ان تخـصص امـوالا كثيـرة للتـراكم، لانهـا تمـسك بحـوزتها الوحـيدة، الانـتاج والـتوزيع، والتـراكم والاسـتهلاك، وانهـا تحققهـا بطـريقة مخططـة. فـاذا مـا اسـتخدمت الدولـة الاشـتراكية هذه الاموال علـى الـوجه الارشـد، استطاعت مواصـلة التـناتج الاشـتراكى الموسع، على نطاق عظيم.

ثـم ان علاقـات الانـتاج الاشـتراكية تـشق الطـريق الواسعة امام مواصلة نمو القوى المنـتجة، وتـستطيع الدولـة الاشـتراكية ان تفيد من هذا الامكان لتطوير التكنيك بسرعة، وبطـريقة مخططـة. يحـل التكنيـك الجديد محـل التكنيك القديم، ويحل التكنيك الاكثر جدة محل الجديـد، وتـتم مكنـنة العمـل الـيدوى، وتـتطور مكنـنة هذا العمل فتؤدى الى الحركة شبه الذاتية، وتواصـل الحـركة شبه الذاتـية تطورها فتؤدى الى الحركة الذاتية. ذلك هو المجرى المنطقـى فى بناء الاشتراكية والشيوعية. انها لحقيقة واضحة ان انتاجية العمل تـرتفع باسـتمرار فـى المجـتمع الاشـتراكى، وان الانـتاج يـنمو فيه بسرعة كبيرة بقدر ما يتطور فيه التكنيك سريعا.

ان الحمـية الثـورية العالية لدى الانسان هى العامـل الحاسم لاحداث اندفاع جبار فـى تطـور القـوى المنـتجة فـى المجـتمع الاشـتراكى. يكمـن الـتفوق الجوهـرى للـنظام الاشـتراكى فـى ان الـشغيلة الـذين تحـرروا مـن الاسـتغلال والاضـطهاد يعملـون وهـم يثبـتون حماسـهم الواعـى ومـبادرتهم الخلاقـة فـى سـبيل الـوطن والـشعب، فـى سـبيل المجـتمع والجماعـة، فـى سـبيل سـعادتهم هـم انفسهم. لا يهـتم الكادحـون فـى المجـتمع الرأسـمالى ابـدا بـتطور الانـتاج والتكنيك، لانـهم يعملـون ضـد خاطـرهم، تحـت تهديـد البطـالة والجـوع. امـا فـى المجـتمع الاشـتراكى، فانـهم يعملـون بحماسة من اجل تطوير الانـتاج، لانـهم يدركـون تماما ان ثمرة عملهم تعود لانفسهم ولشعبهم ولوطنهم. وكلما قـام حـزب ودولـة البـروليتاريا، وفقـا للوظائـف التـى يختـصان بهـا، بتنـشيط الـثورة الفكـرية بـين الـشغيلة وبازالـة مـا بقـى عالقـا فـى اذهـانهم مـن الافكـار الـبائدة بـصورة تدريجـية، عمـل هؤلاء الشغيلة على تطوير الانتاج الاشتراكى، باذلين جماع مواهبهم وجمـاع قدراتهم. هكذا سوف يستمر ظهور التحسينات والابتكارات فى كل الميادين،

فى ادارة الاقتصاد، وفى تنظيم الانتاج والعمل، وفى التقدم التكنيكى.

يثبت كل ذلك تماما بطلان "النظرية" القائلة ان الاحتياطيات العتيدة لزيادة الانتاج تتناقص باستمرار فى المجتمع الاشتراكى، وانه يستحيل مواصلة زيادة الانتاج بسرعة عالية، بقدر ما ينمو الاقتصاد ويتسع نطاقه.

وان تجربة ممارسة البناء الاشتراكى فى بلادنا تبرهن بوضوح على بطلان هذه "النظرية".

لنتوقف بادئ ذى بدء عند حادثة وقعت حين كنا ننفذ مخطط السنوات الخمس. كان اعضاء حزبنا وشغيلتنا آنذاك قد فرغوا بنجاح من انجاز مخطط السنوات الثلاث فى الاقتصاد الوطنى، فأعادوا من حيث الاساس بناء الاقتصاد المدمر، وضمنوا حياة الشعب المستقرة. بيد ان وضع الحياة الاقتصادية لبلادنا فى جملته كان فى عسر شديد. وبالاضافة، فان اعداء الداخل والخارج كانوا يتحركون على نحو جنونى لايقاع الاذى بمنجزات ثورتنا ولتدمير عمل شعبنا البنائى، وفى هذه الظروف، وجدنا انفسنا نواجه مهمة ملحة فى استعجال ارساء اسس التصنيع بغية تنمية اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب، وبالتالى، فقد كنا بحاجة الى كمية هائلة من الفولاذ المرقوق.

لم يكن فى بلادنا آنذاك الا مرقاقا واحدا لفولاذ النور، ولم تكن طاقته الاسمية تزيد عن ٦٠ الف طن. ولما كان علينا ان نبنى المدن والقرى والمصانع، ونصنع المزيد من الآلات، فان ال ٦٠ الف طن من الفولاذ المرقوق كانت اقل كثيرا مما يكفينا.

قرر حزبنا عندئذ ان يذهب الى وسط الطبقة العاملة، وان يبحث معها امر التغلب على الوضع الصعب الناشئ، مثلما كان يقهر المعاثر والصعاب بالاعتماد على قوة الطبقة العاملة، وبالوثوق بها، ابان نضالاته الثورية القاسية كلها فى الايام الخوالى.

كلفتنا اللجنة السياسية فى لجنة الحزب المركزية، فذهبنا الى مصنع كانغسون للفولاذ. وعندما سألنا آنذاك العاملين القياديين فى هذا المصنع اذا كانوا يستطيعون رفع انتاج الفولاذ المرقوق الى ٩٠ الف طن، قال بعضهم، وهم يهزون رؤوسهم، بأنه امر عسير. دعونا العمال عندئذ الى الاجتماع، وخاطبناهم قائلين: كدنا نفرغ الآن من اعادة بناء الاقتصاد المدمر، فاذا بالفئويين يرفعون رؤوسهم لكى يعارضوا الحزب، واذا

بحاملى عنجهية الدولة الكبيرة يضغطون علينا، وانبرت الامبريالية الامريكية وطغمة سينغمان رى العميلة فى حملة صاخبة محمومة من اجل "الزحف نحو الشمال"، فهل يحملنا ذلك على اليأس، وهل تثنينا المصاعب الخطيرة التى نشبت امام عمل الثورة والبناء؟ كلا، اننا نؤمن بالطبقة العاملة وحدها، وهى الوحدة الرئيسية لثورتنا، وليس لنا سند غيركم، أ فلا ينبغى لكم والحالة هذه، ان تتشجعوا وتثبتوا حميتكم لكى تدفعوا البناء الاقتصادى دفعا اقوى، وتزيدوا الانتاج وتحسنوا البناء، بغية التغلب على هذا الوضع الخطير الذى يقف فيه حزبنا؟

عندما شرعنا بعملنا السياسى على هذا النحو، تعهد عمال كانغسون ان ينتجوا ٩٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. وقد انطلقوا بنشاط الى العمل وكافحوا، وهم يجمون تجهيزات الآلات الموجودة، ويحلون العقد، وبذلك فقد انتجوا فى تلك السنة ليس ٩٠ الف طن، بل ١٢٠ الف طن من الفولاذ المرقوق. أما اليوم، فقد رفع هذا المصنع الطاقة الانتاجية لورشة ترقيق فولاذ النور فيه الى ٤٥٠ الف طن، اى حوالى ٨ اضعاف طاقتها الاسمية.

ولا يقتصر الامر على مصنع كانغسون للفولاذ، بل ان فروع الاقتصاد الوطنى كافة، والمصانع والمنشآت كلها، قد حطمت الطاقات الاسمية القديمة، وتمت فيها ابتكارات عظيمة، وراحت المعجزات ترى يوما بعد يوم، تدهش الناس فى العالم، فتقدم اقتصاد بلادنا بسرعة فائقة، فكان من جراء ذلك ان مخطط السنوات الخمس الذى كان يرسم ازديادا قدره ٦ر٢ ضعف فى اجمال قيمة الانتاج الصناعى، قد تم انجازه فى غضون سنتين ونصف، وان مخطط الانتاج حسب القرائن العينية للاصناف الصناعية الرئيسية، قد تم انجازه او تجاوزه فى جملته فى غضون سنوات اربع.

وفى السنوات السبع او الثمانى المنصرمة فى بلادنا منذ انجاز مخطط السنوات الخمس حتى اليوم، ونظرا لدفع مهمة الثورة التكنيكية الشاملة دفعا قويا الى الامام، فقد تم تأسيس فروع صناعية جديدة كثيرة، وتم اتقان التجهيز التكنيكى للصناعة اتقانا جذريا، وتضاعفت ابعاد الانتاج اضعافا عدة. فلو صحت "نظرية" بعض الناس التى مفادها ان سرعة تزايد الانتاج تنخفض بقدر ما تتسع ابعاد الانتاج، لما استطعنا، بعد

انجاز مخطط السنوات الخمس، ان نؤمن سرعة كبيرة لتزايد الانتاج فى بلادنا. اما واقع الامر فى بلادنا، فهو ان الاقتصاد يواصل نموه بسرعة كبيرة حتى فى فترة مخطط السنوات السبع، رغم ان جزءا كبيرا من التراكم يضاف الى مخصصات بناء الدفاع الوطنى، من جراء اشتداد مراوغات العدوان التى تقوم بها الامبريالية الامريكية. وبخاصة، كان مخطط الاقتصاد الوطنى لعام ١٩٦٧ هو مخطط السنة الاولى من تحقيق قرار مؤتمر مندوبى الحزب الذى يقضى بالسير قدما وعلى التوازى فى بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى، فكان مخططا عصيبا، يتوقع تزايد اجمال قيمة الانتاج الصناعى بمعدل ٨ر١٢ بالمائة بالنسبة للسنة السابقة. الا اننا فى الواقع تجاوزنا المخطط تجاوزا بالغا فى عام ١٩٦٧، وبذلك، فقد زدنا الانتاج الصناعى بمعدل ١٧ بالمائة فى سنة واحدة. ولو لم تحدث فى تلك السنة اضرار فيضان نادر الضخامة، لزدنا الانتاج الصناعى بمعدل ينوف عن ٢٠ بالمائة. هذه هى حصيلة عمل حزبنا فى اذكاء الحماسة الواعية لدى الشغيلة عن طريق توطيد الثورة الفكرية بينهم، وفى الكفاح الحازم ضد كافة الافكار البائدة وفى مقدمتها السلبية والتحافظ، التى تعيق حركتنا الى الامام.

ولنذكر مثلا منجم سونغهونغ.

جاء عاملو منجم سونغهونغ عام ١٩٦٧، بمخطط رسموه شديد الانخفاض، فأقنعهم مجلس الوزراء برفعه قليلا، الا انه كان ما يزال ادنى مما يطلبه الحزب. لذلك، وبغية القيام بالعمل السياسى بين عاملى منجم سونغهونغ دعت لجنة الحزب المركزية رؤساء الفصائل والعاملين الاعالى منهم الى الاجتماع. قلنا لهم فى الاجتماع انه ينبغى استخراج كمية اكبر من الفلزات الملونة فى منجم سونغهونغ بغية اجادة تطبيق الخط الذى رسمه مؤتمر مندوبى الحزب، وهو الخط القاضى بالسير قدما وعلى التوازى فى البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى. فعقدوا العزم عندئذ ان يستخرجوا من الفلزات الملونة اكثر مما كان مجلس الوزراء قد حدد لهم. فى نهاية الامر، انتجوا حوالى ضعفى ما حددوه فى الاصل لانتاج الفلزات الملونة.

ولنأخذ مثالا آخر.

لما كان العاملون فى ميدان صناعة الآلات يدعون ان الاحتياطيات قد نفدت فى ميدانهم، ذهبنا عام ١٩٦٧ الى مصنع ريونغسونغ للآلات واشعلنا فيه لهيب الابتكار فانتصب العمال هناك بقاماتهم وانجزوا المخطط السنوى حتى العاشر من شهر اكتوبر، اى قبل شهرين وعشرين يوما من الموعد، مع ان المخطط كان يبدو عصيبا، بما فيه مخطط زيادة الانتاج.

وقد تم ايضا استثمار احتياطيات كبيرة خلال الكفاح من اجل تنفيذ مخطط الاقتصاد الوطنى للسنة الماضية.

لما كان الامبرياليون الامريكيون يشنون حملة مجنونة فى سبيل الحرب، على اثر حادثة السفينة "بويبلو"، دعت لجنة الحزب المركزية المصانع والمنشآت، فى فروع الاقتصاد الوطنى كافة، الى انجاز سائر مهمات الانتاج والبناء للعام الماضى، قبل اوانها، والى زيادة الانتاج بما تقصدته من اليد العاملة والمواد والتجهيزات.

قبلت كل المصانع والمنشآت هذه الدعوة الثورية التى اطلقها الحزب، وتقدمت مصانع ومنشآت عديدة، منطلقة من رغبتها الحارة فى طرد الامبرياليين الامريكيين من تراب وطننا وفى توحيد الوطن بأقرب وقت ممكن، مقترحة تكليفها بمزيد من المهمات، وقد انجزت على نحو رائع ما عزمت عليه.

يشير كل ذلك الى انه، اذا تم القيام بعمل سياسى جيد، وفق المنهج الذى اسداه حزبنا، بغية رفع الوعى السياسى للجماهير واستنهاض حماستها الثورية وتحسين التكنيك باستمرار، فانه يستطاع عندئذ تنمية الاقتصاد بسرعة وحسب المرام، مهما بلغ نطاقه من اتساع.

ان "النظرية" التى مفادها ان الصناعة، متى بلغت مرحلة معينة من تطورها، تنخفض احتياطياتها، ويستحيل ضمان سرعة كبيرة لتزايد الانتاج الصناعى، لا تمت بصلة الى النظرية الاقتصادية الماركسية اللينينية. ان "النظرية" التى مفادها ان اقتصادا ذا نطاق واسع لا يستطيع ان ينمو سريعا، لا تعدو كونها مغالطة من جانب بعض الناس، ترمى الى تبرير استحالة تطوير التكنيك بسرعة لديهم، وتبرير ركود اقتصادهم، الناجمين عن كونهم لم يربوا الشغيلة، بدعوى "الليبرالية" و"التطور

الديمقراطى"، وبنتيجة ذلك، فقد تراخى الشغيلة من الوجهة الفكرية، فلم يحسنوا العمل وانصرفوا الى اللهو.

بعد ظفر ثورة اكتوبر الاشتراكية، كان لينين، وهو يتحدث عن المهمات الراهنة للسلطة السوفييتية، قد نص على موضوعته الشهيرة فى ان الشيوعية هى السلطة السوفييتية زائدا كهربة البلد كله. ان هذه الموضوعة اللينينية، على بساطتها، تنطوى على معنى عميق. ان فهم هذه الموضوعة فهما صحيحا وتطبيقها، هما، على ما اعتقد، امران بالغا الاهمية فى سبيل بناء الاشتراكية والشيوعية. فماذا تعنى هذه السلطة السوفييتية التى تحدث عنها لينين؟ انها تعنى بالضبط ديكتاتورية البروليتاريا. ومعنى ذلك هو ان دولة الطبقة العاملة، وهى تواصل الكفاح الطبقى وتجرى الثورة الفكرية والثورة الثقافية، ينبغى لها ان تحول وعى الناس، وترفع مستواهم التكنيكى والثقافى، وتنجز مهمة تحويل المجتمع كله على نمط الطبقة العاملة وتثويره. تعنى عبارة الكهربة انه ينبغى تطوير التكنيك الى الاعلى بحيث يمكن جعل عمليات الانتاج كلها ذاتية الحركة، وانه ينبغى توطيد الاساس المادى والانتاجى للمجتمع الى اقصى حد. والخلاصة، ان موضوعة لينين هذه تشير علينا ان الشيوعية لن تتحقق الا عندما يكون قد تم،عن طريق توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، انجاز الثورة الفكرية والثورة الثقافية، وتحقيق تثوير المجتمع كله وتحويله على نمط الطبقة العاملة، وعندما يكون، فى آن واحد، قد تم ارساء اساس مادى وتكنيكى وطيد بما يكفى للحصول على قوى منتجة كبيرة جدا، وذلك بانجاز الثورة التكنيكية.

لا يمكن مواصلة تطوير الاقتصاد الاشتراكى بسرعة كبيرة، ولا يمكن، من بعد، بناء المجتمع الشيوعى، اذا اهمل احد الاثنين اللذين ذكرهما لينين: ديكتاتورية البروليتاريا، والثورة التكنيكية، ومن هنا تنتج ضرورة توطيد ديكتاتورية البروليتاريا، وضرورة دفع الثورة التكنيكية دفعا شديدا، بغية بناء المجتمع الشيوعى. وما دام لينين قد فارقنا دون ان يتمكن من بناء الشيوعية بنفسه، فعلينا ان نفسر موضوعته تفسيرا صحيحا وان نضعها موضع التنفيذ، الا ان بعض الناس لا يريدون فهم موضوعة لينين هذه وتنفيذها على نحو صحيح. ولكى نسارع البناء الاشتراكى بسرعة اعجل فى

المستقبل، يجب ان نعارض الانتهازية اليمينية معارضة حازمة فى ميدان النظرية الاقتصادية. اما اذا لم نعارض الانحرافات اليمينية فى ميدان الاقتصاد، واذا ارخينا ديكتاتورية البروليتاريا، واذا لم نقم بالعمل السياسى، واذا سايرنا الأنانية الفردية لدى الناس، وحاولنا تحريكهم بقوة المال وحسب، فاننا لن نستطيع حفز بطولتهم الجماعية، ولا مبادرتهم الخلاقة، وبالتالى فلن نستطيع النجاح فى القيام لا بمهمة الثورة التكنيكية، ولا بمهمة البناء الاقتصادى، واذا تعذر، باتباع نظرية الانتهازية اليمينية، تطوير الاقتصاد بسرعة كبيرة، فسوف يغدو عسيرا حتى تأمين العمل والغذاء للناس جميعا. وما دام الامر كذلك، فمتى نستطيع اذن، نحن الذين ورثنا عن المجتمع القديم قوى منتجة بالغة التخلف، تجاوز البلدان المتقدمة وبناء المجتمع الشيوعى، حيث يعمل المرء حسب طاقته ويجزى حسب طلبه؟ ينبغى لنا ان ننبذ نظرية الانتهازية اليمينية، وينبغى لنا ان ندافع بحزم عن افكار حزبنا الثورية وعن نظريته فى البناء الاقتصادى، وان نطبقهما حتى النهاية، فنواصل بذلك مسيرة تشوليما العظيمة فى البناء الاشتراكى.

٢ ـ مسألتا الشكل البضاعى لوسائل الانتاج، واستخدام قانون القيمة فى المجتمع الاشتراكى

يقال ان هناك مناظرة تدور بين بعض علماء الاقتصاد حول مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى هى بضائع ام لا، وما اذا كان قانون القيمة يؤثر، او لا يؤثر، فى ميدان انتاجها وتداولها.

اعتقد انه لا ينبغى النظر فى هذه المسألة على نحو موحد. ففى المجتمع الاشتراكى، يمكن ان تكون وسائل الانتاج بضائع ويمكن الا تكون، حسب الحالة، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر عندما تكون بضائع، وهو لا يؤثر عندما لا تكون، اذ ان قانون القيمة هو قانون للانتاج البضائعى.

ففى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع، وفى اية حالة لا تكون؟ اعتقد انه

ينبغى قبل الشروع بحل هذه المسألة حلا صحيحا، ان يعرف المرء اولا بوضوح طبيعة البضاعة، ومنشأ انتاجها.

البضاعة هى شىء صنعه المرء لا لكى يستهلكه بنفسه، بل لكى يبيعه. بعبارة اخرى، ليست كل المنتجات بضائع، ولا تكون بضائع الا تلك المنتجات التى تنتج بقصد التبادل. وكما يفهم من هنا بوضوح، فلكى تكون المنتجات بضائع، ينبغى اولا: ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل يستدعى انتاج اشياء مختلفة، وثانيا: ان يوجد، للشىء الواحد، بائع وشار، اى شخص يفقد ملكية الشىء اذ يبيعه، وآخر يحوز ملكيته اذ يشتريه. بعبارة اخرى، ولكى يكون ثمة انتاج بضاعى، ينبغى ان يكون ثمة تقسيم اجتماعى للعمل، وتمايز فى علاقات ملكية المنتجات. ولذلك، فلا يمكن وجود الانتاج البضاعى لا فى حالة عدم وجود تقسيم اجتماعى للعمل، ولا فى حالة عدم تمايز الملكية، حيث يكون شكل الملكية بالتالى، واحدا.

كما ينبغى ايضا تعليل بقاء العلاقات بين البضاعة والعملة فى المجتمع الاشتراكى، بوجود تقسيم اجتماعى للعمل وتمايز فى ملكية المنتجات. وكما يعلم الجميع، فلا يقتصر الامر، فى المجتمع الاشتراكى، على وجود تقسيم اجتماعى للعمل، بل انه يتطور كل يوم، وحتى بصدد علاقات الملكية، ومع الغاء الملكية الفردية فيه، وتحويل الاشكال الاقتصادية المختلفة التى كانت توجد فيه فى بداية مرحلة الانتقال تدريجيا، الى الشكل الاقتصادى الاشتراكى الوحيد، ابان الثورة الاشتراكية، فان هناك فيه، ملكية الدولة، والملكية التعاونية لوسائل الانتاج، ثم الملكية الفردية للاصناف الاستهلاكية. ثم ينبغى للدولة الاشتراكية ان تقوم بالتجارة الخارجية، فى ظروف عدم ظفر الشيوعية على نطاق العالم كله، ووجود الحدود.

كل هذا ما يصور ظروف وجود الانتاج البضاعى، فى المجتمع الاشتراكى. يتم الانتاج البضاعى طبعا، فى المجتمع الاشتراكى، بدون رأسماليين، وبالتالى، فان قانون القيمة لا يؤثر فيه خبط عشواء، كما فى المجتمع الرأسمالى، بل بقدر محدود، والدولة تستخدمه على نحو مخطط كرافعة اقتصادية تحسن بها ادارة اقتصادها. اما فى المستقبل، بعد انتهاء مرحلة الانتقال، وعندما تكون الملكية التعاونية قد آلت الى نظام

ملكية الشعب بأسره، وتأسس شكل وحيد للملكية، فلن تعود المنتجات الاجتماعية تدعى عندئذ بضائع، بل وسائل الانتاج ومواد استهلاك فقط، او بأية عبارات اخرى، هذا بصرف النظر عن التجارة الخارجية، وسوف يتوقف عندئذ تأثير قانون القيمة ايضا. لا ريب فى ان التقسيم الاجتماعى للعمل سوف يواصل تطوره حتى فى ذلك الوقت. اما الانتاج البضاعى فلن يعود موجودا.

ان الكثير من الناس، بمن فيهم العلماء والعاملون القياديون فى الاقتصاد، يرتكبون حاليا اخطاء يمينية او يسارية سواء أ فى الميدان النظرى ام فى عمل ادارة الاقتصاد، اذ انهم لم يفهموا جيدا مسألة ما اذا كانت وسائل الانتاج فى المجتمع الاشتراكى بضائع ام لا. وهكذا، يبالغ بعضهم، وفق النظرية التحريفية، بأهمية الانتاج البضاعى وقانون القيمة، فيرتكبون انحرافات يمينية مفادها انهم يريدون ادارة الاقتصاد بالاساليب الرأسمالية، فى حين ان آخرين، اذ يجهلون الطابع الانتقالى لمجتمعنا ولا يعترفون ادنى اعتراف بالانتاج البضاعى وبدور قانون القيمة، لا ينجحون فى ادارة المنشأة على نحو رشيد، فيرتكبون اخطاء اليسار المتطرف التى تولد تبذيرا عظيما فى وسائل الانتاج واليد العاملة. انه فى غاية الاهمية، من اجل بناء الاقتصاد الاشتراكى، ان يتم فهم هذه المسألة فهما دقيقا وان تعالج على نحو صحيح. ان مسألة استخدام العلاقات بين البضاعة والعملة، هى فى التحليل النهائى، مسألة هامة يتوجب على دولة الطبقة العاملة ان تجد لها حلا صحيحا فى مرحلة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، فاذا ما ارتكبت اخطاء يسارية او يمينية فى هذه المسألة، فقد يتسبب ذلك بخسائر بالغة.

فى اية حالة تكون وسائل الانتاج بضائع فى المجتمع الاشتراكى، وفى اية حالة لا تكون بضائع؟ هذا ايضا امر يجب البحث عن جواب له فى تمايز الملكية. ففى المجتمع الاشتراكى لا تكون وسائل الانتاج بضائع، حتى لو انتقلت من مكان لآخر، ما دامت فى حوزة مالك واحد. بيد انها تكون بضائع فى حالة انتقالها من حوزة مالك الى مالك آخر، فنستخلص من هنا هذه النتيجة الواضحة:

اولا: عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات الدولة الى ممتلكات

التعاونيات، وبالعكس، عندما تنتقل وسائل الانتاج المصنوعة فى ممتلكات التعاونيات الى ممتلكات الدولة، تكون كلها بضائع، وبالتالى تخضع هنا ايضا لفعل قانون القيمة. ثانيا: ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها فى نطاق الممتلكات التعاونية، سواء بين المزارع التعاونية بعضها مع بعض، او بين تعاونيات الانتاج بعضها مع بعض، او بين المزارع التعاونية وتعاونيات الانتاج، تكون هذه كلها بضائع. وهنا ايضا تخضع لفعل قانون القيمة. ثالثا: ان وسائل الانتاج تكون بضائع عندما يتم تصديرها الى الخارج، وتتم هذه الصفقات من وسائل الانتاج بسعر السوق العالمية، او السوق الاشتراكية. فالآلات الصانعة التى قد تبيعها بلادنا مثلا الى بلدان كاندونيسيا او كمبوديا اذا ما طلبتها من بلادنا، تكون بضائع ويدفع ثمنها بالسعر الموافق. كذلك فاذا ما تم فى بلادنا تحقيق اتحاد فيدرالى بين الشمال والجنوب، طبقا لمقترحات حزبنا من اجل توحيد الوطن، ومع ان هذا الاتحاد لا يتم تطبيقه حاليا، واذا ما طلب منا رجال الاعمال من جنوبى كوريا التجهيزات والآلات، فسوف ينبغى ان نبيعهم اياها، وسوف يكون ما يباع لهم من التجهيزات والآلات بضائع، وهنا سوف تعود المسألة بالضرورة الى قانون القيمة.

لكن ماذا تكون التجهيزات واللوازم والمواد الخام التى تتداولها منشآت الدولة؟ انها ليست بضائع، فان وسائل الانتاج هذه تصنع على اساس التعاون الاشتراكى فى الانتاج، وتبقى فى حيازة ملكية الدولة الاشتراكية، وان كانت تنتقل من منشأة الى اخرى. وان الدولة تقدم وسائل الانتاج هذه ليس على اساس البيع الحر، بل على نحو مخطط، وفقا لمخطط التزويد بالآلات والمواد. والدولة تقدمها الى المنشآت، عندما ترى ذلك ضروريا، حتى لو لم تطلبها المنشآت، تماما مثلما تقدم السلاح الى الجيش. ولذلك فلا يمكن القول ان التجهيزات والآلات واللوازم والمواد الخام المتداولة بين منشآت الدولة هى بضائع تندرج تحت فعل قانون القيمة.

واذن، فماذا ينبغى ان تسمى وسائل الانتاج هذه التى تنتقل بين منشآت الدولة، ان لم تكن بضائع، وماذا يقال انه ينطبق عليها لدى تحديد السعر الذى يحسب عند تبادلها، وسعر الكلفة الذى يحسب عند صنعها... الخ، ان لم يكن فعل قانون القيمة؟ يصح القول ان وسائل الانتاج التى يتم تبادلها بين منشآت الدولة وفقا لمخطط التزويد بالآلات

واللـوازم ومخطـط الانـتاج التعاونـى، ليـست بـضائع، ولكـنها تـتخذ شـكل البـضاعة، وبالتالـى فـان قانون القيمة يؤتى فعله هنا من حيث الشكل، وليس من حيث المحتوى كما فى الانتاج البضاعى.

اى ان وسـائل الانـتاج هـذه ليست بـضاعة بالمعنـى الـصحيح، ولكـنها تـتخذ شـكل البضاعة فقط. وبالتالى، فلا يستخدم هنا فعل قانون القيمة بالمعنـى الصحيح، بل من حيث الـشكل فقط، ولا تـستخدم القيمة لدى انتاج وتبادل وسائل الانتاج، بل شكل القيمة، وذلك كمجرد وسيلة للحساب الاقتصادى.

واذن، بمـاذا نفسر ان وسائل الانتاج التى تتم بها صفقات بين منشآت الدولة ليست بضائع، ولكنها تتخذ شكل البضاعة فقط؟ ذلـك ان منشآت الدولـة، وان كانـت كلها فى حيازة ملكية الدولـة وحدها، فـان لهـا اسـتقلالا نـسبيا تجـاه بعضـها بعضـا فـى اسـتخدام وسـائل الانـتاج وصـيانتها، وفـى ادارة الاقتصـاد، كما لو كانت تعود الى ملكيات مختلفة، فـان كل منشأة ذات نظـام اسـتقلال مالـي فـى قطـاع الدولة، وان كانت ملكا للدولة، تتلقى من المنشآت الاخـرى وسائل الانتاج التى سوف تستخدمها وفقا لمخطط الدولـة الموحد، ويجـب عليها ان تغطـى بذاتها النفقات التـى تقوم بهـا من اجل الانتاج، وان تعطى شيئا من الربح للدولـة.

هكـذا، رغـم ان كـل منـشأة ذات نظـام اسـتقلال مالـي فـى قطـاع الدولـة تعـود الـى الملكية ذاتها، فان هذه الاستقلالية الادارية تخلق الانطباع بان وسائل الانتاج التى تنتقل بين هذه المنشآت هـى بـضائع، مـثل وسـائل الانـتاج التـى تنـتقل مـن ملكيـة الـى اخـرى. ولـذلك، فمـع ان هـذه المنشآت هـى مؤسسات ذات نظـام اسـتقلال مالـي تعـود الـى قطـاع الدولـة الـواحد، فـان احـداها لا تـسلم وسـائل الانـتاج الـى الاخـرى بكـل بـساطة، مجانا او بـثمن بخـس، انمـا تـسلمها اياهـا باسعار موحدة، تحـددها الدولـة على اساس مقدار ما يقدم فـيها مـن العمـل الـلازم اجتماعـيا، وفـق مـبدأ تكافـؤ الـتعويض. تـؤخذ ملكـية الاشـياء بالاعتـبار، رغـم ان المنـشآت المعنية هى منشآت الدولة بعضـها مع بعض، فتتم صفقات وسائل الانتاج على اساس الحساب الدقيق.

واذن، لمـاذا ينبغـى صـنع الاسـتقلالية الاداريـة للمنـشآت، حتـى فـى نطـاق قطـاع

الدولة؟ لماذا ينبغى لهذه المنشآت ان تسلم وتستلم وسائل الانتاج فيما بينها بمقتضى حساب دقيق يتم وفق مبدأ التكافؤ، مع ان وسائل الانتاج هذه التى تتبادلها ليست بضائع؟ يعود ذلك الى مميزات المجتمع الاشتراكى، وهو مجتمع انتقالى. ان القوى المنتجة فى المجتمع الاشتراكى ليست نامية كفاية لكى يعمل كل امرئ حسب طاقته ويجزى حسب طلبه. ثم ان الجميع لا يتحلون بروح جماعية سامية بالقدر الكافى لكى يعتنوا ويصونوا ممتلكات الدولة بروح المسؤولية مثل ملكيتهم الخاصة. ولا يندر ان بعض الاشخاص ذوى التعليم الكافى لا يعتبرون شؤون المؤسسات والمنشآت الاخرى العائدة للدولة كأنها تخصهم، ولا يخلصون لها العمل، ناهيك عن الاشخاص الذين يحملون رواسب الافكار البائدة، والذين يكونون شديدى التشرب بأنانية مؤسساتهم او أنانية ارجائهم، فيضعون المصالح الضيقة لمؤسساتهم او ارجائهم فى مقام الصدارة، وينخرون مصالح الدولة او مصالح المؤسسات والمنشآت الاخرى. ثم ان العمل، فى كنف الاشتراكية يعتبر شيئا مشرفا ومثمرا بالتأكيد، الا انه لم يصبح بعد هو حاجة الحياة الاولى، شأنه فى المجتمع الشيوعى. ان كل ذلك هو، يقتضى فى كنف الاشتراكية، ان تقوم المنشآت، وان كانت كلها عائدة لملكية الدولة ذاتها، بالحساب الدقيق، على اساس مبدأ التكافؤ، فى الصفقات التى تعقد فيما بينها. ففى مجتمعنا، اذا ما توفرت المواد بوفرة عظيمة، واذا ما تنزه العاملون الاداريون والشغيلة فى كل المنشآت عن الأنانية الفردية، واعتبروا سائر ممتلكات الدولة كأنها تخصهم، وساهموا باخلاص فى كل شؤون الدولة كأنها شؤونهم، فلن يعود واجبا اجراء الحساب على اساس مبدأ التكافؤ.

ان استخدام شكل البضاعة وشكل التجارة استخداما صحيحا فى ميدانى انتاج وتداول وسائل الانتاج، يحوز قدرا من الاهمية فى سبيل زيادة ريوعة المنشآت والتراكم لدى الدولة زيادة منهجية، بازالة تبذير العمل الاجتماعى وبتوطيد نظام التقصد. ولذلك، فمن الضرورى ان تستخدم فروع الاقتصاد الوطنى كافة، والمنشآت كافة، هذين الشكلين استخداما صحيحا.

وقبل كل شىء، ينبغى بذل الجهود لاستخدام شكل القيمة على نحو صحيح فى

ميدان انتاج وسائل الانتاج، بغية اقامة نظام الحساب الصارم، وتعزيز الرقابة على اساس الواون فى استخدام المواد الخام واللوازم واليد العاملة، وتخفيض معيار استهلاك المواد تخفيضا منهجيا، بالنسبة لكل واحدة من الناتج.

وفى ميدان التداول، ينبغى استخدام شكل التجارة بالقدر الكافى، فى آن مع وضع مخطط تسليم الآلات واللوازم على اساس حكيم، بغية اجتناب تبذير تجهيزات الآلات والمواد الخام واللوازم، واستخدامها استخداما رشيدا. واذا كنا قد انشأنا شركات توريد اللوازم، وجعلنا بيع وشراء اللوازم والمواد الخام يتمان بوساطتها، فان ذلك ايضا لضمان التزويد بها على نحو جيد.

ولكن عاملينا الاقتصاديين لا يجيدون هذا الامر. فحتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى، هناك اشارة فقط الى ان وسائل الانتاج تقع خارج نطاق تداول البضائع، وانها تقدم للمنشآت على نحو مخطط، ولم يذكر فيه شيء عن الطريقة والشكل الملموسين اللذين تقدم وسائل الانتاج وفقهما. ويكاد وجيز علم الاقتصاد السياسى لا يعالج مسألة تسليم وسائل الانتاج، وهو على الخصوص، لا يأتى حتى على ذكر مسألة بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بين منشآت الدولة.

ومن هنا تتأتى عيوب كثيرة فى تسليم اللوازم. فعندما تستحصل المنشآت على اللوازم او المواد الخام، فانها تأخذها كما يتفق ان تجدها غالية ام رخيصة، وهى لا تأبه بالقدر الكافى للاسعار، ثم كثيرا ما يحدث ان بعض المنشآت تدع لوازم ثمينة تتكدس لديها بدون استعمالها، فى حين ان منشآت اخرى تقع فى ضائقة انتاجية من جراء نقص هذه اللوازم.

يكمن سبب هذه الظاهرة ولا شك فى ان لجنة الدولة للتخطيط لم تحسن وضع مخطط تسليم اللوازم. ولكن الامر هو فى الارجح عدم ادراك ان تسليم اللوازم والمواد الخام يتم ايضا بشكل التجارة. بعبارة اخرى، فان اللوازم والمواد الخام تندرج فى شكل تداول البضائع، حتى بين منشآت الدولة، ما دامت هذه المنشآت تعمد الى شكل البيع والشراء فيما بينها، ولكن الامر قد اغفل. وهكذا، فمتى اساء جهاز التخطيط وضع مخطط تسليم اللوازم، فلا تتحمل مسؤولية التخزين غير المفيد

والتبذير فى اللوازم، كما انها لا تلقى بسببهما لومة لائم.

واذا ما اريد اصلاح هذه المسألة على نحو جيد، ينبغى قبل كل شىء اعلاء دور شركات توريد اللوازم. فاذا ما احسنت شركات توريد اللوازم عملها، لن يعود هناك ازدحام من الناس للحصول على اللوازم، وسوف يغدو ممكنا استخدام اقل كمية من اللوازم على نحو ناجع، عن طريق اجراء التسليم المناسب الى المنشآت التى تحتاجها، ولن يعود يحدث ان تتلقى المنشآت، بدون حساب او تمييز، ما تحتاجه وما لا تحتاجه، فتتركه دونما استعمال او تبذره تبذيرا.

يجب ادراك ان وسائل الانتاج التى تنتجها المصانع والمنشآت، من تجهيزات آلات ومواد خام ولوازم، عندما تنتقل من منشأة الى اخرى مع بقائها ملكا للدولة، انما تتخذ شكل تداول البضائع. وفى هذه الحالة، فان هناك سعرا، وهذا ما سوف يتيح، اثناء التسليم الفعلى، تصحيح الاخطاء المحتمل وقوعها فى المخطط.

طبعا، كل شىء فى مجتمعنا ينتج ويسلم ويستهلك على نحو مخطط. وبخاصة، ففى حالة ملكية الشعب بأسره، يكون الانتاج والتسليم والاستهلاك مخططة تماما. ولكن تخطيط كل شىء على نحو صحيح ليس بالامر السهل قط. فاننا نطبق الاقتصاد المخطط منذ ٢٠ عاما ونيف، ونلح دائما على ان يتم وضع المخطط على نحو موضوعى، الا ان عمل التخطيط لا يسير حتى الآن كما ينبغى.

وقس على ذلك مخطط تسليم اللوازم والمواد الخام، فقد يحدث ان احد الاشياء لم يلحظ فى المخطط، وان شيئا آخر، يلحظ تسليمه فيه، مع انه غير ضرورى. فأين ينبغى ان تظهر مثل هذه العيوب؟ ينبغى ان تظهر لدى شركة التوريد، اى انه، فى مجرى بيع وشراء اللوازم والمواد الخام بوساطة الشركة، ينبغى رأب هذه الصدوع وتصحيح هذه العيوب.

ثم انه، حتى لو تم وضع مخطط تسليم اللوازم على نحو صحيح فى جملته، فانه سوف يكون غير قابل التحقيق اذا لم يتم التسليم كما ينبغى فى الواقع. فاذا اغفل شكل التجارة، اى شكل البيع والشراء فى تسليم اللوازم والمواد الخام، وتم تسليمها وفق المخطط وحسب، فقد يحدث ان تبذرها المنشآت اذ تستخدمها على غير هدى. وقد

يتواتر حدوث مثل هذه الامور، ما دام عاملونا وشغيلتنا لم يصبحوا كلهم شيوعيين.

ولذلك ينبغى اعلاء دور شركات التوريد، واستخدام شكل تداول البضائع على نحو تام فى تسليم اللوازم والمواد الخام. وهكذا، فانه ينبغى العمل بحيث ان المنشأة، عندما تشترى بعض اللوازم بكميات مفرطة، تجد انه يتعذر عليها شراء سواها، وعندما تبذرها، تتأثر بذلك على نحو بالغ فى نشاطها الاستثمارى. اما متى تم خلق هذه الظروف فى تسليم المواد الخام واللوازم، فان عاملى المنشآت سوف يدققون اسعار المواد واكلاف الشحن بحذافيرها، ويقيمون اللوازم ويحفظونها ويصونونها بعناية اكبر، ويجهدون لدى استخدام المواد الى تخفيض نسبة استهلاكها على اساس وحدة الناتج.

بعد ذلك، اود ان ابدى بعض ما أراه بصدد مسألة استخدام قانون القيمة استخداما صحيحا فى ميدان انتاج البضائع وتداولها.

الشىء الاهم فى استخدام قانون القيمة هو تحديد سعر البضائع تحديدا صحيحا. ينبغى تحديد السعر على اساس تقدير صحيح لمقتضيات القانون الاقتصادى الاساسى للاشتراكية وقانون القيمة.

ففى تحديد سعر البضاعة، يجب الاعتماد بدقة اولا على العمل اللازم اجتماعيا والمتجسد فيها. اما اذا لم يتم الاعتماد فى تحديد السعر، على ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا، فلا يمكن الحفاظ على التوازن بين الاسعار، ولا تطبيق التوزيع الاشتراكى تطبيقا مناسبا، وهذا ما قد يؤثر تأثيرا سيئا على تطور الانتاج الاجتماعى.

لنأخذ مثالا: مررت مرة فى مخزن من قضاء تشانغسونغ، من محافظة بيونغآن الشمالية. فى تلك الايام، كان نسيج الخيط المبروم المصنوع ب ٢٠٠ غ من الخيط، يباع ب ٣ واون للمتر الواحد، فى حين ان بكرة الخيط زنة ٥٠ غ تباع ب ٥ واون و ٤٠ زون. يعنى هذا ان بكرة الخيط تساوى ضعفى ثمن النسيج الذى يصنع بكمية الغزل المعادلة لاربع بكرات، هذا بعد البرم والصباغة. اعتقد بالتأكيد ان عملية الغزل، فى مصنع الصناعة المحلية، قد تطلبت كثيرا من اليد العاملة وبعض النفقات الانتاجية الزائدة، بسبب عدم توفر المكننة الجيدة. لكن، ما دام عمل الغزل لا يتم بالمغزل

اليدوى، فلا يمكن ان تكون كلفة الخيط اعلى من كلفة النسيج. وحتى لو كانت كلفة الانتاج مرتفعة الى هذا الحد، فلا يعقل ان يرفع السعر على هذا النحو الشاذ، اذ يستحيل تحديد السعر دون اعتبار ما يقدم من العمل اللازم اجتماعيا.

ثم انه، عند تحديد السعر، ينبغى تحديد اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة. وكما قلت اعلاه، ينبغي بالتأكيد تحديد اسعار البضائع مع اعتبار قيمتها. غير ان هذا لا يعنى قط ان تستحيل مباعدة اسعار البضائع عن قيمتها، ويجب على حزب الطبقة العاملة وعلى دولتها ان يحددا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى منخفضة، وذلك بمباعدة اسعار البضائع عن قيمتها مباعدة ايجابية. بعبارة اخرى، فان الاشياء التى لا غنى عنها فى حياة الشعب المادية والثقافية، كالارز والنسيج والاحذية والكلل وخيط الخياطة، وعود الكبريت واللوازم المدرسية، يجب ان تباع بأسعار منخفضة، هذا بالذات استخدام حكيم لقانون القيمة، وهو ما يتمشى مع المقتضى الاساسى للنظام الاشتراكى، الذى يوفر غذاء وكساء الشغيلة جميعا على نحو متساو، ويضمن لهم حياة سعيدة.

وبالعكس، فلو حددنا اسعار اصناف الاستهلاك الجماهيرى عالية، فلن يظهر تفوق النظام الاشتراكى ظهورا كافيا، وقد تحدث المزعجات فى حياة الشعب. فلو حدد مثلا سعر مرتفع للمنسوجات التى تشتد حاجة ناسنا اليها مثل نسيج البينالون المخلوط، فلن يستطيع كل الناس ان يحصلوا على ملابسهم كما ينبغى. كذلك، اذا كانت اللوازم المدرسية، كالكتاب المدرسى والقلم والدفتر والمحفظة غالية الثمن، فسوف يستحيل تعليم الاولاد على ما يرام، رغم تطبيق نظام التعليم الالزامى.

غير ان بين عاملينا ميلا الى زيادة واردات الميزانية المالية للدولة بزيادة غير عادلة فى اسعار المنسوجات وسائر اصناف الاستهلاك الجماهيرى. ينتج عن ذلك، على الرغم من وجود انتاج كبير من النسيج وهو ٢٠ مترا لكل فرد من السكان، ان الشغيلة لا يستطيعون اكساء اولادهم على نحو جيد، لانهم لا يستطيعون شراء ما يرغبونه من المنسوجات بسبب غلاء ثمنها. غنى عن القول ان السبب الرئيسى فى عدم توزيع النسيج بكميات وافرة على الشعب يكمن فى ان بلادنا لا تنتج حتى الآن اصناف

النسيج المختلفة باسعار منخفضة. ولكنه ينبغى ان ندرك جيدا ان هناك سببا آخر لعدم توفير المنسوجات بكثرة الى الشعب، لا يقل اهمية عن الاول، وهو الموقف الخاطئ من جانب العاملين الذين يريدون ان يؤمنوا واردات الميزانية المالية للدولة عن طريق رفع اسعار النسيج. بقيت اسعار المنسوجات ترتفع فى السنوات الاخيرة على نحو غير عادل، بسبب اعمال العاملين الخاطئة.

فاذا لم يتخل عاملونا عن هذا المفهوم الخاطئ، وهذا الموقف الخاطئ فى العمل، فانه سوف يستحيل تحسين معيشة الشعب سريعا. الواقع انه كثيرا ما تبقى بعض المنسوجات غير مبيعة لزمن طويل، بسبب سعرها الشديد الغلاء، فيضطرون فى النهاية الى بيعها بسعر منخفض، وسوف يحدث فى آخر المطاف ان تعانى معيشة الشعب بعض الاضرار والا تؤمن واردات الميزانية المالية للدولة.

ولذلك، ولو بالاستغناء عن زيادة واردات الميزانية المالية للدولة، فان حزبنا وحكومتنا قد حددا نسبة معينة تقتطع من ايراد التداول، وهما يسهران على تحديد اسعار منخفضة لاصناف الاستهلاك الجماهيرى، وعلى تحديد اسعار بالغة الانخفاض خاصة للبضائع المعدة لاستعمال الاولاد، تكاد لا تزيد عن نفقات انتاجها، وانه ينبغى الحفاظ على هذا المبدأ باستمرار فى المستقبل.

وعلى العكس من ذلك، اما الاصناف التى ما زال مقدار تموينها محدودا حتى الآن، كالاصناف ذات الذوق الرفيع، واصناف الترف، والمنسوجات ذات الجودة العالية للملابس، فانه ينبغى تحديد سعرها بنسبة اعلى من اصناف الاستهلاك الجماهيرى، بغية تنظيم الطلب عليها. ومن اجل المساكن ومرافق المعيشة، يجب تحديد الاجور وفق المبدأ ذاته المطبق على البضائع. فينبغى مثلا تحديد اجر استعمال منخفض للمسكن العادى، ذى الغرفة الواحدة او الغرفتين وذى المرافق العادية، اما المسكن الذى لا تقل غرفه عن ثلاث وذو المرافق الممتازة، فينبغى تحديد اجر استعمال مرتفع له، اذ ان المساكن من هذا النمط ليست كثيرة. من الطبيعى ان قوانا المنتجة، متى بلغت نموا كافيا لتأمين كل البضائع وكل المرافق التى يطلبها الشعب على نحو كاف، فلن يعود اتخاذ مثل هذه التدابير عن عمد ضروريا.

وينبغى توحيد اسعار البضائع بغية تحديد هذه الاسعار تحديدا صحيحا. لدى النظر فى الاسعار التى اسىء تحديدها جزئيا حتى الآن، يلاحظ ان بعض العاملين القياديين فى الاجهزة الاقتصادية، بدءا من لجنة الدولة للتخطيط ومن وزارة المالية، اذ يعتبرون ان الاصناف المصنوعة فى منشآت الصناعة المحلية هى ذات اهمية محلية، لم يمسكوا تحديد اسعارها، بل القوا بها على عاتق رؤساء لجان الشعب فى المحافظات. لذلك، وعلى نحو ما انشئت لجان اقليمية للتخطيط وتم توحيد عمل التخطيط، فانه ينبغى توحيد تحديد الاسعار لكافة البضائع، بما فيها الاصناف المنتجة فى منشآت الصناعة المحلية، وذلك بانشاء لجان اقليمية للاسعار، وينبغى للاجهزة الاقتصادية مثل لجنة الدولة للتخطيط، ووزارة المالية، ولجنة تحديد الاسعار ان تعزز رقابتها على تحديد الاسعار.

٣- مسائل السوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى، والوسائل المؤدية الى الغائها

السوق الفلاحية هى شكل من التجارة يبيع الفلاحون بواسطته الى السكان مباشرة، وفى مكان معين، جزءا من المنتجات الزراعية والحيوانية الحاصلة من الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، ومن العمل الاضافى الخاص الذى يتعاطاه الفلاحون التعاونيون. ورغم ان السوق الفلاحية هى شكل من التجارة موجود فى المجتمع الاشتراكى، فانه ينطوى على رواسب رأسمالية عديدة. فما هى رواسب الرأسمالية فى السوق الفلاحية؟ انها تكمن فى واقع ان السعر يحدد عفويا وفق الطلب والتموين فى السوق الفلاحية، وبالتالى، فان قانون القيمة يؤثر فيها خبط عشواء الى حد ما. فالدولة لا تخطط الطلب والتموين والسعر فى السوق الفلاحية. تعانى عفوية السوق الفلاحية بالتأكيد التقييد الى حد ما بقدرما تنمو تجارة الدولة، وبقدرما تعزز الدولة دورها المنظم فى السوق الفلاحية، الا انه يستحيل الغاء السوق الفلاحية تماما فى مرحلة الاشتراكية.

لم تتكون كلمة "زانغ" (سوق) فى الاصل لا فى النظام الاشتراكى ولا فى النظام الرأسمالى، بل انها كلمة موروثة منذ المجتمع الاقطاعى. لقد تكون "الزانغ" منذ كانت الصناعة الحرفية تنمو فى العهد الاقطاعى. ومن الزمن الغابر، كان الكوريون يسمون البائع "زانغساغون"، اى الرجل الذى يعمل فى "الزانغ". "فالزانغ" هو شكل متأخر من التجارة، ولد فى المجتمع الاقطاعى. ولذلك يفضل مبدئيا الا تكون هناك سوق فلاحية، هذا الشكل المتأخر من التجارة، فى النظام الاشتراكى التقدمى.

الا ان السوق الفلاحية لا يمكن الا توجد، فى ظل الاشتراكية، ما دام الاقتصاد التعاونى والانتاج الاضافى الخاص موجودين. ومن جهة اخرى، فان وجودها ليس سيئا قط. ربما فكر بعض الرفاق ان على الدولة ان تشترى حتى منتجات العمل الاضافى كلها، وان تسلمها وفق مخطط. انه خطأ وانه امر مستحيل فى الممارسة. ينبغى العمل لكى يمكن استهلاك منتجات العمل الاضافى الخاص من قبل منتجيها انفسهم، وان يستطيع هؤلاء ان يبيعوا الفائض بحرية فى السوق، او يقايضوه بمنتجات اخرى. ينبغى ان تشترى الدولة معظم المنتجات الحيوانية والنباتات الصناعية التى ينتجها الاستثمار الجماعى العائد للمزارع التعاونية، الا ان جزءا منها يجب ان يوزع على الفلاحين. وبوسع الفلاحين اما ان يستهلكوها بانفسهم او ان يبيعوها الى عمال الشراء او فى السوق الفلاحية. لا يجوز اكراه الفلاحين على ان يبيعوها فقط الى عمال الشراء، بل ينبغى ان يسمح لهم ببيعها بحرية الى اى مكان. وعلى هذا النحو فقط يمكن ايضا تأمين حاجات المعيشة للشعب.

لم تعالج السوق الفلاحية على نحو جيد حتى فى وجيز علم الاقتصاد السياسى. فماذا يقرأ المرء فى الوجيز؟ ورد فيه فقط ان السوق الفلاحية تؤتى تأثيرا سلبيا على تطور الاقتصاد الجماعى، وتؤاتى الافكار البرجوازية الصغيرة والأنانية لدى الفلاحين. ولم يدققوا فيه لماذا تبقى السوق الفلاحية ضرورية فى المجتمع الاشتراكى، وما هو دورها فيه؟ ومتى يمكن ان تزول؟

انه شىء حسن، وليس سيئا ان يبقى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية فى المجتمع الاشتراكى. ونظرا لان الدولة ما زالت قاصرة عن توفير كفاية من كل

الاصناف الضرورية لمعيشة الشعب، وبخاصة اشياء بسيطة ذات استعمال يومى، كالمقشة، والقصعة المتخذة من القرع المجفف، والسلع الغذائية الثانوية كاللحم والبيض والسمسم، والسمسم البرى، فما هو وجه السوء فى ان ينتجها اشخاص فى اعمالهم الاضافية ويبيعوها فى السوق؟ انه اسلوب متأخر بالتأكيد، ولكنه ينبغى استخدام الاساليب المتأخرة اذا لم تستطع الاساليب المتقدمة ان تحل كل شىء.

يخشى بعض العاملين كأن يؤدى الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية الى بعث الرأسمالية فورا، ولكن لا حاجة لهذه الخشية. فلو كانت تمنح لاعضاء المزرعة التعاونية جنينة مفرطة فى الكبر، لاستطاعوا ان يتعاطوا استثمارهم الفردى، دون ان يسهموا بنشاط فى العمل الجماعى، مما يشجع العناصر الرأسمالية. الا ان جنائن فلاحينا لا تتجاوز بضع عشرات من البيونغ، واما تربية حيواناتهم الاضافية الخاصة، فهى لا تتجاوز خنزيرا واحدا او اثنين وعشر دجاجات تقريبا. وحتى لو زرع فلاح بعض غرسات التبغ فى جنينته، فلن يشكل ذلك استثمارة رأسمالية، وحتى لو باع بعض الدجاجات بسعر مرتفع فى السوق الفلاحية، فلن يصبح رأسماليا.

مع هذا، فماذا عسى ان يحدث فيما لو ألغيت السوق الفلاحية بقوة القانون، بدعوى ان الانتاج الاضافى والسوق الفلاحية تؤتيان تأثيرا سيئا فى الاستثمار الجماعى وتحفزان الأنانية؟ طبعا، سوف تلغى السوق، الا ان السوق السوداء سوف تبقى. وسوف يذهب الفلاحون من مطبخ لآخر، او من حارة لاخرى، ليبيعوا الدجاجات، او البيض الذى ينتجه عملهم الاضافى. واثناء ذلك، فقد يتم حجزهم ثم يحكمون بالغرامة، او يؤنبون بمقتضى القانون. اذن، لن يتم حل اى شىء بالغاء السوق الفلاحية قسرا، هذا فى حين سوف يتسبب الغاؤها ببعض المزعجات لمعيشة الشعب، ويجعل كثيرا من الناس مذنبين دون طائل.

لذلك، ففى الظروف التى لا تكون فيها الدولة قادرة على ان تنتج وتقدم كل ما هو ضرورى لمعيشة الشعب بكمية كافية، ينبغى الاحتراز بشدة من الانحراف اليسارى القاضى بالغاء السوق الفلاحية على عجل.

اذن، فمتى يتم الغاء الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية؟

اولا: لا يمكن ان يزولا الا متى وجدت وفرة من كل السلع الاستهلاكية التى يحتاجها الشعب، بفضل تصنيع البلاد وتطور التكنيك الى مستوى عال. فعندما يمكن شراء سلعة، ايا كانت، فى مخزن الدولة، فلن يبقى هناك احد يعلم بالامر، ويبحث عن شرائها فى السوق الفلاحية. ومن جهة اخرى، فلن تعود هذه السلعة تباع فى السوق الفلاحية. لنفترض ان المصانع تنتج وفرة من الالياف الكيميائية الرخيصة والجيدة. ففى هذه الحالة، لن يذهب من يعلم بالامر الى السوق ليشترى قطنا، والقطن غال، وحتى لو اراد بعض الفلاحين بيع قطنهم غاليا، فلن يفلحوا. وحتى فى الظروف الحاضرة، فان البضائع التى تلبي طلب الشعب لم تعد تباع فى السوق الفلاحية، وهى تباع بسعر واحد فى سائر ارجاء بلادنا، سواء فى المدن الكبيرة مثل هامهونغ او فى النواحى الجبلية النائية مثل قرية بوتاى، عند اصل جبل بايكدو. على هذا النحو، متى توفرت السلع وبيعت فى كل مكان بسعر واحد، فان ذلك سوف يعادل نظام التموين.

بيد انه ينبغى عدم نسيان ان البضائع التى لا تلبي طلب الشعب تباع خلسة او يعاد بيعها فى السوق الفلاحية، حتى لو حددت الدولة اسعارها على نحو موحد. وتحدث ظاهرة هى ان يحتفظ اناس بالسلع المشتراة من المخزن، لاعادة بيعها بالسعر الغالى عندما يطلبها طالب بالحاح. ولنذكر بيع البيض على سبيل المثال. لقد انشأنا مداجن الدجاج الآلية فى بيونغ يانغ وفى اماكن عديدة اخرى، واننا ننتج فيها البيض حاليا. ولكننا لا ننتج بعد منه كفاية لتزويد الشعب بما يكفيه منه. وقد نشأ عن ذلك فرق بين سعر الدولة للبيض وسعر السوق الفلاحية له، تحدث الظاهرة فى ان يعيد اناس بيع البيض، ويستفيدوا من هذا الفرق.

طبعا، لا يمكن ان يرسل من اعاد بيع بضع بيضات الى دار اعادة التربية، بعد نعته بالجانح. وحتى لو اردنا اقامة الرقابة بطريقة اخرى، فلن يستطاع الا اتخاذ بعض الاجراءات العملية، مثل تنظيم كمية البيع. انه ينبغى حقا اتخاذ مثل هذه الاجراءات، ولكنها تحول دون تراكم البضائع الى حد ما فى ايدى بضعة افراد، ولن تستطيع ابدا ان تلغى اعادة بيعها فى السوق الفلاحية او بيعها خلسة الغاء جذريا.

من اجل حل هذه المسألة، ينبغى انتاج وفرة من السلع. فاذا ما انشئ المزيد من

المداجن الآلية للبيض، واذا انتج عدد كاف من البيض لتلبية حاجات الشعب، فان السوق السوداء للبيض سوف تزول، وبيع وشراء البيض فى السوق الفلاحية سوف يزولان من تلقاء ذاتها. وعلى هذا النحو، متى لبت الدولة حاجات الشعب وازالت بذلك البضائع المتداولة فى السوق الفلاحية، واحدة بعد اخرى، فلن تعود هناك حاجة، فى النهاية، الى السوق الفلاحية.

ثانيا: لا يمكن زوال الانتاج الاضافى الخاص والسوق الفلاحية الا عندما تكون الملكية التعاونية قد تحولت الى ملكية للشعب بأسره.

كما ذكرت فى القضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية، فعندما يتم تحويل الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره، وذلك باحداث تضافر عضوى بين هاتين الملكيتين فى آن مع مواصلة رفع الدور القيادى لملكية الشعب بأسره تجاه الملكية التعاونية، سوف يزول البيع والشراء فى السوق الفلاحية.

ان احد الاسباب الهامة التى تؤدى حاليا الى بقاء السوق الفلاحية يقوم فى وجود الاقتصاد التعاونى واقتصاد العمل الاضافى الخاص، الى جانب اقتصاد الدولة.

ولذلك، فمتى انضمت الملكيتان الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، فان اقتصاد العمل الاضافى الخاص سوف يزول من جراء تطور القوى المنتجة، ومن هنا، بالتالى، سوف تزول السوق الفلاحية، وسوف يغدو تداول البضائع، بعامة، غير مفيد. وسوف توزع المنتجات عندئذ وفق نظام للتموين. اننا نوزع الآن الى العمال والموظفين بعض المنتجات ذات الضرورة الماسة، بما فيها الارز، وفق نظام للتموين. ليس هذا، طبعا، نظام تموين ناجم عن وفرة المنتجات، ولا هو نظام التموين الذى ينفذ فى ظروف الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره. انه وسيلة مراقبة تستهدف ان تتيح للناس غذاء ومتعة عيش متساويين، فى ظروف وجود نقص فى وفرة المنتجات. وخلافا لنظام التموين الذى نطبقه اليوم بقصد الرقابة، فان نظام تموين المنتجات الذى سوف نطبقه عندما تكون القوى المنتجة قد تطورت الى مستوى عال جدا، وعندما يكون شكلا الملكية قد انضما الى الملكية الوحيدة العائدة للشعب بأسره، انما يعنى نظام تموين يستهدف ان يؤمن للشعب على نحو افضل، السلع الاستهلاكية المنتجة بكميات وافرة، طبقا لحاجات الشعب المتنوعة.

والخلاصة: فلن تزول السوق الفلاحية والسوق السوداء، ولن تنتقل التجارة تماما الى نظام التموين، الا متى تطورت القوى المنتجة الى حد ان تستطيع الدولة ان تنتج وتقدم وفرة من كل الاشياء التى يطلبها الشعب، ومتى تحولت الملكية التعاونية الى ملكية للشعب بأسره.

مقتطفات من التقرير عن اعمال اللجة المركزية المقدم الى المؤتمر الخامس لحزب العمل الكوري

الثاني من تشرين الثاني 1970

الحصيلة العظيمة

ايها الرفاق،

قام المؤتمر الرابع لحزبنا باستعراض الانتصار التاريخى الذى تم احرازه فى بناء اسس الاشتراكية، واقر المنهاج العظيم للخطة السباعية الذى تتلخص مهامه الرئيسية فى انجاز اعادة البناء التقنى الشاملة وتحقيق الثورة الثقافية وتحسين معيشة الشعب بصورة ملحوظة، اعتمادا على النظام الاشتراكى القائم، وقد استنهض الشعب كله بعزم الى الكفاح من اجل تحقيقه.

ان اعضاء حزبنا كافة وشغيلتنا كلهم، المفعمين أملا وثقة بمستقبلهم المشرق، قد نهضوا الى الكفاح لتحقيق المنهاج النضالى الجديد الذى رسمه مؤتمر الحزب، وراحوا ينجزون الخطة السباعية العظيمة على وجه النجاح، وهم يحدثون كل يوم تجديدات جديدة ومعجزات جديدة.

غير ان معاثر ومصاعب كبيرة قد اعترضت سبيل ثورتنا وبنائنا فى بضع السنين الماضية، من جراء المراوغات العدوانية التى قام بها الامبرياليون الامريكيون والتى صارت مكشوفة، وكذلك من جراء الوضع المعقد الذى نشأ داخل الحركة الشيوعية العالمية. وهذا ما اقتضى بالحاح من حزبنا ان يسلح بثبات الشعب بأسره بالأفكار الثورية للماركسية اللينينية، وان نهيئه خصوصا تهيئة متينة على الصعيدين السياسى والفكرى لكى يتمكن من مواجهة الحرب، كما اقتضى منه بالحاح ايضا ان يوفر لنا قدرة جبارة للدفاع الوطنى من شأنها ان تضمن الحفاظ على امن البلاد والشعب على نحو موثوق، وذلك عن طريق توجيه مزيد كبير من الجهود نحو تدعيم قدرة الدفاع الوطنى، حتى ولو استدعى ذلك اعادة ضبط جزئية لسرعة نمو الاقتصاد الوطنى.

عقد الحزب مؤتمر مندوبيه التاريخى فى شهر تشرين الاول من عام ١٩٦٦ حيث قرر توطيد صفوفنا الثورية، سياسيا وفكريا، واعادة تنظيم مجمل اعمال البناء

الاشتراكى تبعا لمقتضيات الوضع الناشئ، فقدم خطا ثوريا جديدا مفاده دفع عجلة بناء الاقتصاد وبناء الدفاع الوطنى قدما فى وقت واحد، بحيث يتمكن من تدعيم قدرة الدفاع الوطنى لمواجهة المراوغات العدوانية التى اخذ الاعداء يسعرونها، وقرر بالتالى ان يمدد فترة انجاز الخطة السباعية ثلاث سنوات.

وقد اثبت تطور الوضع اللاحق بوضوح ان هذا الاجراء الذى اتخذه الحزب كان يتفق تمام الاتفاق مع المصالح الاساسية لثورتنا، وانه كان اجراء جسورا وفعالا وبالغ الحكمة ينسجم مع ما طرأ على الوضع من تغير. وتبعا للخط الثورى الجديد الذى رسمه الحزب، قام اعضاء حزبنا جميعا وشغيلتنا كافة بخوض القتال البطولى على الجبهتين، الا وهما جبهة بناء الاقتصاد وجبهة بناء الدفاع الوطنى، وبذلك فقد انجزوا الخطة السباعية انجازا رائعا، وحققوا الوحدة السياسية والفكرية الراسخة للمجتمع بأسره، واحالوا البلاد كلها الى حصن منيع قادر على مواجهة اى هجوم مباغت يشنه الاعداء.

التحول الى دولة صناعية اشتراكية

ايها الرفاق،

ان اعظم نجاح تم احرازه فى البناء الاشتراكى خلال الفترة المستعرضة انما كان تحويل بلادنا الى دولة صناعية اشتراكية، بفضل تحقيق مهمة التصنيع الاشتراكى التاريخية على وجه الروعة.

كان التصنيع الاشتراكى مسألة ملحة ترد سواء أ من اجل توطيد النظام الاشتراكى القائم او من اجل دفع عجلة البناء الاشتراكى قدما فى الشطر الشمالي من الجمهورية، وكان هو المهمة الاشد مركزية فى الخطة السباعية.

وارتكازا على اسس الصناعة الوطنية المستقلة التى تم خلقها ابان فترة الخطة الخماسية، واعتمادا على ما توفر من الاسس المادية القادرة على تزويد سائر ميادين الاقتصاد الوطنى بالتقنيات الحديثة، خاض حزبنا نضالا عزوما خلال فترة الخطة

السباعية من اجل خلق صناعة مستقلة حديثة، صناعة متنامية من كل الجوانب وتحوز قواعدها المتينة الخاصة بها للمواد الخام ومجهزة بالتقنيات الحديثة، ومن اجل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى.

لقد نمت الصناعة خلال الخطة السباعية بسرعة كبيرة جدا وفق المنهج الصحيح الذى رسمه الحزب، بحيث طرأ على معالمها تغير جذرى.

وبفضل انجاز الخطة السباعية بنجاح فى ميدان الصناعة، سوف تزيد القيمة الاجمالية للانتاج الصناعى هذا العام ٦ر١١ مرة عما كانت عليه عام ١٩٥٦، بواقع ٣ ر١٣ مرة لانتاج وسائل الانتاج، و٣ر٩ مرة لانتاج السلع الاستهلاكية. يعنى هذا ان الانتاج الصناعى قد شهد سرعة نمو عالية كل عام، نسبتها الوسطية ١ر١٩ بالمائة، طوال مدة التصنيع الممتدة ما بين عام ١٩٥٧ وعام ١٩٧٠. تنتج صناعتنا حاليا من المنتجات الصناعية فى برهة ١٢ يوما قدرما كانت تنتجه فى عام واحد قبل التحرير، عام ١٩٤٤.

لقد نمت الصناعة فى مجملها بسرعة عالية، غير ان الصناعة الثقيلة هى التى شهدت نموا بالغ السرعة على وجه الخصوص.

عنى حزبنا خلال فترة الخطة السباعية، اولا وقبل كل شىء، لتركيز الجهود على العمل الهادف الى اعادة ترتيب الفروع الرئيسية للصناعة الثقيلة وتمتينها، كما عنى فى الوقت ذاته بالعمل على نطاق واسع لتوسيع وتدعيم قواعد الصناعة الثقيلة. وبفضل تطبيق منهج الحزب، نمت صناعتنا الثقيلة ابان الفترة المستعرضة حتى صارت صناعة ثقيلة كاملة التجهيز، نواتها صناعة قوية للآلات خاصة بها، وقد تعززت قوتها بما لا يقاس.

ان اعظم نجاح تم احرازه فى بناء الصناعة الثقيلة هو خلق صناعة الآلات الخاصة بنا، وهى بمثابة الاساس لنمو الاقتصاد الوطنى والتقدم التقنى.

فبفضل الجهود العظيمة التى بذلها الحزب لانماء صناعة الآلات خلال فترة الخطة السباعية، فان بلادنا التى لم يكن بوسعها ما قبل التحرير ان تصنع ابسط الادوات الزراعية على نحو جيد، قد توصلت اليوم الى انتاج الآلات من الاحجام

الكبيـرة، مـثل المكـباس بقـوة ضـغط ٦ آلاف طـن، والـشاحنات الثقـيلة، والجـرارات الكبيـرة، والحفـارات الكبيـرة، والجـرافات الكبيـرة، والقاطـرات الكهـربائية وقاطـرات الديزل، والسفن الكبيرة حمولة ٥ آلاف طن، وكذلك الآلات الدقيقة. وقد توصلت بلادنا الـى انـتاج لـيس التجهيزات والآلات المنفصلة فقط، بـل والتجهيزات الكاملـة للمصانع الحديثة ايضا. فقد انـتجت صـناعة الآلات لديـنا خـلال فتـرة الخطـة الـسباعية وحـدها التجهيزات الكاملـة وزودت بهـا اكثـر مـن ١٠٠ مـصنع حـديث، بمـا فـى ذلك تجهيزات المحطات الكهربائية وتجهيزات مصانع صهر المعادن والمصانع الكيميائية.

وقـد تـوطدت ايـضا قـواعد الطاقـة المحـركة فـى الـبلاد اكثـر مـن ذى قـبل، تـبعا لمقتضيات الـصناعة الآخذة بالـنمو الـسريع ومقتـضيات الـثورة التقنـية الـشاملة. ونظـرا لبناء محطـات كبيـرة للطـاقة المائية والحرارية خلال فترة الخطة السباعية، فقد ازدادت الـسعة الاجمالـية لانـتاج الطاقـة الكهـربائية فـى بلادنـا ازديـادا ملحـوظا، وتمـت ازالـة الاخـتلال فـى صـناعة الطاقـة الكهـربائية عـندنا، التـى كانـت مـيالة الـى الاعـتماد علـى الطاقة المائية، وتمت تقوية قواعد الطاقة المحركة فى البلاد تقوية نوعية.

كانــت تنمــية صــناعة المعــادن الحديديــة بــسرعة هــى احــدى المهــام الخطيــرة المفروضـة من اجل التـصنيع الـشامل. وقد تـم بموجب الخطـة الـسباعية توسـيع قـواعد انـتاج الحديد الموجـودة من قبل، وبـناء مـصنع جديد للحديد فى المنطقة الغربية، بحيث تـزايدت طـاقة انتاج الحديد الصب والحديد المحبب، وتوطدت استقلالية صناعة الحديد، وشـهد انـتاج الفولاذ ولا سيما انـتاج المـواد الفـولاذية المدرفلـة نمـوا سريعا، وتم احداث سلسلة جديدة من فـروع انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين. نمت صناعة المعادن الحديديـة فـى بلادنـا الـيوم حتـى صـارت فـرعا صـناعيا قـويا، مجهـزا بمـراحل انتاجـية كاملــة، مــن انــتاج الحديــد الــصب وحتــى انــتاج الفــولاذ والمــواد الفــولاذية المدرفلــة والمنـتجات الفلـزية المـشغولة مـرتين، وهـى تـسد بنفـسها احتـياجات تنمـية الاقتـصاد الوطنى من اللوازم الفلزية على اختلاف انواعها.

طـرأ تغير اساسـي ايضا على معالم الصناعة الكيميائية. فخلال فترة التصنيع، تمت تقوية قواعد انـتاج الاسمدة الكيميائية، واحداث فروع جديدة لانتاج الكيماويات الزراعية

والبينالون وغيره من الالياف الاصطناعية والاصباغ الاصطناعية حتى صارت لبلادنا قواعد قوية للصناعة الكيميائية العضوية، الصناعة الكيميائية اللاعضوية، مما يمكنها من دفع عجلة تعميم الكيمأة بمزيد من العزم فى الاقتصاد الوطنى.

وقد شهدت صناعة الفحم والصناعة المنجمية وصناعة مواد البناء، وغيرها من فروع الصناعة الثقيلة، نموا سريعا هى الاخرى.

سوف تنتج صناعتنا الثقيلة هذا العام ٥ر١٦ مليار كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و٥ر٢٧ مليون طن من الفحم، و٢ر٢ مليون طن من الفولاذ، و٥ر١ مليون طن من الاسمدة الكيميائية و٤ ملايين طن من الاسمنت.

ان صناعتنا الثقيلة، ونواتها صناعة قوية للآلات، هى الضمان الاكيد لاستقلالية البلاد السياسية والاقتصادية. وبصفتها الاساس المادى المتين لتطور الاقتصاد الوطنى بمزيد من السرعة، فهى تلعب دورا هائلا فى تنمية الصناعة الخفيفة والاقتصاد الريفى، وكذلك فى تعزيز قدرة الدفاع الوطنى.

احرزت الصناعة الخفيفة هى الاخرى تقدما ملحوظا فى تطورها. التزم الحزب بثبات منهجه الذى مفاده التنمية المتوازية للصناعة المركزية ذات النطاق الكبير والصناعة المحلية ذات النطاق المتوسط والصغير فى انتاج السلع الاستهلاكية الشعبية، فعنى ابان فترة الخطة السباعية، الى جانب بناء المصانع الجديدة الحديثة للصناعة الخفيفة المركزية، ببناء عدد كبير من مصانع الصناعة المحلية، عن طريق تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى المناطق المحلية. ومع تقدم نمو الصناعة الثقيلة، عنى الحزب بدفع عجلة اعادة البناء التقني للصناعة المحلية قدما على نحو نشيط. وهذا ما جعل بلادنا تمتلك حاليا سائر فروع الانتاج من الصناعة الخفيفة، بما فيها صناعة للغزل والنسيج طاقتها السنوية نيف و٤٠٠ مليون متر من النسيج ذى الجودة العالية، وصناعة لتحويل المواد الغذائية، وصناعة للوازم الاستعمال اليومى، كما احدث قواعد للصناعة الخفيفة الحديثة قادرة على سد احتياجات الشغيلة من السلع الاستهلاكية بمنتجاتها هى، بدءا بأقمشة الملبوسات وانتهاء بالسلع ذات المنفعة الثقافية.

وبقدر ما نمت الصناعة بسرعة كبيرة واتسع نطاقها، تمكنت من الاضطلاع

بدور متزايد الحسم فى انتاج الناتج الاجتماعى العام والدخل الوطنى. وقد ارتفعت حصة الصناعة فى القيمة الاجمالية للانتاجين الصناعى والزراعى، من ٣٤ بالمائة عام ١٩٥٦ الى ٧٤ بالمائة عام ١٩٦٩، فى حين ان حصتها فى الدخل الوطنى المتأتى عن ميدانى الصناعة والزراعة قد ازدادت من ٢٥ بالمائة الى ٦٥ بالمائة فى الفترة ذاتها.

كما ارتفع ايضا ارتفاعا ملحوظا انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وهو معيار هام لتقدير القوة الاقتصادية لبلد ما ومستوى تطوره الصناعى. سوف تبلغ بلادنا هذا العام، من حيث الانتاج لكل فرد من السكان، ١١٨٤ كيلوواط ساعى من الطاقة الكهربائية، و١٩٧٥ كغ من الفحم، و١٥٨ كغ من الفولاذ و١٠٨ كغ من الاسمدة الكيميائية، و٢٨٧ كغ من الاسمنت. يعنى هذا ان بلادنا قد بلغت مستوى الدول الصناعية المتطورة من حيث انتاج المنتجات الصناعية الرئيسية لكل فرد من السكان، وانها قد سبقتها فى بعض هذه المنتجات.

وقد تم بنجاح ايضا انجاز مهمة تحقيق الثورة التقنية الشاملة فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، بفضل القواعد القوية لصناعتنا الثقيلة. ومع تطور الصناعة الثقيلة، ولا سيما صناعة الآلات، تم تحسين التجهيز التقنى تحسينا جذريا فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة وادخال الكهربة والاتمتة فى الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع.

وقد تمت اعادة البناء التقني بنجاح فى الاقتصاد الريفى، بفضل الدعم القوى الذى وفرته الصناعة الثقيلة.

اتبع الحزب المنهج الذى طرحه مؤتمره الرابع، ولا سيما الطريق الذى انارته "قضايا حول المسألة الريفية الاشتراكية فى بلادنا" التي اقرت فى الدورة الكاملة الثامنة للجنته المركزية الرابعة المنعقدة عام ١٩٦٤، فوجه جهودا كبيرة الى اعادة البناء التقني للاقتصاد الريفى، وقد احرز نجاحات باهرة فى هذا المضمار.

كان اتمام الرى هو اعظم ما احرز من نجاحات ابان الفترة المستعرضة فى مضمار الثورة التقنية فى الريف.

فبمتابعة تنفيذ مشاريع الرى على نطاق واسع، فى آن واحد مع الاستخدام الفعال

لمنشآت الرى القائمة، انجزنا تماما رى حقول الارز، بل وانجزنا رى مساحات واسعة نسبيا من الحقول غير الارزية. كما كرست الدولة فى السنوات القليلة الماضية جهودا كبيرة لمشاريع صرف المياه الراكدة، مما اتاح درء الاضرار الناجمة عنها درعا تاما فى المناطق الرئيسية لانتاج الارز من بلادنا. وبفضل مشاريع تنظيم مجارى الانهار ومشاريع انشاء السدود الشاطئية لضبط حركة مياه المد، كذلك مشاريع التشجير واعادة التشجير الجارية على نطاق واسع فى طول البلاد وعرضها، تمكنا من تحسين وقاية حقول الارز والحقول الاخرى ووقاية المحاصيل الزراعية من الكوارث الطبيعية. وعلى هذه الصورة، فقد اقامت بلادنا لذاتها، ابان الفترة المستعرضة، نظاما للرى لا شائبة فيه، قادرا على ان يؤمن المحاصيل الوفيرة المستقرة على الدوام، مهما تعرضت للجفاف او الفيضانات.

طرح الحزب المكننة على انها المهمة الاكثر مركزية التي ينبغي اتمامها خلال فترة الخطة السباعية فى الثورة التقنية الريفية، وقد خاض النضال بنشاط لتحقيقها. فقد ازداد ازديادا ملحوظا ابان الفترة المستعرضة عدد محطات الآلات الزراعية التي هى بمثابة قاعدة الارتكاز لمكننة الريف، فأقيمت فى كل المدن والاقضية من بلادنا، وتم ادخال الآلات الزراعية الحديثة باعداد كبيرة الى الريف. ازداد عدد الجرارات التى تخدم الاقتصاد الريفى خلال السنوات ١٩٦١ ـ ١٩٦٩ بمقدار ٣ر٣ اضعاف، وازداد عدد السيارات الشاحنة بمقدار ٤ر٦ اضعاف، كما تم ابتكار وصنع آلات زراعية جديدة متنوعة، مما اتاح اجراء المزيد من الاعمال الزراعية بواسطة الآلات.

كما تم ايضا تحقيق مهمة كهربة الريف تحقيقا لامعا ابان فترة الخطة السباعية. وجرى خوض كفاح واسع النطاق لضمان ألا تكون هناك قرية واحدة او دار فلاحية واحدة لا تطالها الكهرباء، حتى صارت الكهرباء اليوم تعم كافة القرى فى بلادنا وغدت الدور الفلاحية تنعم كلها بالانارة الكهربائية. هذا ولا تستعمل الكهرباء فى الارياف فى حياة الفلاحين المنزلية وحسب، بل انها تستخدم ايضا على نطاق واسع كطاقة محركة لتشغيل الآلات ومصدر للحرارة فى الانتاج الزراعى. يبلغ استهلاك الطاقة الكهربائية فى الارياف حاليا مليار كيلوواط ساعى فى السنة، يذهب معظمها

الى الانتاج. وقياسا الى كمية الطاقة الكهربائية المنتجة فى بلادنا، فان نصيب الريف من استهلاك الكهرباء يعد عاليا جدا، وقد بلغت بلادنا مستوى الدول المتقدمة فى العالم فى مضمار كهربة الريف.

تم احراز تقدم كبير ايضا فى مضمار كيمأة الاقتصاد الريفى. فقد ازدادت كمية الاسمدة الكيميائية المرشوشة فى كل هكتار من حقول الارز والحقول غير الارزية ٢ر٣ اضعاف فى العام الماضى بالنسبة لعام ١٩٦٠، كما تحسن على نحو ملحوظ ايضا التركيب النوعى لهذه الاسمدة. وعلاوة على ذلك، فقد تمكنا، من جراء ازدياد كمية الكيماويات الزراعية المرشوشة، من تحسين وقاية النباتات الزراعية من الاضرار التى تسببها الآفات والحشرات، ويتم امداد الريف بكميات كبيرة نسبيا من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية.

ومع تقدم الثورة التقنية بنجاح فى الريف، شهدت قطاعات الانتاج الزراعى كافة نموا سريعا.

شهدت بلادنا فى السنوات القليلة الماضية توالى الكوارث الطبيعية النادرة، وقد ألحق ذلك بعض التقلبات بالانتاج الزراعى، الا اننا جنينا حصادا عاليا كل عام، وقد جنينا حصادا وفيرا فى هذا العام ايضا. ان مسألة الغذاء قد حلت فى بلادنا الآن على وجه التمام، وارسيت اسس متينة لانتاج الحبوب، مما يتيح لنا تطوير سائر فروع الاقتصاد الريفى بسرعة اكبر. وبالنظر لخلق اسس مادية وتقنية متينة لتربية المواشي، فقد سلكت تربية المواشى فى بلادنا سبيلا جديدا من التطور يقوم على اساس التقنية الحديثة. وثمة تغيرات عظيمة قد طرأت فى السنوات القليلة الماضية خصوصا على تطور تربية الدواجن، مما اتاح لنا ان ننتج كل عام اكثر من ٧٠٠ مليون بيضة وكمية كبيرة من لحم الدجاج بالطرق الصناعية.

ان تحقيق كهربة الخطوط الحديدية هو احد النجاحات الهامة التى احرزت على صعيد اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى. فقد تمت خلال فترة الخطة السباعية كهربة، ٨٥٠ كم اضافية من الخطوط الحديدية، مما اتم من حيث الجوهر كهربة الخطوط الرئيسية ذات الاهمية.

يبين كل هذا ان المهمة التاريخية فى التصنيع الاشتراكى قد انجزت على نحو رائع فى بلادنا، وان بلادنا، بعدما كانت فى الماضى بلدا مستعمرا زراعيا شديد البعد عن الحضارة التقنية الحديثة، قد غدت الآن دولة صناعية اشتراكية ذات صناعة حديثة واقتصاد ريفى متطور.

أيها الرفاق،

لم يكن مسار تطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع بالطريق السهل على الاطلاق. فقد كان على شعبنا، الذى نهض لخلق صناعة حديثة وتحقيق اعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى، ان يتخطى العديد من الصعاب والعثرات.

ان ما ورثناه عن المجتمع القديم كان صناعة لا يؤبه بها ذات نمط استعمارى، وحتى هذه الصناعة قد منيت بالدمار الشرس من جراء الحرب التى اثارها المعتدون الامبرياليون الامريكيون. تم ابان فترة الخطة الثلاثية ما بعد الحرب تحقيق مهمة اعادة اعمار وبناء الاقتصاد الوطنى الذى دمرته الحرب على نحو ناجح، غير ان الاختلال ذا الطابع الاستعمارى فى الصناعة لم يكن قد زال تماما، وكانت اسس الصناعة الثقيلة بالغة الضعف. فمن جهة، كنا نفتقر الى الاموال والمواد الخام واللوازم على سواء وكنا نفتقر كذلك الى القوى التقنية، ومن جهة اخرى، قيض لنا ان نخوض كفاحنا من اجل التصنيع واعادة البناء التقني للاقتصاد الوطنى فى خضم وضع داخلى وخارجى بالغ التعقيد بالنسبة لثورتنا، ولا سيما فى ظرف متوتر من جراء دأب الامبرياليين الامريكيين الذين يحتلون جنوبى كوريا وعملائهم على تشديد مراوغاتهم لاثارة الحرب.

غير ان الحزب قد ثابر، دون ادنى هنة من تردد، على تطبيق خطه فى التصنيع الاشتراكى، وقاد شعبنا على وجه الصواب لكى يحل بقواه الخاصة وبابداء الروح الثورية فى الاعتماد على القوى الذاتية، كل المسائل الصعبة والمعقدة التى كانت ترد اثناء بناء الصناعة الحديثة واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

انطلق شغيلة بلادنا كافة انطلاقة رجل واحد، وهم يرفعون خط الحزب عاليا، الى الكفاح من اجل التصنيع الاشتراكى لبلادنا واعادة البناء التقنى للاقتصاد الوطنى.

استجابت طبقتنا العاملة البطلة وسائر شغيلتنا لنداء الحزب: "فلنندفع بسرعة تشوليما!"، فخاضوا نضالا لا يعرف الكلل لتطبيق خط الحزب فى مضمار التصنيع، محطمين السلبية والنزعة المحافظة اللتين كانتا تكبحان حركة التقدم ومذللين كل الصعاب والمعاثر.

بفضل الخط الصحيح الذى سلكه الحزب فى مضمار التصنيع، وبفضل قيادته الحكيمة فى تطبيق هذا الخط، وكذلك بفضل الكفاح البطولى المفعم بالتضحية الذى خاضه شعبنا فى عمله، تم فى بلادنا على نحو باهر، وفى غضون فترة جد قصيرة، زهاء ١٤ عاما فقط، تحقيق مهمة التصنيع العويصة والمعقدة، وهى المهمة التى استغرق تحقيقها فى البلدان الرأسمالية قرنا كاملا بل وبضعة قرون.

ان التحول الى دولة صناعية اشتراكية انما هو حدث عظيم ذو اهمية تاريخية فى الكفاح لاستعجال بناء الاشتراكية والشيوعية فى بلادنا، وتحقيق انتصار الثورة الكورية على نطاق البلاد كلها.

وبنتيجة انجاز التصنيع الاشتراكى، توفرت لبلادنا الاسس المادية والتقنية المتينة للاشتراكية، وصار بوسعها ان تبنى تماما بنفسها كل احتياجات البناء الاقتصادى وبناء الدفاع الوطنى ومعيشة الشعب من المنتجات الصناعية والزراعية. ان تحول بلادنا الى دولة صناعية بفضل تحقيق تصنيعها، قد دعم قاعدتنا الثورية فجعلها اكثر منعة وخلق لنا رصيدا متينا لتأييد النضال الثورى لشعب جنوبى كوريا تأييدا قويا ولضمان توحيد الوطن وازدهاره فى المستقبل.

وبفضل خلق الصناعة المستقلة الحديثة وتجهيز سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بما فيها الاقتصاد الريفى، بالتقنيات الحديثة، تخلصت بلادنا نهائيا من تخلفها الاقتصادى والتقنى الموروث عن المجتمع القديم، وانضمت الى مصاف الدول المتقدمة فى العالم كبلد متكافئ مع هذه البلدان، فى حين تمكن شعبنا من ان يخرج الى ابد الآبدين من وضعه القديم حيث كان عرضة لشتى صنوف الهوان والتحقير من جراء تخلفه الاقتصادى، ويلج بكل فخر الحلبة الدولية بصفته امة قوية ومتطورة لها من الحقوق ما لسائر امم العالم كبيرها وصغيرها.

المهام المركزية فى البناء الاقتصادى الاشتراكى

ايها الرفاق،

لقد دفعنا بعزم عملية التصنيع الاشتراكى للبلاد وعمل اعادة البناء التقنى الشاملة للاقتصاد الوطنى خلال فترة الخطة السباعية، وبذلك انشأنا صناعة حديثة ذات هيكلية مستقلة، وارسينا كل فروع الاقتصاد الوطنى بصورة جوهرية على اسس التقنية الحديثة.

غير انه ما يزال امامنا الكثير مما ينبغى عمله فى ميدان البناء الاقتصادى لارساء القاعدة المادية والتقنية المتينة للاشتراكية. علينا ان نحسن من تجهيز الصناعة ونعزز استقلاليتها بصورة اكثر لكى نبرز على نحو شامل جبروت الصناعة الحديثة التى اقيمت فى بلادنا، وعلينا ان نحقق تقدما تقنيا متواصلا فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى من اجل تنمية القوى المنتجة فى البلاد بوتيرة اسرع.

ان المهمة الاساسية للخطة السداسية على صعيد البناء الاقتصادى الاشتراكى هى زيادة تمتين القاعدة المادية والتقنية للاشتراكية، وتحرير الشغيلة من الاعمال المضنية فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة، عن طريق توطيد منجزات التصنيع وتطويرها والارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى.

وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، ينبغى الحرص قبل كل شيء على اكمال البنية الداخلية لكل فرع من فروع الصناعة، وتوطيد الطابع المستقل فى صناعتنا توطيدا اكثر.

الآن وقد تحقق التصنيع الاشتراكى، اصبحت صناعتنا تتميز فروعها ببنية متوازنة توازنا جيدا وهى مجهزة بالتقنيات الحديثة، وتستطيع ايضا ان تتنامى من حيث الجوهر على اساس مواردها الذاتية من المواد الخام وتمتلك امكانات عظيمة جدا. ومع هذا، فان صناعتنا ليست كاملة التجهيز بعد بالنسبة لبعض الفروع، وثمة بعض الفروع وعمليات الانتاج الصغيرة والثانوية ليست على ما يرام، وهذا ما يحول دونها والافادة تماما من قدراتها. بصورة خاصة، فنحن ما زلنا نعول على بلدان اخرى فيما يتعلق ببعض اصناف المواد الخام، وهذا مما يؤثر بالضرورة والى حد ما على التطور المأمون والمنتظم لصناعتنا.

يتعين علينا، من جهة اولى، ان نواصل العمل الرامى الى اكمال فروع الصناعة كلها، لتدعيم الفروع الضعيفة وتقويتها ولتأسيس الفروع غير الموجودة، وصولا بذلك الى اكمال تجهيز الصناعة فى اسرع وقت، ومن جهة اخرى، يتوجب علينا ان نخوض كفاحا عزوما لارساء تنمية الصناعة بثبات على اساس المواد الخام الموجودة فى بلادنا. وهكذا، يتوجب علينا ان نعنى بأن تبدى صناعتنا قدراتها دونما تحفظ، ونسعى الى جعل الفروع الصناعية كافة فروعا قائمة على الاستقلالية التامة بحيث تتمتع بالاكتفاء الذاتي بنسبة تزيد عن ٦٠ او ٧٠ بالمائة على الاقل لجهة المواد الخام.

علينا ان نصب جهودا كبيرة فى العمل الرامى الى تقوية استقلالية صناعة الحديد والصلب فى بلادنا.

ان بلادنا تزخر بالموارد الغنية من خام الحديد وتنتظرها آفاق مشرقة للغاية بالنسبة لتطور صناعة الحديد والصلب. ولكننا لم نتوصل بعد الى العثور فى بلادنا على فحم الكوك. ولذلك، فنحن نلبي حاليا حاجات صناعة الحديد من فحم الكوك عن طريق التبادل الاقتصادى مع البلدان الشقيقة. طبعا، ان مثل هذا التعاون ثمين جدا بالنسبة لنا، وسوف نواصل فى المستقبل ايضا تنمية علاقات التعاون الاقتصادى مع

البلدان الاخرى، على اساس مبدأ سد الحاجات المتبادلة. غير اننا لا نستطيع ان نستورد من الخارج كل كمية فحم الكوك الضخمة اللازمة لانتاج الحديد والتى تزداد بسرعة تبعا لمقتضيات تنمية الاقتصاد الوطنى.

لذا، ينبغى لنا ان نشدد الكفاح، فى صناعة الحديد لزيادة الانتاج من الحديد الصب مقابل استهلاك اقل قدر ممكن من فحم الكوك، وفى الوقت ذاته، علينا ان نطور بنشاط صناعة الحديد القائمة على اساس الوقود الموجود فى بلادنا. وابان فترة الخطة المستقبلية الجديدة، سوف نحرص على زيادة انتاج الحديد المحبب وشبه الفولاذ، وعلى سرعة تصنيع انتاج الحديد الاسفنجى والخردق الخام المهدرج، وعلى مواصلة اعمال البحث ايضا فى الصهر الكهربائى للحديد.

ينبغى مضاعفة تنوع الفولاذ ورفع جودته، وتوسيع تشكيلة المواد الفولاذية المدرفلة ومقاييسها، والاسراع فى تطوير انتاج المنتجات الفلزية المشغولة مرتين، من اجل صنع وتوفير مختلف اصناف اللوازم الحديدية اللازمة لتنمية الاقتصاد الوطنى والثورة التقنية على نحو كاف.

وينبغى لنا ان نطور صناعة المعادن الملونة سريعا بحيث يمكنها ان تستثمر وتستخدم على نحو ناجع موارد المعادن الملونة المتوفرة بكثرة تحت باطن الارض فى بلادنا. وعلى وجه الخصوص، سوف يترتب علينا ان ننتج بأنفسنا الالومنيوم وغيره من المعادن الخفيفة الضرورية بشكل ماس من اجل التقدم التقنى وتحسين معيشة الشعب.

ان تنمية الصناعة الكيميائية تتصف بأهمية عظيمة جدا من اجل توسيع قواعد المواد الخام للصناعة وتوطيد الاستقلالية الاقتصادية للبلاد. يترتب علينا ان نمضى فى تنمية الصناعة الكيميائية، اللاعضوية والعضوية، اعتمادا على اسس الصناعة الكيميائية التى سبق ارساؤها، وننشئ فروعا جديدة بغية تنمية الصناعة الكيميائية فى بلادنا على نحو اكثر تنوعا.

ومن اجل تحقيق الكيمأة الشاملة للاقتصاد الريفى، لا بد من زيادة انتاج الاسمدة الكيميائية، وانتاج المزيد من مبيدات الاعشاب الضارة ومبيدات الحشرات الضارة على اختلاف انواعها.

ان توسيع وتوطيد قواعد المواد الخام للصناعة الخفيفة مهمة ذات شأن تقع على عاتق ميدان الصناعة الكيميائية. يتعين علينا ان نوسع القواعد الحالية لانتاج الالياف الكيميائية والاصماغ الاصطناعية، ومن جهة اخرى، ان نبذل جهودا كبيرة خلال فترة الخطة السداسية لانشاء قاعدة جديدة كبيرة النطاق للصناعة الكيميائية النفطية بحيث نوفر محليا ما يزيد عن ٧٠ بالمائة من الالياف الضرورية للصناعة الخفيفة. وعلينا ان نزيد بسرعة انتاج الاصماغ الاصطناعية ايضا.

وعلى خط مواز لما سبق، ينبغى ان ننشئ بسرعة قواعد لانتاج المطاط الاصطناعى بغية تلبية الحاجات من المطاط محليا، وان نعمل جاهدين كى ننتج ونوفر بأنفسنا مختلف انواع المواد الكيميائية الضرورية للصناعة الخفيفة.

ان مسألة الارتقاء بالثورة التقنية الى مرحلة جديدة اعلى وزيادة تنمية القوى المنتجة فى البلاد بمجملها، انما تتوقف الى حد بعيد على تنمية صناعة الآلات. يجب ان نواصل بذل جهود كبيرة، ابان فترة الخطة السداسية، لتنمية صناعة الآلات، لكى نصنع المزيد من التجهيزات والآلات الاكثر فعالية واقتصادية اللازمة لتنفيذ المشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة ولشتى ميادين الاقتصاد الوطنى.

ينبغى توسيع وتوطيد قواعد انتاج الآلات الكبيرة بحيث تصنع على نطاق واسع التجهيزات الضخمة اللازمة لصناعة المعادن وصناعة الاسمنت والصناعة الكيميائية، وتجهيزات توليد القوة المحركة ذات السعة الكبيرة، بدءا بالعنفات والمولدات الضخمة والمراجل الضخمة، وكذلك مختلف التجهيزات الكبيرة، مثل الشاحنات الثقيلة حمولة ٢٥ طنا، والجرافات قوة ٣٠٠ حصان، والحفارات الكبيرة اللازمة للصناعة الاستخراجية وللمشاريع الكبرى فى تحويل الطبيعة.

ولتنمية صناعة صيد الاسماك والنقل المائى، ينبغى ان ننمى بسرعة صناعة بناء السفن. يجب ان نسعى ابان فترة الخطة السداسية الى بناء المزيد من سفن النقل المبردة وسفن الشحن التى تبلغ حمولة كل منها ٥ آلاف طن، وغيرها من السفن ذات الحمولة الكبيرة، وان نبنى بأنفسنا حتى السفن المصانع وسفن الشحن التى تربو حمولة كل منها عن ١٠ آلاف طن.

ان ادخال شبه الاتمتة والاتمتة فى سائر قطاعات الاقتصاد الوطنى على نطاق واسع يفرض على ميدان صناعة الآلات مهمة خطيرة، الا وهى تطوير الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية. ينبغى ان نواصل تقوية قواعد الصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية، بحيث تقومان بصنع كمية كبيرة من مختلف عناصر الاوتوماتية وادواتها واجهزة القياس، وان نحرص على انتاج وتوفير كميات كافية من مختلف المواد من المعادن النادرة والمعادن النقية اللازمة للصناعة الالكترونية والصناعة الاوتوماتية.

احدى المسائل الهامة التى ينبغى حلها فى ميدان صناعة الآلات هى صنع كميات كبيرة من التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانماط اللازمة لانتاج السلع الاستهلاكية الشعبية. وينبغى، خلال الخطة المستقبلية الجديدة، بناء العديد من المصانع المتخصصة فى انتاج التجهيزات ذات الوظيفة الواحدة، بحيث تتم سريعا زيادة انتاج الآلات ذات الوظيفة الواحدة من مختلف الانواع اللازمة لصناعة تحويل المواد الغذائية ولصناعة سلع الاستعمال اليومي.

ولتحقيق المهمة الضخمة التى تقع على عاتق ميدان صناعة الآلات، لا بد من زيادة انتاج الآلات الصانعة. ينبغى الحرص على زيادة انتاج الآلات الصانعة بسرعة، ولا سيما انتاج العديد من الآلات الصانعة الخاصة، والآلات الصانعة الاوتوماتية او شبه الاوتوماتية، والآلات الصانعة ذات الاحجام الكبيرة، وكذلك الآلات الصانعة الفعالة ذات الوظيفة الواحدة.

ان الاستثمار النشيط للموارد الطبيعية التى يزخر بها باطن الارض فى بلادنا يتصف بأهمية كبرى، ليس فقط لتسريع عجلة البناء الاقتصادى فى البلاد، بل ولتنمية التبادل الاقتصادى مع البلدان الاخرى ايضا. يترتب علينا ان نوسع قواعد انتاج خبث المغنيسيا، ونمضى فى زيادة طاقة انتاج مصانع الاسمنت، وفى الوقت ذاته، علينا ان نبنى مصانع جديدة محلية للاسمنت صغيرة ومتوسطة الحجم على نطاق واسع بغية ضمان زيادة ملحوظة فى انتاج خبث المغنيسيا والاسمنت.

المهمة الخطيرة التى ينبغى انجازها فى مضمار الصناعة الخفيفة هى الاسراع

فى تحسين صناعة سلع الاستعمال اليومى. ما زالت سلع الاستعمال اليومى التى يتم انتاجها فى بلادنا محدودة التنوع ومنخفضة الجودة. علينا ان نبذل جهودا كبيرة لتنمية صناعة سلع الاستعمال اليومى، ولا سيما ان ننشط فى تعبئة الاحتياطيات الكامنة فى كل منطقة من المناطق المحلية وذلك لاحداث انعطاف جديد فى انتاج سلع الاستعمال اليومى فى غضون السنوات القليلة القادمة.

المهمة المركزية التى تواجه الاقتصاد الريفى هى جعل الزراعة على درجة عالية من التكثيفية.

ينبغى، اولا وقبل كل شىء آخر، تعميم الرى على نطاق واسع فى الحقول غيرالارزية بغية توسيع المساحة التى تنتج محصولين فى السنة. ومتى تم تعميم الرى فى الحقول غير الارزية، فسوف نشهد نهاية المحاصيل العجاف حتى فى الزراعة غير الارزية، شأنها شأن زراعة الارز، وسوف يمكن تحقيق زيادة ملحوظة فى غلة الهكتار الواحد من الحقول غير الارزية. يترتب علينا ان نشن نضالا عزوما خلال فترة الخطة المستقبلية الجديدة لادخال نظام الرى، ولا سيما الرى بالمرشات، فى ٣٠٠ الف هكتار من الحقول غير الارزية، وبصورة رئيسية فى الحقول الصالحة لانتاج محصولين فى العام الواحد، وذلك عن طريق اجادة ترتيب منشآت الرى التى اقيمت من قبل واستخدامها على نحو ناجع.

وفى الوقت ذاته، يترتب علينا ان ندفع عجلة الكيمأة قدما بمزيد من القوة فى الاقتصاد الريفى. وسوف نسعى خلال فترة الخطة السداسية الى ان تبلغ كمية الاسمدة الكيميائية المرشوشة فى كل هكتار من الارض المزروعة اكثر من طن واحد. ونمضى فى تحسين التركيب النوعى للاسمدة الكيميائية، وننتج ونقدم المزيد من الاسمدة ذات العناصر الصغرى المناسبة لخصائص الاراضى والمزروعات فى بلادنا. وسوية مع زيادة كمية الاسمدة الكيميائية المستعملة، لا بد من اقامة نظام علمى للتسميد، بغية الافادة الى الحد الاقصى من نجاعة الاسمدة الكيميائية. كما ينبغى السهر على وقاية المزروعات من شتى الاضرار التى تسببها الآفات والحشرات الضارة بواسطة الاستخدام الواسع لمبيدات الحشرات الضارة وغيرها من الكيماويات الزراعية.

ان تقـوية الابحـاث البيولوجـية وتعمـيم نـتائجها علـى نطـاق واسـع فـى الانـتاج الزراعـى، يوفران امكانـية عظـيمة لـزيادة غلـة الهكتار الـواحد مـن المزروعات. ومـن الـواجب تعزيز العمل الخاص بتأصيل البذور وانتقائها، والاسراع فى الاكثار من انواع الـبذور الجـيدة القابلـة لانـتاج محـصول وفيـر والمناسـبة لمـناخ بلادنـا وتـربتها، بحـيث يتسنى لنا استبدال انواع النباتات الزراعية كلها بانواع جديدة جيدة.

كمـا ينبغـى القيام بمشاريع واسـعة الـنطاق لاسـتصلاح الاراضـى المغمـورة بمـياه المد بغـية الحـصول علـى اراض جديـدة. ينبغـى اجـراء ذلـك علـى نحـو مركـز، ابان فترة الخطـة السداسية، اولا فـى المـناطق التـى تتوفـر فـيها ظـروف جغـرافية طبيعـية مؤاتـية، والقابلـة للاسـتصلاح فـى فتـرة قـصيرة نـسبيا، من اجل الحصول بهذا الشكل على الكثير من الاراضـى الجديدة الخصبة.

وعـلاوة علـى زيـادة الانـتاج الـصناعى والزراعـى بسرعـة، فان القضـاء علـى اوجه التبذيـر والخـسران فـى المنـتجات الـزراعية والبـضائع الـصناعية يطـرح نفسه بوصـفه احدى المهام الملحة للغاية التى تواجهنا اليوم.

تجنـى بلادنـا كميات هائلـة مـن الفاكهـة والخـضار وتـصيد مئات آلاف الاطنان من الـسمك كـل عـام، الا ان جـزءا كبيـرا مـنها يتعـرض لـلتلف بـسبب افتقارنـا الـى مـرافق الخـزن والحفظ المناسبة وبسبب عدم تصنيع عملية تحويلها وتحديثها. وهناك العديد من الحـالات التـى يـتم فـيها تغلـيف المنـتجات علـى وجـه الاهمـال، ممـا يـصيب المنـتجات الزراعية والبضائع الصناعية الثمينة بالعطب.

ينبغـى اتخاذ اجراءات حاسمة من شأنها تحسين خزن وتحويل المنتجات الزراعية والبـضائع الـصناعية وتغليـف الـسلع، بغيـة وضـع حد نـهائي لظواهر التبذير هذه. وينبغى القيام بحـركة تشمل الجماهير كلها لبناء مستودعات للفاكهة سواء أ فى المناطق المنتجة ام فـى المـناطق المـستهلكة، بغية حفظ مقدار اكبـر مـن الفاكهـة، وينبغـى ان تقام فـى كل مكـان مـصانع عديـدة لـتحويل الفـواكه والخـضار والاسـماك، بحـيث تـتم معالجـتها فـى الـوقت المناسـب، وبالوسـائل الـصناعية، دون حـصول اى تبذيـر فـيها. ويـتوجب كـذلك انـتاج الكثيـر مـن مـواد التغلـيف مـن النوعـية الجـيدة ومـن مخـتلف الانـواع، بـدءا بـورق

الكرافت والكرتون، بحيث يطرأ تحسن حاسم على تغليف البضائع الصناعية والمنتجات الزراعية.

ان التخفيف من الضغط الناشئ فى مضمار النقل مسألة ملحة جدا لا بد من حلها فى الوقت الحاضر للتعجيل فى البناء الاقتصادى للبلاد على وجه الشمول. ينبغى لنا ان نبذل جهودا كبيرة لتطوير النقل حتى نتمكن من تلبية الطلب المتزايد بسرعة فى بلادنا على النقل.

لا يتوفر فى بلادنا حاليا الا خط حديدى واحد يربط الجزء الشرقى منها بالجزء الغربى، وهذا هو السبب الرئيسي للضغط الناشئ فى مجال السكك الحديدية. ينبغى لنا ان نسرع فى بناء الخط الحديدى الذى شرعنا به من ايتشون الى سيبو حتى نفتتح خطا حديديا جديدا يربط الساحل الشرقى بالساحل الغربى، وينبغى لنا من جهة اخرى ان نعكف بنشاط على تنفيذ مشروع بناء الخط الحديدى الجديد كانغكى - هيسان - موسان، الذى يربط الجزء الشرقى من المنطقة الداخلية الشمالية بجزئها الغربى.

وفى الوقت ذاته، ينبغى لنا ان نواصل كهربة بعض الخطوط الحديدية الفرعية فى المنطقتين الشرقية والداخلية التى تعانى اجهادا شديدا، وهى خطوط ذات انحدار شديد وحركة مرور كثيفة، واعتماد قاطرات الديزل على الخطوط التى لن تتم كهربتها، وزيادة الوزن المجرور وسرعة تشغيل القطارات، بغية المضى على هذه الصورة فى زيادة طاقة النقل بالسكك الحديدية.

وينبغى المضى فى تطوير النقل المائى لتأمين نقل البضائع المعدة للتجارة الخارجية المتزايدة سريعا وللتخفيف من الضغط الناشئ على السكك الحديدية. وينبغى العمل بنشاط على افتتاح خطوط ملاحية بغية توسيع شبكات النقل الساحلية والنهرية بصورة اكثر، وتطوير النقل المشترك ما بين الخطوط الحديدية والنقل المائى، ومضاعفة حجم استخدام سفننا نحن فى التجارة الخارجية. وعلينا ان نمضى فى تطوير النقل بالسيارات اكثر فاكثر بقدرما تتقدم صناعة السيارات عندنا.

ايها الرفاق،

ان مواصلة الثورة التقنية بقوة وعزم مهمة خطيرة تواجهنا لتحرير كاهل الشغيلة

من الاعمال المضنية. كما ان الثورة التقنية تطرح نفسها كمسألة بالغة الالحاح للتغلب على الضغط الناشئ حاليا فى مضمار الايدى العاملة.

لقد حررنا الشغيلة بدرجة كبيرة من الاعمال المضنية والقاسية خلال فترة الخطة السباعية عن طريق الاندفاع الشامل الذى احدثناه فى اعادة البناء التقني لميادين الاقتصاد الوطنى كافة. ومع هذا، فلا زالت الفوارق قائمة فى بلادنا ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، ولما يتم بعد التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وما زال التباين كبيرا ما بين العمل الصناعى والعمل الزراعى، وما زالت النساء، وهن يشكلن نصف عدد السكان، لما يتحررن بعد تماما من الاعباء المنزلية.

ينبغى ان ننشر حركة التجديد التقني على نطاق واسع فى الصناعة والاقتصاد الريفى، وغيرهما من ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية التخفيف الى حد بعيد من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، وما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى، وتحرير كاهل النساء من الاعباء المنزلية الثقيلة. هذه هى المهام الرئيسية الثلاث للثورة التقنية التى يتوجب علينا انجازها خلال السنوات القليلة القادمة.

من الواجب بذل الكثير من الجهود بادئ بدء للتخفيف من الفوارق ما بين العمل الثقيل والعمل الخفيف، والتخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة، وادخال شبه الاتمتة والاتمتة على نطاق واسع فى ميادين الاقتصاد الوطنى كافة.

والمهمة الاولى الواردة فى هذا الصدد هى خوض حركة واسعة للتجديد التقني فى مضمار الصناعة الاستخراجية، حيث الاعمال اكثر مشقة واستنزافا للجهد منها فى اى مضمار آخر، وذلك بقصد جعل الاعمال سهلة وعالية الانتاجية واكثر امانا فى هذا الميدان.

ينبغى تحقيق المكننة الشاملة، والانتقال بالتدريج الى شبه الاتمتة والى الاتمتة الكاملة فى مناجم المعادن وفى مناجم الفحم القارى، واحداث انعطاف حاسم فى مكننة مناجم الانتراسيت التى يمثل انتاجها النسبة الساحقة من انتاج الفحم فى بلادنا، والتى ما زال مستوى المكننة فيها منخفضا.

وفى مضمار الصناعة الحرجية، ينبغى الحرص على رفع مستوى المكننة فى مجمل الاعمال، وفى مضمار صناعة صيد الاسماك، ينبغى الحرص على تحقيق

المكننة الشاملة فى صيد الاسماك، وذلك عن طريق تكبير حجم السفن وتحديثها وجعلها متعددة الاغراض.

ان ميدان البناء الاساسي، شأنه شأن الصناعة الاستخراجية، هو احد الفروع التى ما زالت تنطوى على العديد من الاعمال الثقيلة. ينبغى ان نرفع على نحو حاسم مستوى المكننة فى مضمار البناء، وذلك بتوفير المزيد من آلات البناء ذات الفعالية العالية وبالمضى فى زيادة نسبة البناء بطريقة تجميع الاجزاء المسبقة الصنع.

احدى المهام الخطيرة المطروحة علينا للتخلص من الاعمال الثقيلة هى مكننة اعمال التحميل والتفريغ. ان اعمال التحميل والتفريغ لم تتم مكننتها كليا بعد فى محطات السكك الحديدية والارصفة ومواقع البناء، وغيرها من مختلف ميادين الاقتصاد الوطنى، الامر الذى يعنى ان العديد من الناس ما زالوا يؤدون اعمالا مضنية، اضف الى ذلك ان سرعة الانجاز غير مضمونة فى الاعمال. ولعل هذا احد الاسباب التى تحول دون رفع معدل استخدام وسائل النقل. يتوجب علينا، ابان الخطة المستقبلية الجديدة، ان نصنع ونقدم المزيد من تجهيزات التحميل والتفريغ المختلفة ذات الفعالية العالية، بغية التعجيل اكثر فاكثر فى مكننة اعمال التحميل والتفريغ.

وفى ميدان الصناعة، ينبغى العمل بنشاط على نشر حركة التجديد التقني بغية التخلص من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة والظروف المضرة بالصحة.

ومن اجل التخلص تماما من العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، ينبغى اتمتة مجمل العمليات الانتاجية فى القطاعات التى يتم فيها العمل فى ظروف الحرارة الشديدة، مثل صناعة الحديد والصلب والصناعة الكيميائية وصناعة الاسمنت، الخ. وينبغى كذلك اتمتة سائر العمليات الانتاجية التى تجرى فى ظروف الحرارة الشديدة، ابتداء بالقطاعات التى يتعرض فيها العمال لدرجة حرارة مرتفعة ارتفاعا استثنائيا، والانتقال من ثم بالتدريج الى استخدام طريقة التحكم عن بعد.

وفى الصناعة الكيميائية وصناعة المعادن الملونة والصناعة الاستخراجية وصناعة مواد البناء وسلسلة من الفروع الاخرى، فان الغازات والاتربة والمواد السامة التى تنبعث اثناء الانتاج، تؤثر الى حد ما على صحة العمال وعلى الانتاج.

يترتب علينا ان نعجل فى اعادة البناء التقني لهذه الميادين الانتاجية، بغية التخلص من ظروف العمل المضرة بالصحة فى اقرب وقت.

ينبغى تحويل ظروف العمل المضرة بالصحة على هذا النحو الى ظروف عمل غير ضارة فى سائر فروع الصناعة وفى اماكن العمل كافة، والتخلص تماما من العوامل المضرة بصحة العمال والمعرقلة للانتاج، كالحرارة الشديدة والغازات والاتربة والرطوبة، فى تلك الفروع والاماكن كافة.

ان تسريع الثورة التقنية فى الريف مهمة بالغة الالحاح تواجهنا اليوم. يترتب علينا ان نقوم ابان الخطة السداسية بمكننة وكيمأة الاقتصاد الريفى على نطاق شامل، بحيث يتناقص الفارق تناقصا ملحوظا ما بين العمل الزراعى والعمل الصناعى ويتم توفير الكثير من الايدى العاملة الريفية.

ينبغى ان نعنى بتحقيق المكننة الشاملة على نطاق واسع فى الاقتصاد الريفى، باستعمال الآلات الزراعية الموجودة حاليا على نحو اكثر نجاعة، وباختراع وصنع المزيد من الآلات الزراعية الحديثة من مختلف الانواع، ولا سيما الآلات الزراعية ذات الفعالية العالية والمناسبة لخصائص الارض فى بلادنا. وعلينا ابان الخطة المستقبلية الجديدة ان ننشر حركة تشمل الشعب بأسره ترمى الى تحقيق المكننة الشاملة اولا فى الحقول غير الارزية المجهزة بنظام للرى والتى تزرع محصولين فى السنة الواحدة وفى حقول الارز التى يتم فيها البذر بصورة مباشرة، ومن ثم القيام بتوسيع هذه النتائج تدريجيا وصولا الى تحقيق المكننة الشاملة على كل الاصعدة فى الاقتصاد الريفى فى المستقبل القريب.

المهمة الملحة المطروحة فى الوقت الحاضر على صعيد تحقيق المكننة الشاملة فى الاقتصاد الريفى هى القيام باشغال تمهيد الاراضى على نطاق واسع.

السبب الرئيسي الذى يحول حتى اليوم دون توصلنا الى دفع عجلة المكننة بسرعة فى الاقتصاد الريفى، على الرغم من وجود عدد غير قليل من الجرارات والشاحنات وغيرها من مختلف انواع الآلات الزراعية الحديثة المتوفرة لدينا، يكمن فى ان الاراضى ما زالت غير ممهدة تمهيدا جيدا. يجب علينا ان نقوم باشغال تمهيد الاراضى

على هيئة حركة جماهيرية، لكى نجعل الحقول مترامية ومنتظمة، ونجعل الحقول المنحدرة حقولا مدرجة، بحيث تتمكن الآلات من العمل الناجع فى حقول الارز والحقول غير الارزية على السواء.

لا تستطيع قوة الآلات ان تحل وحدها محل الانسان فى اى عمل كان فى الاقتصاد الريفى، وبالتالى، ينبغي الحرص على ان تتم الاعمال الزراعية التى لا يمكن اجراؤها بالآلات بواسطة الكيمياء. فباستخدام انواع مختلفة من مبيدات الاعشاب الضارة ذات الفعالية العالية على نطاق واسع، ينبغى السهر على اجراء التعشيب، وهو احد الاعمال الاشد صعوبة والتى تتطلب الكثير من الايدى العاملة فى الريف، بالوسائل الكيميائية.

وبتحقيق تقدم كبير فى الثورة التقنية فى الريف، يترتب علينا ان نخفض فى المستقبل القريب، متوسط نصيب الهكتار الواحد من الارض من الايدى العاملة، الى ٦٠ ـ ٨٠ يوم عمل فيما يخص حقول الارز، والى ٢٠ ـ ٣٠ يوم عمل فيما يخص الحقول غير الارزية، بحيث يستطيع كل فرد ان يزرع اكثر من ٥ ـ ٦ هكتارات فى حقول الارز، واكثر من ٨ ـ ١٠ هكتارات فى الحقول غير الارزية. وعلى هذا النحو، ينبغى ان نطبق بالتدريج فى المزارع التعاونية، شأنها شأن المصانع والمنشآت، يوم العمل ذى الثمانى الساعات، ونقلص الفارق تقليصا ملحوظا ما بين المدن والارياف من حيث ظروف العمل.

احدى المهام الخطيرة التى ينبغى لنا تحقيقها هى انجاز الثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من اعبائهن المطبخية والمنزلية.

لم يحرر حزبنا النساء تماما على الصعيد الاجتماعى فحسب، بل انه سعى ايضا وبلا كلل لكى يؤمن لهن ظروفا فضلى تتيح لهن ان ينطلقن على نطاق واسع فى المجتمع. ان نساءنا يسهمن اليوم اسهاما نشيطا فى النضال الثورى والعمل البنائى، بصفتهن سيدات ابيات للبلاد محاطات بعناية فائقة من لدن الحزب.

غير انه ما يزال يتعين على نسائنا ان يبذلن قدرا لا يستهان به من وقتهن لشؤون المنزل، ناهيك من مساهمتهن فى العمل الاجتماعى اسوة بالرجال، وبالتالى فانهن

يتحملن اعباء مزدوجة: فى المجتمع وداخل منازلهن. ينبغى ان نولى اهتماما عميقا للثورة التقنية الرامية الى تحرير النساء من الاعباء المنزلية، والى اعلاء دورهن فى الثورة وفى البناء بصورة اكثر.

ان اخطر مهمة تواجهنا لتخفيف الاعباء المطبخية عن كاهل النساء هى اجراء ابتكارات جديدة فى صناعة تحويل المواد الغذائية. ينبغى لنا ان نطور على نطاق واسع تصنيع الاغذية الثانوية من مختلف الانواع، وان ننظم فى الوقت ذاته تنظيما واسعا تصنيع الاغذية الرئيسية، بحيث يتم تموين كل المواد الغذائية بعد تصنيعها بالاساليب الصناعية، حتى يتيسر بالتالى للنساء ان يهيئن الطعام فى منازلهن على نحو سهل وبسيط وفى وقت قصير.

ومع تنمية صناعة تحويل المواد الغذائية، ينبغى ان تصنع وتمون كميات كبيرة من الادوات المطبخية المختلفة، بما فيها البرادات والغسالات والقدور الكهربائية المنزلية، بحيث تستطيع النساء القيام باعمالهن المطبخية والمنزلية من غير انفاق وقت طويل.

وعندما يتم بنجاح تحقيق كل هذه المهام للثورة التقنية، سوف يتحرر سائر الشغيلة فى بلادنا من الاعمال المضنية والاعمال المستنفدة للجهد والاعمال المتدنية الفعالية، وسوف يستطيع كل امرئ ان يعمل بيسر وامان، فى آن واحد مع بلوغ درجة عالية من الانتاجية والتمتع بحياة مادية اكثر رغدا.

بناء الثقافة الاشتراكية

ايها الرفاق،

ان الاشتراكية والشيوعية لا تتطلبان مستوى عاليا من تنمية القوى المنتجة فحسب، بل تقتضيان ايضا مستوى ثقافيا عاليا لدى الشغيلة. وليس الا بدفع عجلة الثورة الثقافية بدأب وعزم، جنبا الى جنب مع الثورة التقنية، يمكن التعجيل بالانتصار الكامل للاشتراكية وتلبية المقتضيات الجوهرية للمجتمع الاشتراكى والشيوعى.

لعل احدى اخطر المهام المطروحة على صعيد بناء الثقافة القومية الاشتراكية

حاليا هى مكافحة التغلغل الثقافى من جانب الامبريالية.

ان مكافحة الثقافة البائدة الموروثة عن المجتمع الاستغلالى والثقافة الرجعية الرأسمالية تعد مطلبا مشروعا لبناء الثقافة القومية الاشتراكية. ان مكافحة التيارات الثقافية الرجعية من كل لون وشاكلة تبدو مهمة ملحة للغاية خصوصا فى الظروف الراهنة حيث يقوم الامبرياليون بمراوغات شريرة لنشر الثقافة البرجوازية الرجعية بين ظهرانينا.

ان التغلغل الثقافى هو احد الاساليب الرئيسية التى يمارسها الامبرياليون فى سياستهم الاستعمارية الجديدة، وهو يمهد لهم الطريق للعدوان فيما وراء البحار. ان الامبرياليين، وعلى رأسهم الامبرياليون الامريكيون، يناورون بخبث بواسطة التغلغل الثقافى للقضاء على الثقافة القومية فى البلدان الاخرى وشل وعى الاستقلال الوطنى والروح الثورية لدى الشعوب ولدفع الناس الى مهاوى الفسق والفجور. والتغلغل الفكرى والثقافى الذى يعمد اليه الامبرياليون الامريكيون والعسكريون اليابانيون فى جنوبى كوريا انما هو مثال صارخ عن هذا التغلغل. فنتيجة لسياسة خنق الثقافة القومية التى يتبعها الرجعيون الامريكيون واليابانيون وعملاؤهم حاليا فى جنوبى كوريا، فان ثقافتنا القومية تداس بالاقدام دونما رحمة، بينما تسود "ثقافة اليانكى" الفاسدة وطريقة ونمط الحياة اليابانيان، سيادة لا منازع لها، فتنخر الحياة الروحية للشعب. هذا ويراوغ الامبرياليون الامريكيون مراوغة شريرة لكى يجعلوا ثقافتهم الرجعية تتغلغل ليس فى جنوبى كوريا، بل وحتى فى الشطر الشمالى من الجمهورية، وهم يتوسلون لهذه الغاية كل الاساليب والطرق الممكنة، كالاذاعات والمطبوعات والاعمال الادبية والفنية.

وبدون مكافحة هذا التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين مكافحة حازمة، لا يمكن تطوير الثقافة القومية الاشتراكية على نحو سليم، ولا صيانة مكاسب الاشتراكية بثبات. تدل التجربة التاريخية على انه اذا لم يحبط التغلغل الثقافى من جانب الامبرياليين احباطا تاما، واذا تم التسامح ولو بأدنى قدر مع العناصر الرجعية البرجوازية فى ميدان البناء الثقافى، فسوف تكون النتيجة هى القضاء على الثقافة القومية شيئا فشيئا، وسوف تراود الناس الاوهام حيال الامبريالية ويعتلون على صعيد الفكر، وفى نهاية المطاف،

سوف تعانى الثورة وعمل البناء من مصاعب وازمات خطيرة.

ولهذا، يجب علينا ان نستهدف اول ما نستهدف فى الثورة الثقافية تغلغل الامبرياليين الثقافى. ينبغى الحرص بشدة على ألا يتسرب بين ظهرانينا اى لون من ألوان الثقافة ونمط الحياة البرجوازيين الفاسدين اللذين يشيعهما الامبرياليون، وينبغى ألا نتسامح ابدا مع ادنى عنصر برجوازى، مهما كان تافها، فى ميدان البناء الثقافى.

من اجل تطوير الثقافة القومية الاشتراكية تطويرا سليما، ينبغى علاوة على ذلك ان نكافح النزعة الانبعاثية مكافحة حازمة.

الانبعاثية تيار فكرى مناوئ للماركسية، يحيى ويمجد دونما تمييز كل ما ينتمى الى الماضى، بعيدا عن متطلبات العصر وعن المبادئ الطبقية. فاذا ما سمح للانبعاثية فى مضمار البناء الثقافى، فسوف تشرئب من جديد شتى صنوف الثقافات غير السليمة الآتية من الماضى، وسوف تنمو الأفكار البائدة فى اذهان الناس ولا سيما الفكر البرجوازى والفكر الكونفوشى الاقطاعى، وكلاهما رجعى.

ينبغى خوض كفاح عزوم ضد النزعة الميالة الى نقل ما هو بال ورجعى على علاته، والى تجميله وتزيينه دونما تمييز، بحجة تخليد تراث الثقافة القومية. يجب علينا ان ننبذ كل ما هو متخلف ورجعى من تراثنا الثقافى القومى، وان نرث ونطور منه كل ما هو تقدمى وذو طابع شعبى، وذلك على نحو نقدى وبما يتفق والواقع الاشتراكى الراهن.

ينبغى لنا ان نخوض كفاحا فكريا عزوما فى ميدان البناء الثقافى لمناهضة تغلغل الامبريالية الثقافى على نحو حازم والتغلب على النزعة الانبعاثية. وهكذا، علينا ان نطور بمزيد من السرعة وعلى اساس سليم كل قطاعات بناء الثقافة الاشتراكية، من تعليم وعلم وادب وفن الخ.

ان اخطر مهمة ترد فى مضمار التعليم هى تأهيل جحفل كبير من التقنيين والاختصاصيين، جيش عرمرم من المثقفين الوطنيين.

لقد بلغت القوى المنتجة فى بلادنا اليوم مرحلة من التطور بالغة التقدم، كما اتسع نطاق الاقتصاد اتساعا لا مثيل له. وبدون تأهيل المزيد من التقنيين والاختصاصيين، لا يمكن ادارة الاقتصاد الوطنى المجهز بالتقنيات الحديثة كما ينبغى، ولا تحقيق مهام

الثورة التقنية الملقاة على عاتقنا بصورة ناجحة.

ينبغى لنا ان نؤهل التقنيين والاختصاصيين على نطاق واسع طبقا للمتطلبات الواقعية للبناء الاشتراكى بحيث تصل نسبة المهندسين ومساعدى المهندسين والاختصاصيين المتخرجين من الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا خلال الخطة المستقبلية الجديدة، الى اكثر من ١٠ بالمائة من تركيب الايدى العاملة فى كل المصانع والمنشآت والمزارع التعاونية. ويترتب علينا ان نجعل قوام التقنيين والاختصاصيين يربو على المليون فى المستقبل القريب.

وبقصد تأهيل اعداد غفيرة من التقنيين والاختصاصيين، ينبغى تحسين وتقوية العمل فى الجامعات والمعاهد والمدارس التقنية العليا القائمة حاليا وتوسيع نطاقها التأهيلي، وبناء المزيد من الجامعات والمعاهد سواء أ فى العاصمة او فى المحافظات، على اساس من التقدير الصائب لحاجات كل فرع من الاقتصاد الوطنى الى الكوادر التقنيين. كما ينبغى لنا ايضا ان نضاعف كثيرا عدد المعاهد المصنعية والمدارس التقنية العليا المصنعية، ونطور بصورة اكثر التعليم المسائى والتعليم بالمراسلة.

وفى آن مع تأهيل جيش عرمرم من المثقفين، ينبغى ان نواصل بعزم دائب كفاحنا لترقية مستوى المعارف العامة والمعارف التقنية لدى الشغيلة.

وبفضل تطبيق نظام التعليم التقني الالزامى العام لمدة ٩ سنوات، ينطلق الجيل الجديد اليوم فى بلادنا الى المجتمع بعد ما يكون قد افاد كله من التعليم التقنى، فيعد تحسين نوعية التعليم التقنى الالزامى وسيلة هامة لرفع المستوى الثقافى والتقنى العام لدى الشغيلة. ينبغى ان نوطد الاسس المادية للمدارس اكثر فاكثر، ونجيد تهيئة صفوف المدرسين، ونحسن باستمرار محتوى التعليم ومنهجيته.

ومن اجل ترقية مستوى الشغيلة التقني والثقافى العام، ينبغى ان يتواصل العمل من اجل ترقية المستوى التقنى والثقافى لدى البالغين الذين لم تتح لهم الدراسة فى المجتمع الاستغلالى القديم. ومن الواجب السهر فى المستقبل ايضا على ان يواصل جميع الشغيلة الدراسة بانتظام فى اطار نظم تعليمية معينة.

وبغية ترقية مستوى الشغيلة الثقافى والتقنى، يجب تحسين وتقوية عمل توزيع

المطبوعات وعمل الدعاية الاذاعية، وينبغى على وجه الخصوص المضى فى توسيع شبكة البث التلفزيونى حتى تغطى رقعة البلاد كلها فى السنوات القريبة.

ينبغى لنا ان نطور تربية وتنشئة الاولاد برعاية الدولة والمجتمع. وهذه مهمة خطيرة من مهام الثورة الثقافية وبناء المجتمع الاشتراكى.

ان تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع هى احد الاجراءات السياسية الشيوعية الهامة وهى طريقة شيوعية فى التربية. ان شخصية الانسان وفكره يتكونان منذ نعومة اظفاره، وبالتالى، فان التربية السليمة والعادات الطيبة المكتسبة ايام الطفولة انما تؤثران تأثيرا عظيما على نموه فى المستقبل. عندما تتم تربية وتنشئة الاولاد برعاية المجتمع، فانهم يعتادون منذ الطفولة على الحياة التنظيمية والحياة الانضباطية وتنمو لديهم الروح الجماعية والشيم الشيوعية ويتقيدون باعراف الحياة التنظيمية. واذا ما جرت الامور على هذا النحو، فان التربية المدرسية والتربية الاجتماعية يمكن ان تصبحا اشد فعالية عندما يكبرون.

ينبغى زيادة سعة دور الحضانة ورياض الاطفال القائمة حاليا، وبناء المزيد منها مجهزة بالتجهيزات الحديثة، بحيث تتوفر مؤسسات تربوية ممتازة للاطفال حيثما يوجد الاطفال. وينبغى الحرص على هذا النحو على ان تتم تربية وتنشئة كل الاطفال فى بلادنا الذين لم يبلغوا سن الدراسة على نفقة الدولة والمجتمع فى دور الحضانة ورياض الاطفال.

ان المهام الضخمة التى نواجهها على صعيد البناء الاشتراكى، ولا سيما المهام الجديدة فى الثورة التقنية التى تنتظرنا اليوم، تقتضى منا ان ندعم عمل البحوث العلمية تدعيما حاسما. على قطاع العلوم الطبيعية ان يوجه جهوده الرئيسية الى حل المسائل العلمية والتقنية التى تنشأ فى سبيل الافادة افادة اكثر نجاعة من الاسس الاقتصادية التى سبق ارساؤها وفى سبيل تعميق الطابع المستقل لصناعتنا اكثر فاكثر وكذلك فى سبيل تطوير الثورة التقنية الى درجة اعلى كما ينبغى له ان يشق طريقه بنشاط الى ميادين جديدة من ميادين العلوم والتقنية. اما قطاع العلوم الاجتماعية، فعليه ان يستخلص التعميم النظرى للمنجزات والخبرات الفنية التى اكتسبها شعبنا ابان النضال

الثورى والعمل البنائى، ويبرهن بمزيد من العمق عن صحة خطط حزبنا وسياساته.

ان للآداب والفنون دورا هاما تؤديه فى تربية الشغيلة تربية شيوعية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان المهمة الخطيرة الواردة فى ميدان الآداب والفنون هى ابداع المزيد من الاعمال الثورية التى من شأنها تسليح الشغيلة بالنظرة العامة الشيوعية الى العالم. على الكتاب والفنانين ان يبدعوا مزيدا مزيدا من الاعمال التي تستقى مواضيعها من التقاليد الثورية المجيدة، الا وهى الجذور العميقة لحزبنا وثورتنا، ومزيدا من الاعمال التي تصف مآثر النضال البطولى لمقاتلي الجيش الشعبي الشجعان وابناء الشعب، ورثة التقاليد الثورية الباهرة للنضال المسلح ضد اليابان، الذين قاتلوا ببسالة ابان حرب التحرير الوطنية. وفى الوقت عينه، عليهم ان يصوروا تصويرا حيا الواقع الملحمى الراهن الذى يندفع كالاعصار الى الامام بروح تشوليما ويغلى حماسة ثورية وحياة شعبنا الدافقة حيوية ونشاطا، وان يصوروا ببراعة ما يخوضه الثوريون والوطنيون فى جنوبى كوريا من نضال ثورى باسل فى سبيل ثورة جنوبى كوريا وتوحيد الوطن. على الكتاب والفنانين ان يتوغلوا فى ثنايا الواقع اعمق فاعمق ويدرسوا فيه الحياة بجد، لابداع مزيد من الاعمال الثورية التى تهز اوتار الشعب الحساسة وتشجع حركة تقدمه وتحفزها، وعليهم ان يجسدوا على نحو ممتاز الواقعية الاشتراكية فى نشاطاتهم الابداعية.

ان جماهير الشعب هى مبدعة الثقافة الاشتراكية، ولا يمكن ان يحدث فى مجتمعنا تطور سريع للآداب والفنون الا بمشاركة الجماهير العاملة العريضة. علينا ان نحترز بصرامة من النزعة الى جعل النشاط الادبى والفنى شأنا ينحصر بالاختصاصيين، ونحطم الغيبية حول العمل الابداعى، ونطور الآداب والفنون وسط الجماهير العريضة.

اللغة هى احدى السمات المشتركة التى تكون الامة، وهى سلاح قوى للتقدم العلمى والتقني للبلد، ومقوم هام من مقومات الشكل القومى للثقافة. لذا، لا يمكن ضمان النجاح فى بناء الثقافة القومية الاشتراكية بدون تطوير اللغة القومية.

ان لغتنا هى كنز قومي ثمين لشعبنا وموضع فخار امتنا، وهى تعانى اليوم

ازمة خطيرة فى جنوبى كوريا. انها تفقد هناك نقاءها بالتدريج من جراء سياسة خنق اللغة القومية التي يتبعها الامبرياليون الامريكيون، لتغدو خليطا مشوشا من عدة لغات. وهذا ما يثير فى نفوس كل الكوريين قلقا عظيما. علينا ان نخوض كفاحا عزوما على شكل حركة تشمل الامة جمعاء من اجل صون لغتنا من سياسة خنق اللغة القومية التى يتبعها الامبرياليون الامريكيون وعملاؤهم، وفى سبيل ازدهار الثقافة القومية الاشتراكية وتطورها اللامعين، وفى سبيل ازدهار امتنا الابدى. وفى الوقت ذاته، علينا ان نبذل جهودا نشيطة لاشاعة استخدام المفردات الكورية الخالصة وتطويرها وفق متطلبات العصر الحاضر.

ان الاجسام القوية والسليمة للشغيلة ضرورة حيوية للكفاح الثورى ولبناء مجتمع غنى وقوى. علينا ان ننشر الرياضة وسط الجماهير، وننمى على نطاق عريض الرياضة الخاصة بالدفاع الوطنى، بقصد تحسين القوة الجسمانية لجميع الشغيلة، واعداد الشعب بأسره اعدادا متينا للعمل وللدفاع الوطنى. علينا ان نقيم الذات الوطنية على نحو راسخ فى العمل الخاص بالرياضة، وان نطور بسرعة العلم والتقنية المتعلقين بالرياضة.

وبالنجاح فى تنفيذ كل هذه المهام التى تشملها الثورة الثقافية، يترتب علينا ان نجعل من ثقافتنا ثقافة شعبية حقيقية تخدم الشغيلة الاشتراكيين، ثقافة كفاحية وثورية تسهم اسهاما ايجابيا فى النضال الثورى والعمل البنائى.

الثورة الفكرية وتثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة

ايها الرفاق،

الثورة الفكرية هى صراع طبقي حاد يرمي الى ازالة الرأسمالية ازالة نهائية، حتى فى مجال وعى الناس بالذات، وهى مهمة ثورية خطيرة واجبة التنفيذ لتحرير الشغيلة كافة تحريرا تاما من قيود الأفكار البالية على اختلاف صنوفها ولتسليحهم بالأفكار التقدمية للطبقة العاملة، بالأفكار الشيوعية. فتحقيق الثورة الفكرية على وجه

الشمول او عدم تحقيقها مسألة تعادل المضى فى الثورة حتى النهاية او عدمه، وبالتالى، فهو احدى المسائل الاساسية التى تقرر نجاح بناء الاشتراكية والشيوعية. لا يستطيع الحزب الماركسى اللينينى الحاكم ان يمضى بالقضية الثورية للطبقة العاملة الى النصر، الا اذا كافح شتى صنوف الانحرافات التى قد تظهر فى هذا الصدد والا اذا اصاب فى حل هذه المسألة. تدل التجربة التاريخية على ان الحزب الماركسى اللينينى اذا هو لم يدأب على ايقاظ الوعى الطبقي باستمرار لدى الجماهير الشعبية، واذا هو لم يعمل على تقوية الثورة الفكرية بين هذه الجماهير، فان تأثير الفكر البرجوازى سوف يزداد والوعى الثورى لدى الشغيلة سوف يصاب بالشلل، ويترتب على ذلك بالتالى ليس ان يصبح من الصعب المضى فى توطيد النظام الاشتراكى وفى تطويره وحسب، بل وتصبح المكاسب الثورية التى سبق احرازها فى خطر هى الاخرى. علينا ان ندفع الثورة الفكرية قدما بعزم على الدوام وفق الخط الذى لا يحيد عنه حزبنا، وان نوليها بثبات الاسبقية على كل عمل آخر.

ان وضع الثورة الفكرية فى مقام الاولوية بغية تثوير الشغيلة كافة باطراد وتحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة فى آن معا، انما هو مهمة خطيرة لا بد من حلها فى فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية. فليس الا بتحويل اعضاء المجتمع اجمعين على نمط الطبقة العاملة، تمكن ازالة التباين الطبقي وتحقيق المجتمع اللاطبقي واحراز النصر الكامل للاشتراكية. غير انه وحتى بعد تحويل المجتمع بأسره على نمط الطبقة العاملة والنجاح فى تحقيق مهام فترة الانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية، لا يمكن ان تزال رواسب الأفكار البائدة ازالة تامة من وعى الناس، ولا يمكن اعتبار ان الشغيلة كافة وبلا استثناء قد اصبحوا شيوعيين حقيقيين. على الحزب الماركسى اللينينى ان يواصل الكفاح، حتى ما بعد النصر الكامل للاشتراكية، فى سبيل تثوير الشغيلة كافة جنبا الى جنب مع توطيد النجاحات الحاصلة فى تحويلهم على نمط الطبقة العاملة. وليس الا على هذه الصورة، يمكن احتلال الحصن الفكرى للشيوعية احتلالا تاما.

عملنا بعزم، طوال الفترة المستعرضة، لتطبيق منهج الحزب فى تثوير المجتمع بأسره وتحويله على نمط الطبقة العاملة وقد احرزنا نجاحا غير قليل فى هذا الميدان.

بيد ان هذه ليست سوى البداية فقط، ولم نفعل غير الشروع بهذا العمل. علينا، انطلاقا من المنجزات والخبرات المكتسبة فى الفترة المنصرمة، نطور العمل من اجل تثوير الشغيلة وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة على نحو اكثر عمقا.

ومن اجل تحويل المجتمع بأسره، على نمط الطبقة العاملة وتثويره، ينبغى قبل كل شيء المضى فى تشديد عمل التربية الفكرية بين الشغيلة.

علينا ان نمضى بعزم دائب فى تربية الشغيلة تربية شيوعية.

والامر الجوهرى فى التربية الشيوعية هو التربية الطبقية. لا يمكن ان يوجد فكر شيوعى منفصل عن فكر الطبقة العاملة الثورى، ولا تربية شيوعية منفكة عن التربية الطبقية. ان الوعى الطبقي لدى الطبقة العاملة هو بمثابة نواة الفكر الشيوعى، وبالتالى، فليس الا بتسليح الشغيلة تسليحا متينا بالوعى الطبقي للطبقة العاملة، يمكن ان نجعل منهم شيوعيين حقيقيين. علينا ان نسلح الشغيلة كافة بالنظرة العامة للطبقة العاملة، لكى يبغضوا العدو الطبقي ويقاتلوا بحزم ضد الامبريالية ونظام الاستغلال. وبوجه خاص، علينا ان نشحن الشغيلة بمزيد من الحقد على الامبريالية الامريكية والعسكرية اليابانية، الهدفين الرئيسيين اللذين يستهدفهما نضالنا، وان نعد الشعب بأسره اعدادا متينا من الوجهة الفكرية لكى يكون مستعدا دائما للنضال بصلابة لطرد الامبرياليين الامريكيين من جنوبى كوريا ولانجاز القضية الثورية لتوحيد الوطن حتى النهاية.

ان الجماعية هى احدى اهم السمات الجوهرية للطبقة العاملة، وهى بمثابة اساس الحياة فى المجتمع الاشتراكى والشيوعى الذى يناضل فيه الشغيلة فى وحدة متراصة لتحقيق هدفهم المشترك. علينا ان نواصل ايلاء اهتمام عميق لتقوية تربية الشغيلة بالروح الجماعية. ولتسليح الناس بالروح الجماعية، ينبغى ان نشدد بينهم، اولا وقبل كل شيء، مكافحة الفردية والانانية. ينبغى تشديد عمل التربية الرامى الى غرس الروح الثورية لدى الشغيلة ومفادها حب الجماعة والمنظمة والعمل بتفان فى كل مكان وزمان، ليس من اجل الرفاهية الذاتية او المتعة الشخصية، بل فى سبيل مصالح المجتمع والشعب، ومصالح الحزب والثورة، بحيث يعمل الشغيلة كافة، ويتعلمون

ويحيون وفق الروح الشيوعية: "الفرد للجميع والجميع للفرد".

ان تعزيز الموقف الشيوعى ازاء العمل امر يشغل مكانة هامة فى التربية الشيوعية. ينبغى ان نربى الشغيلة بحيث يحبون العمل ويعتبرونه الشرف الاعلى ويظهرون حمية واعية ومبادرة خلاقة فى العمل ويسهمون باخلاص فى العمل المشترك لصالح الجماعة والمجتمع.

ومن جهة اخرى، ينبغى تقوية تربية الشغيلة بالوطنية الاشتراكية. الوطنية الاشتراكية هى الفكرة المتمثلة فى حب الوطن الاشتراكى ومكتسباتنا الثورية - سلطة دكتاتورية البروليتاريا والنظام الاشتراكى والاقتصاد الوطنى المستقل. ولا يستطيع الشغيلة ان يكافحوا بحزم فى سبيل ازدهار الوطن وتطوره وفى سبيل ظفر الثورة، ما لم يكونوا متسلحين متينا بفكرة الوطنية الاشتراكية. علينا ان نفهم الشغيلة جميعا بوضوح الجوهر الثورى لسلطة دكتاتورية البروليتاريا والتفوق الحقيقى للنظام الاشتراكى وجبروت الاقتصاد الوطنى المستقل، حتى يمتلئوا فخارا وشرفا عظيمين لكونهم يعيشون فى الوطن الاشتراكى، ويحبوا حبا لامتناهيا المنجزات الاشتراكية التى كسبها شعبنا وضمنها لقاء بذل دمه وعرقه، ويناضلوا بنشاط من اجل زيادة توطيدها وتطويرها. علينا ان نثابر على تربية الشغيلة جميعا حتى يثمنوا ممتلكات البلاد والشعب ويحدبوا عليها انطلاقا من الموقف الخليق بسادة الحياة الاقتصادية للبلاد، ويناضلوا نـاذرين كل ما لديهم من ذكاء ومواهب وجهود للادلاء بقسط اوفى فى بناء الوطن الاشتراكى الغنى والقوى.

وينبغى اجراء التربية الشيوعية للشغيلة على صلة وثيقة بالتربية بالتقاليد الثورية.

لقد ارسيت تقاليدنا الثورية فى مجرى التطوير الخلاق للنظرية الماركسية اللينينية وفق الظروف الشاخصة للثورة الكورية وفى مجرى المضافرة الحازمة ما بين النظرية الثورية والممارسة الثورية، انها الثروة الثورية الثمينة التى تم خلقها فى لهيب النضال المسلح المناهض لليابان الدامى والقاسى بشكل لم يسبق له مثيل. وتدل التجربة على ان التربية الشيوعية عندما ترتبط بالتربية بالتقاليد الثورية، تحوز قوة تأثير حى وتستحوذ على قلوب الناس بقوة لا تقاوم. لا غنى للناس جميعا عن التربية بالتقاليد

الثورية، الا ان الجيل الفتى الذى لم يشهد محن النضال الثورى تعظم حاجته اليها بوجه خاص. تتواصل الثورة وتخلف الاجيال بعضها بعضا باستمرار. وليس الا بتربية الاجيال الصاعدة بالتقاليد الثورية، يمكن ان نكون منها الخلف الحقيقي لثورتنا ويمكن ان تتواصل الثورة من جيل الى جيل.

علينا ان نمضى فى تعميق تربية الشغيلة بالتقاليد الثورية. علينا ان نعرف الجميع بوضوح على الجذور التاريخية لحزبنا وثورتنا، وان نربيهم تربية متعمقة بروح الوفاء غير المحدود للقضية الثورية وعلى روح القتال قتالا لا هودة فيه وعلى التفاؤل الثورى كما ابداها الشهداء الثوريون. وفى الوقت ذاته، علينا ان نسلح الشغيلة بخبرات النضال الثورى وبطريقة العمل الشيوعية واسلوب العمل الشيوعى التى تم خلقها فى فترة النضال المسلح المناهض لليابان.

ان خطط حزبنا وسياساته هى التطبيق والتطوير الخلاقين للمبادئ العامة للماركسية اللينينية وفق الواقع الشاخص فى بلادنا. ان خطط الحزب وسياساته هى الاستراتيجية والتكتيكات الاكثر صوابا لانجاز ثورتنا بنجاح. انها الدليل المرشد لنا فى كل نشاطاتنا. على اعضاء الحزب والشغيلة ان يتسلحوا تسلحا متينا بأفكار حزبنا الثورية، بخطط الحزب وسياساته، وليس الا بذلك يمكنهم ان يغدوا ثوريين حقيقيين، مخلصين للحزب والثورة، ويؤدوا على وجه الصواب كل ما يوكل اليهم من مهام ثورية. علينا ان نزيد من تكثيف تربية اعضاء الحزب والشغيلة بسياسات الحزب، لكى يعرفوا بوضوح جوهر سياسات الحزب وصحتها ويتخذوا منها ايمانا لا يتزعزع. وهكذا، ينبغى ان يجرى العمل بحيث يتسلح الجميع تسلحا متينا بالفكر الوحيد لحزبنا ويتمثلون خطط الحزب وسياساته حتى تغدو بمثابة لحمهم وعظمهم، فيعملون فى كل زمان ومكان مهتدين اهتداء دقيقا سياسات الحزب ويناضلون بحزم دفاعا عنها ولتطبيقها حتى النهاية، مهما كانت الظروف صعبة وعسيرة.

ان الممارسة الثورية وسيلة جبارة لتحويل الوعى الفكرى لدى الناس. يتجسأ الناس باستمرار ويترعرعون كثوريين فى غمرة الكفاح العملي الصعب والمعقد لتحويل الطبيعة والمجتمع. علينا ان نقوم بالعمل الفكرى الرامى الى تربية الشغيلة

واعادة تكوينهم بارتباط وثيق مع الكفاح الثورى والنشاط العملي لبناء الاشتراكية والشيوعية، حتى يتجسؤوا فكريا وينموا لديهم ارادة ثورية حازمة فى مجرى تحقيق ما يوكل اليهم من مهام ثورية. وبصورة خاصة، يجب على المثقفين الذين يتواجدون خارج نطاق النشاطات الانتاجية، ان يتوغلوا دائما وعميقا فى واقع البناء الاشتراكى بغية توطيد ما اخذوه من معارف عن الكتب وبغية البحث عن الجديد من المسائل العلمية والتقنية، ولا سيما لكى يتعلموا من الروح التنظيمية للطبقة العاملة ونضاليتها واخلاصها للحزب والثورة.

واحدى الوسائل الهامة لتثوير الناس وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة تكمن فى تقوية حياتهم الثورية التنظيمية.

الروح الثورية التنظيمية الحازمة هى احدى السمات الهامة التى تميز الشيوعيين. ولا يمكن ان يسمى شيوعيا حقيقيا الا ذلك المرء الذى صار ذا روح فكرية راقية محبوكة من اولها الى آخرها بالروح الثورية الشيوعية ناهيك عن الروح الثورية التنظيمية الحازمة. والروح الثورية التنظيمية التى يحوزها الشيوعى انما تتكون وتتقوى من خلال الحياة الثورية التنظيمية.

الحياة التنظيمية هى بوتقة الاعداد الفكرى ومدرسة التربية الثورية. وليس الا عبر حياة تنظيمية قوية يستطيع المرء ان يجسئ نفسه تجسئة ثورية ويصير ثوريا حقيقيا مخلصا للقضية الثورية للطبقة العاملة. علينا ان نخوض نضالا عزوما بغية تمتين حياة الشغيلة التنظيمية. ينبغي العمل على تشجيع الجميع لكى يشاركوا بنشاط فى الحياة التنظيمية، ويتقيدوا عن وعى بالانضباط التنظيمى، وينفذوا بصدق المهام التى توكلها المنظمة اليهم، ويعيشوا تحت توجيه المنظمة ورقابتها، ويتلقوا منها التربية الثورية باستمرار.

والامر الاكثر اهمية فى الحياة التنظيمية هو تشديد النقد. ان المنهج الذى يلتزمه حزبنا ولا يحيد عنه فى تثوير الناس هو خوض النضال الفكرى بطريقة النقد والتربية واعادة التكوين عبر النضال الفكرى. على سائر المنظمات ان تشدد النقد وتشن نضالا فكريا شديدا ضد شتى صنوف العناصر الفكرية غير السليمة.

ولهذه الغاية، ينبغى، اولا وقبل كل شيء، ان نكافح بعزم الموقف الخاطئ حيال النقد، ونجعل الناس يتخذون موقفا مبدئيا فى هذا الصدد. يجب ان يستهدف النقد فى كل الاحوال انقاذ الرفيق وتقوية التلاحم، وألا يغدو اطلاقا نقدا فى سبيل النقد. لا يجوز فى النقد ان يسعى المرء الى القاء مسؤولية الاخطاء على سواه، ولا ان ينتقم للنقد الموجه اليه، ولا ان يلصق بالناس النعوت السياسية كيفما اتفق، ولا ان يعاقب الذين وجه النقد اليهم دونما تمييز. كذلك ينبغى ان يمارس النقد بانتظام واناة، وليس على صورة حملة خاطفة. علينا ان نربى جميع الناس لدينا على روح النقد المبدئى هذه، وبذلك نشيع جوا من النقد الثورى ونجسئ الجميع من خلال النقد. وعلى هذا النحو، ينبغي السهر على ان يخوض الناس جميعا فى الوقت المناسب كفاحا لا هوادة فيه ضد الظواهر الخاطئة، وان يتم فى هذا المجرى تربيتهم واعادة تكوينهم وتثويرهم باستمرار.

ان ازالة نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ازالة تامة واقامة نمط حياة جديد اشتراكى على نحو شامل فى كل الميادين، تشكلان مسألة حيوية على صعيد تثوير المجتمع وتحويله على نمط الطبقة العاملة.

ان نمط الحياة الاشتراكى انما هو نمط نشاط الناس الذين يعيشون فى المجتمع الاشتراكى، وبالتالى، فان ترسيخ نمط الحياة الاشتراكى يعنى جعل الناس اجمعين يمارسون نشاطهم وفق معايير الحياة الاشتراكية وقواعد السلوك الاشتراكية فى سائر الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية والاخلاقية.

لقد سجلنا فى الفترة المنصرمة نجاحات كثيرة فى عملنا الرامى الى اقامة نمط الحياة الجديد الاشتراكى غير انه ما يزال لدينا قدر غير قليل من نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم فى سائر القطاعات، بدءا بشؤون الدولة وانتهاء بالحياة الخاصة، مما يعيق البناء الاشتراكى وعمل تربية الشغيلة واعادة تكوينهم.

علينا ان نزيل نمط الحياة الموروث عن المجتمع القديم ونقيم على نحو حازم نمط الحياة الاشتراكى فى كل القطاعات، بحيث يعيش الناس اجمعين ويتصرفون وفق طبيعة مجتمعنا القائم على اساس الجماعية. يجب الغاء القوانين والانظمة الادارية

الرأسمالية فى سائر القطاعات من شؤون الدولة، واكمال القوانين والانظمة الادارية الجديدة الاشتراكية، وبخاصة، اقامة النظام الاشتراكى على نحو حازم فى العمل الاقتصادى. وفى ما يخص ادارة الاقتصاد بكل جوانبها - من تسجيل ممتلكات البلاد والشعب الى جردها وصيانتها وادارتها، وحتى استخدام الممتلكات المشتركة والتصرف بها - لا بد من تأسيس نظام منسق لادارة الاقتصاد الاشتراكى، بحيث لا تجد الأفكار البائدة اى منفذ تنفذ منه. وعلاوة على هذا، ينبغى اقامة نظام منسق للحياة المشتركة الاشتراكية فيما يخص حياة الناس الاجتماعية اليومية، والدأب على خلق معايير الحياة الثقافية والاخلاقية التى توافق المجتمع الاشتراكى والشيوعى. ينبغى، من جهة اولى، تشديد عمل التربية الرامى الى ازالة المعايير الاخلاقية البائدة التى لم تزل قائمة فى اوساط الشغيلة، وينبغى من جهة اخرى، العمل فى حركة اجتماعية لخلق نماذج من الحياة الاخلاقية الجديدة، الواحد تلو الآخر، بغية تعميمها بعد ذلك، واكمال المعايير الاخلاقية الشيوعية بالتدريج.

يجب على اعضاء حزبنا كلهم وعلى شغيلتنا عامة، طبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين، ان يتمسكوا بمنهج الحزب بشأن التثوير والتحويل على نمط الطبقة العاملة، ويدأبوا على خوض الكفاح بعزم من اجل تطبيقه. على اعضاء حزبنا وشغيلتنا ان يكافحوا من اجل اعادة تكوين انفسهم على النمط الشيوعى ومن اجل تثوير عائلاتهم، وعلى العاملين القياديين بصفة خاصة ان يقفوا على رأس الصفوف فى تثوير انفسهم وعائلاتهم. علينا ان نقوم اولا بتثوير العائلات ثم جماعات العمل وفرق العمل والوحدات السكنية الشعبية والانتقال بعد ذلك الى تثوير اماكن العمل والقرى، وباللجوء الى طريقة خلق النماذج وتعميم التجارب التى تنجم عنها، علينا ان نثور المجتمع بأسره ونحوله على نمط الطبقة العاملة بالتدريج. وعلى هذا النحو، علينا ان نحول شغيلتنا كافة الى ثوريين متحمسين وبناة حقيقيين للاشتراكية والشيوعية، وان نحرص على ان يكون المجتمع بأسره متحدا اتحادا متراصا بفكر واحد، الفكر الوحيد لحزبنا، وان يجيش روحا ثورية نشيطة وحماسة مبدعة لكى نقرب يوم النصر النهائى لثورتنا.

تعزيز قدرة الدفاع الوطنى

ايها الرفاق،

ما زال الوضع فى بلادنا خطيرا ومتوترا. ما فتئت المراوغات العدوانية تشتد من جانب الامبرياليين الامريكيين، ومؤامراتهم الرامية لاثارة حرب جديدة تزداد سفورا. كما ان العسكريين اليابانيين من جهتهم ماضون، برعاية الامبريالية الامريكية، فى تصعيد مراوغاتهم لمعاودة العدوان على كوريا. وتعكف الطغمة العميلة فى جنوبى كوريا، بصفتها عميلا مزدوجا للرجعيين الامريكيين واليابانيين، على التحرك بشكل طائش تنفيذا للسياسة الحربية لسادتها. ان خطر الحرب آخذ فى التعاظم فى بلادنا على مر الايام.

بغية مواجهة الوضع الناشئ، يتوجب علينا ان نستعجل البناء الاشتراكى الى الحد الاقصى، وفى موازاة ذلك علينا ان نعزز قدرة الدفاع الوطنى بصورة اكثر. يجب ان نواصل الالتزام بالمنهج الذى سبق ان عرضه الحزب والذى مفاده تسليح الشعب اجمع وتحصين البلاد كلها وتحويل الجيش كله الى جيش من الكوادر وتحديثه تماما، وعلينا ان نطبق على نحو اشمل مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى.

وفى سبيل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، من الاهمية بمكان قبل اى شىء آخر تحقيق تسليح الشعب بأسره على نحو اشمل. على الشعب اجمع ان يتلقن العلوم العسكرية بجدية ويقبل على المشاركة فى التدريبات العسكرية بحمية اعلى. على الشغيلة جميعا، بمن فيهم العمال والفلاحون، ان يعجلوا بالبناء الاشتراكى حاملين المطرقة والمنجل بيد والبندقية باليد الاخرى، وعليهم فى الوقت ذاته ان يكونوا متأهبين بحزم على الدوام، بحيث يستطيعون سحق المعتدين فى اى مكان قد يهاجمنا منه العدو. فعندما يكون الشعب كله شاكى السلاح والشعب كله حاقدا على العدو والشعب كله واقفا وقفة الرجل الواحد فى المعركة ضد الغزاة، فباستطاعته تماما ان يقهر اى عدو كان.

يضطلع جيشنا الشعبي برسالة مجيدة هى حماية مكتسباتنا الاشتراكية العظيمة

وحرية شعبنا وسعادته من اعتداءات العدو. يتوجب على الجيش الشعبى ان يقف على الاهبة دائما لكى ينزل ضربات قاصمة بالمعتدين فى حينه ويبيدهم عن آخرهم حتى فى حالة عدوان مفاجئ علينا من جانب العدو.

والمهمة الخطيرة الواجب تنفيذها لتقوية القدرة القتالية للجيش الشعبى هى تسليح العسكريين تسليحا متينا على الصعيدين السياسي والفكرى، وعلى هذا الاساس، جعلهم يواظبون على دراسة واتقان تكتيكات الحرب المناسبة لواقع بلادنا وبالتالى تحديث الجيش.

ثمة فى بلادنا العديد من الجبال والانهار، ولها خط ساحلي طويل. فاذا ما افدنا افادة فعالة من هذه الظروف الطوبوغرافية الخاصة ببلادنا، واذا ما اجدنا خوض القتال الجبلي والقتال الليلي، وضافرنا مضافرة صائبة عمليات الوحدات الكبيرة بعمليات الوحدات الصغيرة، والحرب النظامية بحرب العصابات، فسوف يكون فى وسعنا تماما ان نهزم اى عدو حتى ولو كان مسلحا من رأسه الى اخمص قدميه بالعتاد الحربى الحديث جدا. تثبت ذلك تجربة حرب التحرير الوطنية فى بلادنا بالامس، وتثبته كذلك تجربة حرب فيتنام اليوم.

علينا اذن ان ننطلق فى كل الاحوال من الواقع الشاخص لبلادنا فى تحديث الجيش الشعبى وفى تطوير العلم العسكرى والتكنيك العسكرى. اما اذا ما حاولنا، على النقيض من ذلك، محاكاة الطرائق الحربية لبلدان اخرى واسلحتها وعتادها العسكرى التكنيكى على نحو آلى وادخالها على نحو يتسم بالجمود العقائدى، بحجة تحديث الجيش الشعبي، فقد يصاب بناء الدفاع الوطنى عندنا بضرر خطير.

علينا ان نتقن الطرائق الحربية بحيث نسد نواقص الجيش الشعبي ونقوى حلقاته الضعيفة ونزداد افادة من جوانبه الايجابية وفق ما يقتضيه الفكر الاستراتيجى العسكرى للحزب، وهو فكر يأخذ بعين الاعتبار تماما الواقع الشاخص فى بلادنا والخبرات المكتسبة ابان حرب التحرير الوطنية الماضية. وعلى هذا الاساس، علينا ان نطور العلم العسكرى والتكنيك العسكرى وندأب على تحسين السلاح والعتاد التكنيكى العسكرى لدى الجيش الشعبي. علينا ان نلتزم ولا نحيد عن مبدأ صنع الاسلحة المناسبة لواقع بلادنا على نطاق كبير، وتحديث التجهيز العسكرى تبعا لمستوى النمو الصناعى

فى بلادنا. وفى ما يتعلق بالتدريب القتالى لرجال الجيش الشعبي، ينبغى اجراؤه بحيث يتضلعون فى الطرائق الحربية التى تناسب واقع بلادنا ويهضموا علمنا العسكرى وتكنيكنا العسكرى على وجه الكفاية.

بلادنا صغيرة وهى حديثة العهد بالتطور. ولنقل بصراحة انه ليس فى وسعنا ان نجارى البلدان المتقدمة فى ما يخص العتاد التكنيكى العسكرى، كما اننا لسنا بحاجة لذلك. ليس هذا السلاح الحديث او ذلك، ولا اى تكنيك عسكرى كان، هو الذى يقرر مصير الحرب. صحيح ان الامبرياليين يتفوقون من حيث التكنيك العسكرى، غير ان جيشنا الشعبي يملك، بالمقابل، تفوقا على الصعيدين السياسى والفكرى. فالرسالة السامية والروح الثورية المتمثلتان فى القتال فى سبيل حرية الوطن والشعب وتحررهما، والشيم الكريمة من علاقة رفاقية ما بين الضباط والجنود، والانضباط العسكرى الواعى، وروابط الدم مع الشعب، هى سمات تميز جيشنا الشعبي، ولا يمكن ان يحوزها اى جيش عدوانى امبريالى. وبسبب هذا التفوق السياسي والفكرى على وجه الضبط، يستطيع جيشنا الشعبي تماما ان يقاتل العدو ويقهره، ولو كان هذا العدو متفوقا على صعيد التكنيك.

ومن اجل تعزيز قدرة الدفاع الوطنى، لا بد من ان يعنى الحزب بأجمعه والشعب بأسره بمضاعفة الاستعدادات لمواجهة الحرب اكثر مما هى عليه الآن. على اعضاء الحزب كلهم وعلى الشغيلة كافة ان يعارضوا اللامبالاة والتراخى ويحافظوا دائما على درجة عالية من اليقظة الثورية، وعليهم ان يبقوا فى حالة يقظة وتأهب، بحيث يستطيعون مواجهة العدو وقتاله دونما ادنى اضطراب، حتى ولو جاء يهاجمنا بغتة وفى اى وقت. لا يجوز ان نقع ابدا اسرى المزاج المسالم، وبخاصة، علينا ان نحترز بصرامة من ان يتغلغل فى صفوفنا التيار الفكرى التحريفى المتمثل فى رهاب الحرب.

يتوقف مصير الحرب الى حد بعيد على تلبية حاجات الجبهة والمؤخرة من الرجال والعتاد تلبية تامة على المدى الطويل ام لا. ينبغى تقوية الكفاح لزيادة الانتاج والاقتصاد فى سائر ميادين الاقتصاد الوطنى، بغية اعداد مقادير كافية من المواد الاحتياطية اللازمة، وتنمية الصناعة الحربية، واعادة تنظيم الاقتصاد تبعا لمقتضى

الوضع، والتأهب مسبقا لامكان مواصلة الانتاج حتى فى زمن الحرب. وعلى هذا النحو يجب ان نمتن القاعدة المادية من اجل تطبيق مبدأ الدفاع الذاتى فى الدفاع الوطنى على نحو اكثر شمولا.

ايها الرفاق، ان قدرتنا الدفاعية الوطنية تتصف بالطابع الدفاعى بكل معنى الكلمة، وهى موجهة لحماية امن وطننا وشعبنا من العدوان الامبريالى. لا نريد ان نهدد احدا ولا ننوى العدوان على احد. ان تهديد الآخرين والعدوان عليهم لا يمتان بصلة الى سياسة حزبنا. بلادنا بلد اشتراكى محب للسلام، وشعبنا شعب يحب السلام حبا لاهبا. وانطلاقا من طبيعة نظام الدولة والنظام الاجتماعي فى بلادنا، فاننا ننادى بالسلام دائما ونبذل كل ما فى وسعنا للحفاظ على السلام وتوطيده. ولكن لا يخطئن احد الحساب، فيعتبر رغبتنا فى السلام وجهودنا الصابرة لحماية السلام على انها علامة ضعف. لا يريد شعبنا ان يكون البادئ فى استفزاز احد، غير انه لا يطيق ابدا ان يستفزه احد ادنى استفزاز. اننا نناضل من اجل تلافى الحرب، ولكننا لا نخافها ابدا. واذا ما انقض الامبرياليون علينا بالسلاح، فسوف نبيد المعتدين عن بكرة ابيهم كى لا يتمكنوا من العودة الى ديارهم على قيد الحياة. سوف نعزز قدرة الدفاع الوطنى للبلاد ونسحق بحزم اى هجوم مفاجئ من جانب العدو وندافع دفاعا حازما عن مكتسبات الاشتراكية ونحمى حماية مأمونة المخفر الشرقى للاشتراكية.